

آ دَبُلُونِيْرُ الإمام آ بِرالْجِسَنُ لُلْنَا وَمُرِيَىٰ المَترَفَى عَامُ ٥٤ هـ

دكتور **فؤاده المنعم أحمد** قامنى بالمعاكم الإبتدائية ومنترب للتريس بجامعة الجزائر دکتور محمدلیمان دا ود مدرس الفلسفة الإسلامیة کلیة التربیز جهامعة طنطا

الناشر

دارالجامعات المميرية تينن التيان التيانية





أَدَبُ لُوَنِيْنَ لَا الْأُورُى لَا الْمُرْدِى لَا الْمُرْدِى الْمُرْدِي الْمُولِي الْمُرْدِي الْمُرْدِي الْمُرْدِي الْمُرْدِي الْمُرْدِي الْمُ

تحقيق ودراسة

دِّتُوْر **فُوَّادِعَ المِنْعُم أُحِمَّدُ** تاضى الماكم الإلبتائية مَنْسَدِّ للتَّدِيسِ جَامِعة الجِمَّارُ وكتور وكركر إيمال و(وو مدين الغليفة الاسبابية كلية التربة - جامة طنطا

الطبعة الاولى ١٣٩٦ م / ١٣٩٦م

المناشر و(رُلِكِ إِنْ عَلْيِّ الْمُصْرِقِيِّ تابعو، ٢٤٦٦ استحددية

مت دمة عن المؤلف والكمتاب

بسم هرازهن (الرحيم المساوردي

عصر الماوردى :

عاش أبو الحسن المــاوردى في بغداد في الفترة الثانية من الحــكم العبــاسي ، وهي الفترة التي تميزت بضعف الحلفاء العباسيين ، وسيطر فيهـا البويهيون على السلطة الفعلية في البلاد ، وهي فترة تزيد عن قرن من الزمان ، وقد شمل نفوذهم رقعـــة كبيرة من الدولة الاسلامية فارس والعراق، وهم من أصل فارسي، ويقول المؤرخون أن [بويه] كان والدآ لثلاثة أخوة : على، والحسن ، وأحمد، وكانوا قواداً لعصابات منامرة يطلق عليهم [الديلم] ، وكان أبوهم رجلا فقيراً يعمل بالصيد ، ثم انتظمـوا تحت لوا. جيش الحلاقة الإســلاي ، وأخذوا يتدرجون في الوظائف العسكرية حتى سيطروا على الدولة وعلى الخليفة العباسي نفسه ، وأطلقوا على أنفسهم الملوك والسلاطين ، ولقبوا أنفسم بألقاب توحى لسامعيها بأنهم الحفاظ على الدولة ، وأنهم أسسها ، وأنهم قوامها مثل : عماد الدولة ، وعضد الدولة ، وبهسا. الدولة ، وجلال الدولة ، وهم في الحقيقة عكس أشمائهم ، يميثون في الدولة الإسلامية فساداً ، يرهبهم الخليفة، ويرهبهم الشعب, وكان لملوك بني بويه الوزراء ، ولم يتركوا للخليفة العباسي إلا مظاهر الخلافة مثل: الخطئة لهم على المثابر، ونقش أسمائهم على النقود، بل شماركوا الخلفاء أحيانًا في بعض هذه المظاهر ، ووصل بهم الامر إلى أن تعلق مصير الخليفة برضائهم ، فقد كان لهم قوة عزله وتولية غيره ، وقـد يسجنون الخليفـة دون طعام وشراب حتى يموت جوعا،وقد يقتلونة أو يسملون عينيه، فني مطلع مولد الماوردي يحكى ابن الآثير إن معز الدولة البويهي أهان الخليفة المستكني ، وقبض

عليه ، وسمل عينيه وأجلس المطيع [٣٣٤ – ٣٦٣ هم] بدلا منه على عرش الخدلافة ، وحدد له ألف درهم فى اليوم ، ثم قطع ذلك الرانب عنه بعد أن فتح البصرة ، وحدد له إقطاعات صغيرة يعيش منها .

وفى عهد بنى بويه انتشرت الفوضى والفتن الطائفية ، وساد الفزع فلوب الأهليين (۱) ، وكان عضد الدولة (٣٦٧ هـ) يوقع بين الملوك والوزراء كذبا وبهتانا ليشعل نار الفتنة والعداوة بيتهم ، فقد كان فى عهده كاتبا أحدبا (على بن محد الاحدب المزور) (٣٧٠ هـ) يزور الرسائل والمسكاتبات ، وكان يجيد التروير حتى لا يشك أحد فى وثائقه ، وكان عضد الدولة إذا أراد الإيقاع بين الملوك أمره أن يكتب بخط أحدهم ، ويرسله إلى الآخر حتى يفسد الحال بينها (٢) .

وتتابعت موجة عزل الخلفاء ، فأتى بعد معز الدولة إبنة عزالدولة بختيار فقام بمزل الخليفة المطيع ، وولى الطارائع (٢٦٣ هـ - ٣٨١ هـ) الخلافة ، فاضطربت أمور الدولة : فالشيعة في نزاع مع أهل السنة ، والجند متاخرة وواتبهم ، ويلحون في ظلبها ، ويستنجد با بن عمه عصد الدولة ، فينتهز المناسبة ويتصل سرا بجند عز الدولة ، ويشجعهم على طلب أرزاقهم ، ومن جهة أخرى يدفع عز الدولة على مقداومتهم ، واتخذ من حقد الخليفة وكراهيته لمو الدولة سلما للرصول للسلطة ، وتقوم معركة بمين جيش عز الدولة ، وجيش عصد الدولة ، وتشهى المعركة بأسر عز الدولة ، ويساق لبغداد ، ويقتله ابن عمه عصد الدولة ، ويقبض على وزير عز الدولة أبي طاهر مجد بن بقية (٣٥٦ه ٣٥٠ه) فيسمله ،

⁽١) حسن إبراهيم تاريخ الإسلام السياسي ج٣ ص ١٤ .

⁽٢) المصدر السابق ص ١٠٩٠

ويامر بأن يلني تحت أندام الفيلة حتى الموت ثم صلبه على الجسر ، وبتى ابن بقية مصاربا خمـة أعوام حتى تولى صمصام الدوله ابن عضد الدولة ــ الحكم وأنزله ودفنه (١) . كما أن شرف الدولة بن عضد الدولة لما تولى الحكم سمل أخاه صمصام الدولة ثم قتله ، كما قتل أمه ودفنها في دكة (٢) . ومن منا يتبين لنا أن المعارك والحلافات كانت تدور أيضا داخل البيت البويهي نفسه، وبينالولايات الاسلامية التي تولاها البويميون . ولما تولى بهاء الدول بعد أبيه شرف الدولة طمع فيأموال الحليفة الطائع ، فدخل عليه في جمع من أتباعه ، وقبل الأرض بين يديه ،وتظاهر أحد [الديلم] بأنه يريد تقبيل يد الخليفة ، ثم جذبه، وأنزله عن سريره،والخليفة الطائع يقول [إنا لله وإنا إليه واجمون] وهـــو يُستغيث ، ونقل لمنزل بهاء الدولة ، وأجيره على الثنازل عن الخلافة ، وولى القادر بالله [٤٢٢ هـ] واستمر القادر في الخلافة أكثر من أحدى وأربعين سنة ، وكان عالما متدينا متهجدا ورعا، وقد صنف الخايفة القادر كتَابا في الاصول أنكر فيه على المعرَّلة القول بخلق القرآن ، وذكر فيه فضائل الصحابة ، وفضائل عمر بن عبد العزيز وقد اعتبره الشيخ تق الدين بن الصلاح من فقهاء الشافعيه وأورده في طبقاتهم ، وفي هذه الفترة ظهر بعض أثمة الفكر الاسلامي كالقاضي أن بكر الباقلاني (٢٠٠ هـ) وأبي اسحاق الاسفراينين (٤١٨ ﻫ) وهما من كبار الاشاعرة ، والقاضي عبد الجبار أحمد (١٤١٤) وهو رأس المعتزلة ، وأنى الفاسم بن حبيب النيسا بورى وهو من كبار المفسرين ، ورأس الكرامية عمد بن الهيصم (٣) .

⁽١) ابن الأثير الكامل عه ص ٩٢ .

⁽٢) المصدر السابق ص ١٩٣٠

⁽٣) السيوطى تاريخ الخلفاء من ص ١٦٤ إلى ص ٤١٧ ٠

وبلغ من حسن سياسة وكياسة القادر أنه تزوج ابنة بهاء الدولة، وأمر الحليفة بأن يضاف إلى اسم بهاء الدولة في خطبة الجمعة [قوام الدين ، صنى أمـير المؤمنين] وعلى الرغم من هذا لم يبق للخليفة من أمر سوى ذكر اسمه في الخطبة، ونقشه على النقود، وفي عهده قامت ثورة بين الشيعيين المؤيدين بالبويهيين وبين أمل السنة في بغداد كاد يقتل فيها أبو حامد الاسفراييني ـ أحد شيوخ أبي الحسن الماوردي ـ ولقد كان التشبع ـ الذي أحدث انقساما كبيرا بين المسلمين ـ مأوي يلجأ إليه في الواقع كل من يريد أن يكيد للاسلام ، أو يريد ادخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية رفارسية أو يريد استقلال بلاده عن دولة الاسلام ، كل هؤلاء كانوا يتخذون حب آل الرسول ستارا يضعون وراءه كل ماتشاء لهم الأهراء، فاليهودية ظهرت في التشيع في قول بعضهم أن نسبة الأمام [علي] إلى الله كنسبة المسيح إليه ، وتستر بعض الفرس بالتشبع وحاربوا الدولة الاموية ، وفى نفوسهم إلا الكره للعرب ودولتهم والسعىلاستفلالهم عن الدولة الاسلامية (١). ويقول صاحب كتابُ [النجوم الزهرة] عن بهاء الدولة بأنه ظالم غشوم، سفاك للدماء حتى أن خواصه كانوا يهربون من قربه، وجمع من المال مالم يجمعه أحد من بني بويه ، ولم يكن في ملوك بني بويه من هو أظلم منه ولا أقبح سيرة ، وتوفى بهاء الدولة (٤٠٣ ﻫ) ، واقتسم أبناؤه الثلاثة الولايات بعـــــــــد أبيهم ؛ ولكن ساءت العلاقات بينهم ، وقامت الحرب بين الاخوين : سلطان الدولة ، وقدوام الدولة ، وانتشرت الفتن ، وإضطرب الآمن في البلاد ، فاستدعى الخليفة القادر جلال الدولة إلى بغداد ، وكان لجلال الدولة وزير يدعى ابن ماكولا ، وةامت علاقة طيبة بينهما وبين شيخنا الماوردي ، ولما أطلق جلال الدولة على نفسه

⁽١) الشيخ أبو زهرة تاريخ المذاهب الاسلامية -١ ص ٣١، ص٣٠.

[شاهنشاه] أى ملك الملوك وأفنى بعض الفقهاء بجوازالتسمية اعترض الماوردى وقال: إن هذا اللقب خاص بالله ، ولا يطلق على بشر ، وأستجاب جلال الدولة لفتوى الماوردى ، وليس من السهل على جلال الدولة أن يصفى لفتوى الماوردى إلا لما يتمتع به من مئزلة سامية فى العلم وأثر كبيربين الناس(٢) .

ولقد بعث الخليفة القائم بالله الماوردى إلى جلال الدولة عام ٢٤٤ ه عندما أستولى جلال الدولة على لصيب الخليفة من هدايا ، وكانت عادة تحمل إلى الخلفاء المسلمين ، ولما ساءت العلاقات السياسية بين جلال الدولة و ابن أخيه أبي كاليجار عام ٢٧٤ ه لم يجد أمامه إلا الماوردى ليكون سفيرا يصلح ذات البين بينهما ، وقد نجح المارردى في سفارته ، وأصلح بينهما .

ولما تونى الخليفة القائم المخلافة ، وتولى الملك أبو منصور فيروز ـ الابن الإكبر لجلاله الدولة ـ لقبه الخليفة بالملك العريز ، ولكنه لم يستطع أن يحتفظ بنفوذ أبيه في بغداد ، فقد دخل بغداد أبو كاليجار (٢٥٥ هـ - ٤٤ هـ) ويحكى لنا كل من ابن الوردى وابن الأثير : إن الخليفة القائم أرسل الماوردى إلى الملك كاليجار يطلب منه البيعة ، ويخطب له، فاستجاب وبايعوخطب له وأرسل معة هدية إلى المخليفة ، ويبدو لنا أن هذه الفترة هي التي كتب فيها الماوردى كتبه السياسية كالاحكام السلطانية ، وقوانين الوزارة ، لابها أنسب الظروف لكتابة في هذا الموضوع فهنا يتمتع بسمعه طيبه وبعلاقة بالخليفة القادر ، وابنه الفائم ، ويالملوك ، كجلال الدولة ، وبالوزراء كابن ماكولا ، وهو موضع ثقة ، القائم ، ويالملوك ، كجلال الدولة ، وبالوزراء كابن ماكولا ، وهو موضع ثقة ، وعالم باسرار العلاقات ، فالوسط الذي عاش فيه هيأه الكتابة في السياسة ، وبلغ من الخبرة والعلم والعمر مداه ، ولعل الوزير الذي كتب له كتاب (الوژارة)

⁽١) ابن خلدون تاریخ ابن خلدون ۲۰ ص۶۶.

هو (ابن ماكولا) وزير جلال الدولة الذي ارتبط به الماوردي ارتباطاو ثيقاً، وخضع لرأيه ، وأخذ بفتواه عندما أطلق على نفسه (شاهذشاه) .

آما المجتمع الذي عاش فيه الماوردي فكان مجتمعاً طبقياً ، انقسم فيه المجتمع إلى أربح طبقات : طبقة الخلفاء والدلاطين والملوك ، وطبقة الوزراء وكبار أصحاب المناصب كرؤساء الجند والقضاء ، وطبقة الأثرياء الذين يتحكمون في انتصاد الدولة ، وطبقة العوام وهم سواد الناس وهي الطبقة الدنيا .

وأما الجانب الديني فقد كان كما سبق أن بينا وجود خلافات الشيعة المؤيدين بالبويهيين ، وبين أهـل السنة المؤيدين من الخليفة ، ولقـد استتاب القادر بالله الممتز له والشيعة وغيرهم من الكتابة فيما ينكره من مذاهبهم ، ونهى عن النظر في شي. منها ، ومن خالف ذلك نكل به وعذبه(١) .

⁽١) ابن الاثير الكاءل في التاريخ هم ١٣٧٠

معالم حياته

أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ، ولد بالبصرة عام ٣٩٤ه/ ١٧٤م رحل إلى بفداد وتعلم بها ، وعلم فيها ، واشتعل بالقضاء فى البصرة وبغداد وصل إلى منصب قاضى القضاة عام ٢٩٤هـ ١٠٣٧م .

واشتهر الماوردى فى الفكر الإسلاى ببحوثه السياسية ، وتكاد أن تكون تلك هى صبغته . فدكتب كتابه الهام الذى أرتبط باسمه فيقال صاحب كتاب دالاحكام السلطانية ، ، كا أفرد للوزارة كتابا ضمنه قوانين الوزارة وسياسة الملك ، كما ألم كتاب و تسهيل النظر و تعجيل الظفر ، وهو أيضا فى السياسة . كما خص أولى الامر بكتاب للنصح باسم و نصيحة الملوك ، .

وقد ساعد الماوردى فى كتابته السياسية قربه من الخلفاء والملوك والوزراء وعمل سفيراً بينهم وبين خصومهم السياسيين .

وكان الماوردى أديباً لغوياً ، أثرى الادب العربي ، كما كتب في الاخلاق والتربية ، كما كانت له بعض النظرات الصائبة في بعض الأحاديث ووثقه فيها بعض علماء الجرح والتعديل ، وكان فقيها شافعيا مجتهدا ينهج نهجا علميا يكاد يمكون حديثاً ، فيعرض لوجهات النظر المتعارضة والمختلفة في المسألة الواحدة ويرجح بينها ، وينشى لرأى يرى فيه وجه الحق والصواب حتى انتهت اليه زعامة الشافعية في عصره .

وانفرد فى تفسيره ببعض الاتجاهات الى تدل على أصالة وعمق فى التفكير . وتتميز جميع كتاباته بأسلوب واضح بلميغ ينتقى ألفاظه ومعانيه . ويؤلف بينها كأنها شعر منثور . وكان أخلاقيا في سير ثه ومعاملاته بين الناس . وعمر طويلا فعاش ستاو ثمانين سنة ومات سنة . ٤٥هـ - ١٠٥٨م ودفن ببغداد بباب حرب .

شيوخه :

تثلبذ الماوردى على شيخين كبيرين :

أحدهما: أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمرى ولم نجد شيئا كثيرا عنه في كتب التراجم وكل ما وصلنا اليه أنه سكن البصرة وارتحل إليه الناس من أما كن كثيرة وكان حافظا المذهب الشافعي ومصنفا فيه . ويقول عنه صاحب وطبقات الشافعية ، إن الصيمرى منسوب إلى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمر تقع عليه عدة قرى ، ويقول أيضا ؛ إن الصيمر بلد بين ديار الجبل وخورستان ، وينفي أن الصميرى منسوب إليها ، ويقول إن الماوردي كان يحرج مع جماعة تحيط بالصيمري ومن تصانيفه : الايضاح في الفروع ويقع في سبعة مجلدات ، وله كتاب السكفاية ، وكتاب في القياس والعلل ، وكتاب صفير في أدب المفي والمستفتى ، وكتاب في الشروط ، توفي الصيمري بعد عام ١٨٠٠ه (١).

⁽۱) أبو اسحاق الشيرازى : طبقات الفقهاء تحقيق الدّكتور إحسان عباس طبعة بيروت ١٩٧٠ ص ١٠٠ وابن هداية الله الحسيني الملقب بالمصنف : طبقات الشافعية طبعة بغداد ١٣٥٦ ه ، المسكتبة العربية ص ٤٣ ، والاستوى : طبقات الشافعية ، طبعة وزارة الاوقاف العراقية ج٢ ص١٢٧ وياقوت الحموى : وفيات الإيمان ج ه ص ٢٠٦ والحضرى : تاريخ التشريع الإسلامي ص ٢٣٦ وعبدالله مصطنى المراغى : طبقات الاصرائيين ج ١ ص ٢١٠ .

الثـانى : الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمــــد الاسفرايسى من أعلام الفكر الإسلامى ، فكان يحضر مجلسه ثلثمائة فقيه وقيل سبعائة يرتحلون اليه من مشارق الارض ومغاربها ، وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين الوافر والورع والزهد . يقول عنه الشيخ أبو اسحق الشيرازى (٤٧٦ هـ) :

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا فى بغداد وكان يتميز بالشجاعة فى إبداء الرأى وما يعتقد أنه الحق ، ويجهر به أمام السلطان ، وقع من الخليفة أمير المؤمنين ما أو جب أن يكتب إليه الشيخ أبو حامد ؛ إعلم أنك لست بقادر على عزلى من ولايتى التى ولايتها الله تعالى ، وأنا قادر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك من خلافتك ، (۱) . هذه دلالة على ما كان يتمتع به الاسفر ايبنى من الشجاعة وقوة التأثير وكثرة الاتباع .

وحدث أن قامت فتنة بين أهل السنة والشيعة . فقد كتب الشيعة مصحفا أسندوه إلى عبدالله بن مسعود وهو يخالف لملصاحف كلها ، فثار عليهم أهل السنة والجتمع العلماء والقضاة في مجلس بزعامه أبي حامد الذي أشار مجرقه ، فذهب صغار الشيعة لمنزل الشيخ أبي حامد وكادوا يقتلونه (۲) . ولقد تركت هذه الشجاعة طابعها المميز في تلميذه الماوردي فقد أعترض الماوردي بتسمية خلال الدولة , ملك الملوك ، على الرغم من صدافته له ، فضلا عما اشتهر به خلال الدولة من استبداد و بطش د مما دعا فقهاء عصره إلى جواز هذه التسميه ، ولكن الماوردي

⁽١) السبكى : طبقات الشافعية الـكبرى تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحى طبعة أولى ١٩٦٦ ، مطبعة عيسى الحلمي ج٤ ص ٦٤ .

⁽٢) نفس المصدر ص ٥٥ والسيوطى تاريخ الخلفاء ص ١٦

رفض هذه التسمية واستند لحديث للنب صلى الله عليه وسلم يقول فيه : ﴿ إِنَّا خَسْمِ اللهِ عَنْدَ اللهِ رَجِل تسمى ملك الإملاك ،(١) .

ولزم الماوردى داره إلى أن أرسل إليه جلال الدولة وقال له: قد علم كل أحد أنك أكثر الفقهاء مالا وجاها وقربا منا ، وقد خالفتم فيما خالف هواى ، ولم تفعل ذلك إلا لعدم المحاياة منك واتباع الحق ، وقد بان لى موضعك من ألدين ومكانك من العلم ، واستد إليه منصب قاضى القضاة ، (٢) .

ولقد قضى أبو حاعد الاسفراييني حياته بيغداد مشغولا بالعلم حتى صار أوحد وقته ، وانتهت إليه الرئاسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام (٣) .

ويقول عنه صاحب كتاب مفتاح السعادة , انتهت إليه رياسة الدين والدنيا ابغداد ، وطبق الارض بالاصحاب ، وجمع مجلسه ثلاثمائة متفقه ، وقيل سبعائة فقيه ، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به ، وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين الوافر ، والورع والزهد واستيعاب الاوقاف بالتدريس والمناظرة ، ومؤاخذة النفس على دقيق الكلام وعاسبتها على هفوات اللسان ، وكان أبو الحسين القدوري من الحنفية بعظمة على كل أحدد ، وقد توفي أبو حامد الاسفرايين

⁽۱) الزبيدى: يختصر صحيح مسلم تحقيق محمد ناصر الآلبانى ـ ط الكويت ١٩٦٩ ج ٢ ص ١٣٤ و ١٣٥ كما رواه الإمام البخارى عن أبى هريرة ـ راجع الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١٤٠ كتاب النكاح .

⁽۲) القلقشندي (۸۲۱ ه) : صبح الأغثى في صناعـة الالشاء ج ٢ ص

⁽٣) الخطيب البندادى : تاريخ بنداد ، الجلد الرابع - مطبعة السعادة بمصر ص ٢٦٩ .

٣٠٠٤ه(١) وكان في مدرسة أبي حامد الاسفراييني أبو الطيب الطبرى (٥٠٤ه):

[كان أبو الطيب ورعا عارفا بالاصول والفروع عققا حسن الخاق صحيح المذهب] (٢) ومن تلاميذ أبي حامد أيضا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت المشهور بأبي نصر الثابتي البخاري (٤٤٧ه) : عاش في بنداد يدرس بها ، وصنف عدة كتب . وصلى عليه الماوردي ودفن بجانب شيخه (٢) . وكان في المدرسة أيضاً الشيخ الجليل أبو سعيد الخوارزي الضرير (٤٤٨ه) الذي لم يكن في عصره من الشيوخ بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه (٢) .

كا تتلذ الماوردى فى الأدب والشعر على ؛ عبد الله محمد البخارى الملقب بالشيخ الإمام أبى محمد اليافى الحوارزى (ت ٣٩٨ هـ) الشافعى المذهب ، كان فقيها أديبا فصيحا خطيبا شاعراً يرتجل الشعر على البديمة (٥) .

ويقول عنه الثمالي: إن له اسانا يستوفى أقسام الفصاحة ويجمع ببن المذوبة وحسن العبارة والبراعة، وشعر يشرف بصاحبه ويأخذ من القلب بمجامعه (٦)، ويبدو أن نزعته الشعرية قد ألقت بظلالها، وتركت آثارها عند تلميذه الماوردى في كثير من مؤلفاته.

⁽۱) بطاش كبرى زادة : منتاح السمادة ومصابيح السيادة تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور ج ۲ ص ۳۱۸ .

⁽٢) السبكي : طبقات الشافعية ج ه ص ١٤٠٠

⁽٣) نفس المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥ و ٢٦

⁽٤) نفس المصدر ج٤ ص ٨٣ و ٨٥

⁽٥) این تغری : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢١٩

⁽٦) الثمالي: يتيمة الدهر جم مطبعة الصاوى ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤م ص

وكان من شيوخ الماوردى فى الحديث الحسن بن على بن محمد الجبلى(١) ومحمد بن عدى المنقرى(٢) ومحمد بن المعلى الآزدى(٣) وجعفر بن الفضل البغدادى المعروف بابن المارستانى(٤) المتوفى بعد سنة ٣٨٤ ه.

تلاميد الماوردى:

نخرج على الماوردى جماعة من التلاميذ برز منهم :

۱ لخطیب البغدادی ; أبو بكر أحمـــد بن على بن ثابت (*) صاحب
 کتاب تاریخ بغداد (المتوفی ۲۳ ع هـ) ، الفقیه الحافظ أحد الائمة المشهورین ،

⁽۱) أنظر في ترجمته الاكمال في رشح الارتياب والمختلف من الاسما. والحكي والإنساب تحقيق العلمي اليماني طبعة حيدر آباد الاولى ص ٢٦٤ ، والسمعاني الانساب ص ١٠١ ب، وابن الاثير: اللباب جر ص ٢٨ وابن حجر المسقلاني تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ص ٢٩٤ وتاريخ بغداد للخطيب ج٢ ص ١٠٢

⁽٢) الانساب ص ٤٤٥ ب، الـكامل طبعة بيروت ج ١ ص ٢١٦ واللباب ج ٢ ص ١٨٤ .

⁽٣) معجم الآدباء ج ۽ ص ٧٧ ج ۽ ص ٥٥ ، وحمدول نسبته راجع الانساب ٢٧ ب واللباب ج ١ ص ٣٠٠ ، وحول حديثه تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٠٠ والانساب ٥٤ اوالسبكي ج ٢ ص ٢٦٦ .

⁽٤) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٣٣ والمنتظم ج ٧ ص ١١٧ وميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٩٧ طبعة أولى لسان الميزان ج ٢ ص ١٢٤ وطبقات ابن الجؤزى ج ١ ص ١٩٧ .

⁽٥) ممجم الأدباء ج ع ص ١٣ وابن ثغرى : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٨٧ والانساب ص ٢٠٠ - الصبر ج ٣ ص ٢٥٣ - وفيات الاعيان ح ١ ص ٧٦ ٠

وقد تنقل فى بلدان كثيرة ، وكان عالما ومؤرخا كييراً ، ومن أهم كتبه فى الحديث والمسانيد كتاب و الامالى ، و د حديث النزول ، و و مختصر السن ، ومنها فى المستد والمصطلح : بيان حكم المزيد فى متصل الاسانيد والسكفاية فى معرفة أصول علم الرواية ـ ومنها فى آداب المحدث والفقيه اقتضاء العلم والعمل ، وتقييد العلم . وفى الفقه : نهج الصواب والدلائل والشواهد والفنون والآثار المروية .

وفى الزهد : خطبة عائشة فى الثناء على أبيها . والمنتخب من الزهد والرقائق وفى الآدب : كتاب المخـلاء .

ومنها في أسماء رجال الحديث ونقدهم : الأساء المبهمة في الآثار المحكمة .

وفى كتب التاريخ : تاريخ بغداد ومناقب الشافعي ومناقب الإمام أحد . وكتاب الوفيات .

٢ - أبن خيرون - أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادى (١)
 المتوفى ٨٨٤هـ.

٣ ــ عبد المالك بنابراهيم بن أحمد ، أبو الفضل الهمذانى الفرضى المعروف بالمقدسى (٢) المتوفى (٤٧٩ هـ) . وهو من همذان وسكن بغداد وتوفى بها وكان من أثمــة الدين وأوعيبة العلم . وحدث بالسير . وكان يجفظ غريب الحــديث

⁽۱) له ترجمة فی میزان الاعتدال رقم ۳۲ ی ... الوافی بالوفیات ج ه ص ۷۹ والبدایة والتهایة ج ۱۱ ص ۱۱۹ وفی أنه الحسن بن أحمد بن خیرون طبقات الجزری ص ۶ ی ، لسان المیزان ج ۱ ص ۱۵۵

⁽۴) له ترجمة فيطبقات الشافعية للاسنوى ج۲ ص ۲۹ه وطبقات ابنالسبكى ج٥ ص ١٦٣ و ١٦٣ - ١٦٤ .

لابي عبيد (١) (٢١٠ ه) ، وبحل اللغة لإبن فارس وكان زاهدا ناسكا عابداً مشورعا ، وكان في الفرائض والحساب وقسمة التركات إمام عصره ، ورفض تولى القضاء ، ويقال إنه كان معتزليا ، ويقول عنه الخطيب البغدادى : إنه أخذ الفقه عن الماوردى .

٤ - عمد بن أجمد بن عبد الباق بن الحسن بن محمد بن طوق (٩٤٤ هـ)(٢) ويكنى أبو الفضائل ويذكر صاحب طبقات الشافعية أنه تفقه على الماوردى وسمع الحديث من أبى اسحق إبراهيم بن عر البرمكى ، والقاضى أنى الطبب الطبرى وكتب السكثير من كتبه بخطه .

مؤلفات الماوردي :

• ألف الماوردى كتابا فى تفسير القرآن السكريم أسماه و النسكت والعيون فى تأويل القرآن السكريم ، (٣) . وهو مايزال مخطوطا مبعثرة أجزاؤه بين مكتبات الدرل الإسلامية والاجنبية . فالجزء الاول موجود بدار السكتب المصرية وهو ناقص من أوله . وأول ماجاء فيه تفسير قوله تعالى : قلنا اهبطوا بعضكم لبعض

⁽۱) أبو عبيد القاسم بنسلام وقيل ابن سلام بينمسكين بن زيد وكانجمالا ذا وقار وهيبة . وقاضيا بطرسوس الفهرست لابن النديم ص ١١٢ .

⁽٢) السبكى : طبقات الشافعية السكبرى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحى ج ٤ ص ٢٠٠

⁽٣) السيوطى . طبقات المفسرين ٦ طبعة ليدن ١٨٧٩م ص ٣٤ وابن خلكان كتاب وفيات الاعيان وأبناء الزمان ــ ط المثيرية ١٣٧٥ هـ ج ١ ص ١٦٣ وأبي الفدا ــ المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٨٨٠ .

عدو ، واسكم فى الارض مستقر ومتاع إلى حين (البقرة ٣٦) وتنتهى إلى آخر سورة السكهد (۱) . وهناك نسخة أخرى تبدأ من أول القرآن وتنتهى إلى سورة الانعام . وبخط قديم فى مائة وخمس وسبعين ورقة وهى مخطوطة بمكتبه صنعاء بالين (۲) ، والجزء الرابع من القرآن كتب فى عام . ١٢٠ وهر موجود بمكتبة خزاة السيد سعيد حمزة نقيب الاشراف بدمشق (۲) والجزء الحامس من القرآن موجود بمكتبة العباسية بالبصرة والنسخة مكتوبة عام ٢٥٧ ه و تبدأ من أول سورة لقان و تنتهى بسورة ق (۱)

و توجد نسخة كاملة من الكتاب فى مكتبة كوبريللى باستانبول بثلاثة أجزاء (٠) كما توجد لسخة أخرى فى جامعة القرويين بفاس فى المملك المغربية فى مجلدين قديمين سقطت بعض الأوراق منها .

كتاب الحاوى الكبير وكتاب الاقتاع :

قال الماوردى: , بسطت الفقه فى أربعة آلاف،ورقة واختضرته فى أربعين، يريد بالمبسوط كتاب الحاوى . وبالمختصركتاب الاقناع (٦) .

- (١) فهرس مخطوطات دار المكتب المصرية ج
- (٢) معملة معهد الخطرطات العربية المجلد الأول ج ٣ ص ٢١١
 - (٣) نفس المصدر الجلد الخامس ج ٢ ص ٢١٦
 - (٤) نفس المرجع المجلد الأول ج ٢ ص ١٥٤ .
- (٥) كتبخانة (استانبول) لزاده عمد باشا، الملحق الثالث ص ١٣٨ وتسلسل المكتاب هو ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ . ونعتقد أمها النسخة الاصلية فقد ذكر العاد الحنبلي في شذرات الذهب ح ٣ ص ٢٨٥ أن للماوردي تفسير في ثلاث مجلدات .
 - (٦) ياقوت : معجم الأدباء ـ مطبعة دار المأمون ح ١٥ ص ٥ و و٥٠ .

ويقول ابن خلكان فى الحاوى: , لم يطالعه أحد إلا شهد له بالتبحر والمرفة النامة فى المذاهب ، (١) وقال له الخليفة القادر (٢٢٤ هـ) عن قيمـــة كتاب الافناع , حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا ،(٢).

وكتاب (الحاوى الكبير) موسوعة فقهية ، فقد تضمنت تلك الموسوعة عائب العبادات جميع فروع القانون العام والحاص . فني المكتاب فصول عن والحدود وقطاع الطريق والتقريرات . وهو ما تطلق عليه القانون الجناتى ، وفصول عن الزكاة والعشر والحراج والجزية والركاز وهو ما نطلق عليه القانون المالى ، كا تناول في بحثه القانون المدنى من المعاملات والاحوال الشخصية فى الزواج والطلاق والميراث والوصية ، كابحث فى القانون التجارى فى باب الشركات والمضاريات وأما قانون المرافعات فيحثه فى باب الدعوى والقضام والشهادة ، فوضح كيف ترفع الدعوى والحطوات التي يجب إتباعها حتى صدور الحم فى فوضح كيف ترفع الدعوى والحلوات التي يجب إتباعها حتى صدور الحم فى ودار السلام ، كا تتضمن كتاب الحاوى أبحاثا عبيقة فى أصول الفقه يعرض والمياس . والسنة والاجماع والقياس .

وعلى الرغم من أهمية كتاب الحاوى بيد أنه لم يطبع للآن لصخامته وتفرق أجزائه فى أقاصى الشرق والغرب. وهناك نسخة فى قرابة ثلاثين جزماً بدار الكتب المصربة (٣).

⁽١) ابن خلسكان : وفيات الاعيان ـ طبعة المنيرية ج 1 ص ٤٦٣

⁽٢) معجم الأدباء ج ١٥ ص ٥٥

⁽٣) يحمل رقم ٨٢ فقه شافعي .

وكتاب الاقناع ويشتمل على الاحكام بجردة عن الدليل ، بيد أنه كان محل ثقة الفقهاء فقد نقل عنه الامام النووى في عدد كبير المسائل (١) كما نقل عنه الشيح الرملي في فناراه ، وعلى الرغم من ذلك فان فهارس المكتباب التي بين أيدينا لا تكشف عن وجود نسخة منه .

_ كتاب أعلام النبوة:

وهو يبحث في أثبات النبوات بأدلة مدارها العقل وحده، وقد أتى على هذا الكتاب الشيخ أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كيرى زاده (٣) ، كا أثنى عليه من المحدثين الاستاذ محمد كرد على .

والكتاب مطبوع .

_ كتاب الاحكام السلطانية والولايات الدينية :

يعتبر كتاب الآحكام السلطانية ، بحث فيما نطلق عليه اليوم و القدانون الدستورى ، ويعد هدذا الكتاب بحق مرجعا لكل من يكتب في مبادى و الحكم عند المسلمين ، فقد تعرض فيه الماوردي للخلافة أو الامامة، والوزارة والامارة والقضاء وولاية المظالم وأنواع الولايات كولاية النقابة على الانساب والولاية على المامة الصلاة والولاية على المال ووضع الدواوين وترتيبها ونظامها واختصاصها ، ونبدو قيمة الكتاب أنه يمس أولى الامر وحن بيدهم زيمام الحتكم من الخليفة إلى المحتسب وقد ترجم الكتاب إلى العرفسة المستشرق (أفا جنان) وطبع بالجزائر

⁽۱۱) الجسوع جا/۲۰۱ و ۲۰۵۰ و ۲۰۵۰ و ۲۲۱ و ۲۰۰۰ و ۲۲۸ و ۲۰۰۰ و ۲۲۸ و ۲۰۰۰ و ۲۸۲ و ۲۸ و ۲۸۲ و ۲۸ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۲۸ و ۲۸

سنة ١٩١٥(١). كما ترجم إلى الله ة الابكليزية بمعرفة هويتبخ وطبيع بلندن(٢) على الله واحدة . ١٩٤٧م وترجمه آخرون حتى غُدا كتابا عالميا ليس محصورا في لغه واحدة .

ــ كتاب تسهيل النظر و نعجيل الظفر :

ويتضمن الكتاب موضوعين مهمين .

احداهما: الكلام في أصول الآخـلاق من الناحية النظرية وبهـذا يبدو الماوردي فيلسو فا يحتل مكانه بين فلاسفة عصـره كابن سينا وابن مسكويه وغـيرهما.

الثانى : فى سياسة الملك وقواعده وهو مخطوط وتوجد منه نسختان :

أحداها . نسخة بمكتبة غوته فى ألمانيا الشرقية وتحمل الرقم ١٨٧٣ غـ, ته (٢) .

والثانية ـ نسخة بكلية الآداب في طهران وتحمل الرقم . ٩ ـ د ش ه دفتر ٢٣ ب . ٢٩ (٤) و تقع في أحدى عشرة ورقة وهي مختصرة للنسخة الاولى .

⁽i) E. Fagnan: Mawerdi les status goutternementausc ou Regles de droit et administratif traduts et annotes alger 1915.

⁽٢) حسن أبراهيم: تاريخ الاسلام السياسي حج ص ٦٦٣

⁽³⁾ Pertoch, w Die arabischen Mdss. Herz- oglichen Bileatheli zo Cotha No. 1872

⁽٤) محمد تتى وانس بزوه ؛ فهرست نسخه هاى خطى كتبخانه دالشكدة أو ات طهران (١٣٣٩ جابحانه دانشكاه) شماره اسال هشتم ص ١٢٨ .

ــ كتاب نصيحة الملوك.

عنطوط فى المكتبة الوطنية فى باريس يفرنسا فى المجموع رقم ٣٤٤٧ ويقع ف ٣٣ صفحة مؤرخة بتاريخ ٢٠٠٧ هـ (١)

ــ كتاب الوزارة أو أدبالوزير

وهو موضوع دراسة لاحقة . كما أنه موضوع التحقيق .

ــ كتاب العيون في اللغة .

قال ياقوت عنه , رأيته في حجم الأيضاح أو أكبر (٢) ، والايضاح كتاب متوسط في النمو لابي على الفارسي المتوفى ٣٣٧ م . (٢)

وكتاب الماوردى فى النحو لم يصل إلينا ، فهو مغفود .

ــ كتاب الامثال والحكم:

كتاب أدبى قال الماوردى فى مقدمته: ووجعلت ماتضمنه من السنة ثالمائة حديث، ومن الحكمة ثلثمائة فصل، ومن الشعر ثلثمائة بيت، وقسمت ذلك عشرة فصول أو دعت كل فصل منها ثلاثين حديثا وثلائين فصلا وثلاثين بيتا، فيكون ما يتخلل الفصول من أختلاف أجناسها أبعث على درسها وأقتباسها. وكناب الامثال والحكم لايزال مخطوطا قوجد نسخة مخطوطة منه في ليدن برقم ٣٨٨ وارثر في المجموع رقم ٥٥٥ القسم الثانى منه ويبتدى، بالورقة ٢٤ وينتهى بالورقة ١١٤ في المجموع رقم ٥٥٥ القسم الثانى منه ويبتدى، بالورقة ٢٤ وينتهى بالورقة ١١٤

⁽¹⁾ De Slane: M. Le Boran: Brbliotheque Nationale Department des manus crits Catalogue des manuscrits arabs paris II p. 428.

⁽٢) معيدم الأدباء حور ص ١٥٠

⁽٣) مقدم أدب الدنيا والدين لمصطنى السقا طبعة الحلبي ص ١١.

أى أنه يقع في ٦٨ ورقة . (١)

_ كتاب أدب الدنيا والدين:

كتاب يقرر المبادى الاخلاقية ثم يبحث عن النصوص التي تؤيده من القرآن والسنة ومنثور الكم ومنظومه وهو يمسرج بين تراث العسدرب وتراث الامم الاخرى بمادة غزيرة وتلاحم مستمر ، فالكتاب حسن العبباغة والسبك مقيد فى الربية والاخلاق . وقد طبع عدة طبعات كما ترجم إلى اللغة التركية. وقام البعض بشرحه كالارزنجاني بحاشية منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين . كما أختصره آخرون .

منهج الماوردي.

يمكن أن نستخلص منهج الماوردى من دراسات مؤلفاته . فالمنهج الذى أتبعه . يعرض آراءه واتجاهاته مستندا فيها إلى كتاب (الله عز وجـــل) وإلى سنة رسول الله على وكان دقيقا فى الاستدلال بهذين المصدرين فقد كان مفسرا وكان محدثا . وقد لاحظنا أنه فى بعض المواقف يستند إلى أحاديث تقسم بالضعف . ويبدو أن مذا يتفق مع منهجه من أحاديث المعاملات فقد كان يقول . إن أخبار المعاملات لانراعى فيها عدالة المخبر . وإنما يراعى فيها سكون النفس إلى خبرة . فنقبل من كل برو فاجر ومسلم وكافر وصغير و بالنغ . (٢)

كما يستشهد بالامثال والحكم فلديه ذخـيرة كبيرة من حـكم المرب والفرس

⁽¹⁾ P. Voorhoeve: Codices Meinuscripit VII handlist of arabic manuscripts in the library of the uncnersity of lieden and anther Collection in the Netherland (Ingdumi Batavorum 1957) p: 13.

. ۲۷۵ م ۱ م اگرب آلفادی م ۱ م ۱۵۰ (۲)

والروم والحند . كما يستدل بأقوال الشعراء العرب. عا يدل علىأنه يتمتع بذاكرة حافظة واعية لاشعارهم . وفي المسألة الواحدة يسندها إلى أكثر من دليل . فينتقل من استدلال إلى استدلال. وكان يعلل هـذا التثقل فيقول: إن القلوب ترتاح إلى الفنسون المختلفة . وتسأم الفن الواحد] .(١) وهذا الانجماه يشجع القارىء على متابعته والاستمتاع بها. ويميل في كتاباته إلى انتقاء الالفاظ والكامــات ذات النغم الموسيقي . ويكثر في تعبيراته من المحسنات االفظية مهن بديع وبيان . فقد تأثر أسلوبه بعمداء الادبالعربي القديم مثل عبدالله بنالمقفع وعبد الحميد الكاتب وعمر وبن عثمان الجاحظ ونجد هذا الابسلوب بوجه خاص في مؤلفاته ذات الطابع التربوي والارشادي والتوجيبي مثل .كتاب أدب الدنيا والدين . وكتاب الامثال والحكم . فني هذه الكتب يخاطب العراطف والقلوب، وأما كتاباته ذات الاتجاه العقلي مثلكتابالاحكامااسلطانية والحاوى الكبير وأعلام النبوة فكان لهذه الكتب منج خاص يتفق وطبيبة موضوعاتها ، فيكاد أن يقتصر في استدلالاته فيها على الكتاب والسنة وإلى أقوالالفقها. المسلمين، وأما في تفسيره لآيات القرآن ، فإنه يعرض لوجهات النظر المختلفة في المسألة الواحدة ، وعندما تتعارض آراء المفسرين يلجأ إلى توقيف أهل اللغة وأقوال اللغويين والشعراء وفي الآيات التي تتملق بأصول الحكم فانه يوليها جافبا كبيرا من أهتمامه وعنايته ويوضح أثجاهاته وآراء السياسية فيها .

⁽١) مقدمة أدب الدنيا والدين .

الكتاب

مكانة كتاب الوزارة بين الكتب السياسية :

بدأت بحوت المفكرين فى السياسة قبل الماوردى، وكانت تدخل تلك البحوت عرضا وضمنا داخل مؤلفاتهم فى التفسير والحديث والفقه والكلام والادب، فنى التفسير والحديث كانت تظهر تلك الابحاث السياسية أثناء تفسير الآيات والاحاديث التى لها علاقة بولى الام ووجوب طاعنة ، وفى كتب الفقه والكلام والادب تبدر تلك الابحاث تحت أبواب القضاء والشهادة وما تقتضيه آداب معاملة الخليفة والوزير والرعية . ثم أفرد المفكرون المسلمون لموضوعات السياسة بحوثا خاصة بها ، فن هذه البحوث التى وصلتنا درسالة الصحابة ، لعبد الله بن بحوثا خاصة بها ، وكتاب العنمانية لابى عثمان عمرو بن عمر الجاحظ (٥٥٦ه) وكتاب السعادة والإسعاد فى السيرة الانسانية لابى الحسن محمد بن يوسف العامى (٢٨١ هـ) وكتاب سياسة الممالك فى تسديير المهالك لابن الربيع وكتاب في السياسة للوزير أبى القاسم الحسين بن على المفربي (٢٨١ هـ) .

وقد عرض بن النديم فى كتابه الفهرست مؤلفات فى السياسة قبل عصر الماوردى ولكنها لم تصل إلينا منها , تدبير الملك والسياسة والقضاء ، السهل بن هارون وكتاب , السياسة ، لقداسة بن جعفر .

وقد تثابهت بحوث المسلمين بعد الماوردى فى السياسة فأبو بدكر الطرطوسى (٥٠٠ ه) له د سراج الملوك ، والاحكام السلطانية لا بى يعلى الفراء (٤٥٨ ه) وكتاب تحرير الاحكام فى تدبير أهـــل الإسلام للإمام بدر الدين جراعة والسياسة الشرعية لابن تيمية ، والطرق الحكمية فى السياسة الشرعية لابن القيم .

وتقف كثب الماوردى الساسية فى طليعة الكتب فى الفكر السياسى الإسلامى، لآن الماه ردى خاص كتابتها وهو قريب من الحلفاء والمللوك والوزراء وسفيراً بين خصومهم .ويذتهى بنا الماوردى إلى وضع قواعد عامة فى سياسة الدنيا تصلح بها وتنتظم أحوال أصحابها وهى :

ا ... دين متبع: الدين يصوف الناس عن شهواتهم ، ويكون فيهم ضائرهم ليكون رقيبا عليهم ، فيرتفع شأنهم ، ويهابهم عدوهم ، ولذلك لم يترك الله الناس منذ خلقهم من دين متبع ، ويستدل الماوردى بقول الله تعالى ، أيحسب الإنسان أن يترك سدى ، (القيامة : ٣٦) .

٢ -- سلطان قاهر: فالسلطان القاهر يجمع القلوب المتفرقة ، وتمتنبع من خوفه النفوس الظالمة، ويستند لقول النبي عليه السلام , إن الله لينزغ بالسلطان ما لايزغ بالقرآن ، ولقول النبي أيضاً السلطان ظل الله في الارض يأوى إليه كل مظلوم) .

٣ ــ المدل الشامل: العدل أيدعو إلى الألفة ويبعث على الطاعة وتزيد به الأموال ، ويأمن به السلطان ، ويروى قول الهرمزان رسول الفرس لعمر عند ما وجده نائما تحت الشجزة: «عدات فأمنث فنمت ، ويستند لحديث النبي علي الله الساس عذا با يوم الفيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه ، .

ع. -- أمن عام: الامن العام هو ما يطمئن إليه النفوس ، ويأنس به الصنعيف ويسكن إليه البؤى. فليس لخائف راحة ، ولا محاذر طمأنينة ، فالامن المطلق ما عم ، والخوف قد يتنوع تارة ، وقد يعم فتتوعه بأنن ميكون على النفس ألم الامل أو المال ، وقد يعم هذه الامور كلها .

ه – الحنصب الدائم . هو الذي يسع الناس جميداً فقيرهم وغنيهم ، وهو ما يطلق عليه حديثاً , الرخاء الاقتصادي ، ويقول عنه أنه من أقوى الدواعي لصالح الدنيا ، وانتظام أحوالها ، فالحنصب يؤدى إلى الفني والفني يووث الامانة والسيخاء ، كا أن الجدب يؤدى إلى الفساد ، والفساد يؤدى إلى الجسدب ويقوال الماوردي : أنه بهدف إلى خصب في المكاسب ، وخصب في المواد (الإنتاج).

ب _ أمل فسيح: فالأمل الفسيح هو ما يبعث الإنسان على اقتئاء ما يقبر الغمر عن استيسابه، ويبعث على اقتناء ما ليس بؤمل فى دركه. بحياة أربانه، فالإنشان يبنى ويحرث ويزرع لمن هو آت من بعيده فيتم اللاحق ما بدأ به السابق (۱).

كتاب الوزراة:

يكتب الماورى كتاب الوزراة ويوجهه إلى أحد الوزراء، فهو رسالة قبل أن يكون كتابا، وليس من السهل معرفة إسم هذا الرزير يقينا، والوزير في هذه الرسالة ليس هو الملك أو السلطان، فكلاهما بمشابة رئيس الوزراء في عصرنا، كا أن أيا منها ليس الخليفية الذي هو رئيس الدولة بمقومنا الحاضر، فالملك أو السلطان يعينه الخليفة، وكان ملوك بني بوية - في عصر الماوردي بأيديهم مقاليد الدولة كلها، بل كان الملك هو الحاكم بأمره في الدولة والخليفة،

يقول الماوردى فى بداية رسالته : وأنت أيها الوزير ـ أمدك الله بتوفيقه . فى منصب مختلف الاطراف ، تدبر غيرك من الرعايا ، وتقدير بغيرك من الملوك، فأنت سائس مسوس ، تقوم بسيساسة رعيتك وتنقاد لطاعة سلطانك ، وتعد هذه الرسائل الهامة فى الفكر السياسي الإسلامي ، فقد وتضعت خصيصا لقوانين الوزيارة .

⁽١) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص

اصطلاح كلمة الوزارة :

يذهب المستشرقون إلى أن أصل اصطلاح ، الوزارة ، اصطلاح دخيل على الفكر الإسلامي قفز إليه من الفكر الفارسي ، كا يذهب بعض المفكرين المسلمين إلى أن الفكر السيامي الإملامي كله : أصوله ونظرياته مقتبس من الفكر اليوناني . ونرى أن كلا من الاتجساهين قد جانبه الصواب. لقد ظهرت أهمية هذا المنصب متسد نفجر تاويح الإلسانية عند ما وجدت جماعة من البشر على أرض ممينة وازم لتدبير أمرها حاكم يسوس أمورها واحتياج الحاكم إلى من يصاونه عليها يقول ابنخلدون مؤـس علم الاجتماع في مقدمتِه , إن السلطان نفسه ضديف يحمل أمرا ثقيلًا فلا يد من الاستقانة بأشاء جنسه، (1) . ويبدو لنا أن أول من استخدم هذا المنصب هم المصريون القدماء ، وتشهد على ذلك آثارهم ، فني إحدى صور المصريين القندماء ، نرى وزيراً يخرج من بينه في الصبياح الباكر يستمع إلى مظالم الفقراء ويصغى إليهم ولا يمز بين عظم وحقير ويقول ول ديورانت : ﴿ إِنْ الْحَكُومَةِ الْمُصْرِيَّةِ الْقَدْيِمِهِ مِنْ إَحْسَنَ الْحَكُومَاتِ ، وَكَانَ الوزير على رأس الإدارة كلها يشغل منصب رئيس الوزراء ، وقاضى القضاة ، وريئيس بيب المال ، وكان الملجأ المتقاضين لا يعلوه في هذا إلا الملك... وانتقات المعتسارة المصرية القديمة بمنا تضمنته من مسادى، واتجساهات إلى الفيذيقيين والسبورربين واليه.ود وألهلكريت واليونان والرومان حتى أضحت جزء من من الرَّاث الثقاقي للجنس البشرى، (٢) . ومن هذا يمكن لنا ان نقول إن الجمعارة

⁽١) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون تجقيق الدكتور هلي عبد الواحد وافي ج ٢ ص ٢٠١ ·

⁽٧) ول ديورانت: قصة الحضارة . ج٧ الجملد الأول ص ٩٢ -

الفارسية واليونانية هي التي تأثرت بالفكر المصرى القديم. وعا يؤكد وجهة نظرنا القرآن الكريم فئي قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام « واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخي، اشدد به أزرى واشركه في أمرى» (طه : ٢٩ * ٣٠) فوسى كان في مصر القديمة ، ولا يمكن أن يستخدم هذه الكلمة إلا ولها وجود في العصر الذي يعيش فيه ، وقد أجاب الله دعاءه فيقول تعالى سنشه عصدك بأخيك ، القصص : ٢٥) وأمرهما الله تعالى بقوله « إذهبا إلى فرعون إنه طغى (طه : ٢٤) ، والحضارة المصرية القديمة تذهب في أعماق التاريخ إلى سبعة آلاف عام ، وهي أقدم من الحضارة الفارسية واليونانية .

ويروى الذي يُتَلِيِّمُ أنه قال ، إنه لم يكن قبلى نبى إلا وقد أعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإنى أعطيت أربعة عشر : حزة ، وجعفر ، وعلى ، وحسن ، وحسين ، وأبو بكر ، وعمر ، والمسقداد ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، وحديفة ، وسلمان ، وعمار وبلال) (١) . وهذا يثبت أن الذي عَلِيِّ استخدم هذه الكامة ، بل ظهرت في عدة أحاديث ، وكان للنبي سبعة وزراء من المهاجرين، وسبعة وزراء من الانصار (٢) ، ويبدو أن الذي كان يشتشيرهم ويسند إليهم ومض الاعمال .

واستخدم المسلنون الأوائل هذه الكلمة ، فعند ما التق المشلون فى السقيفة لاختيار خليفة رسول الله يَرْتِينَ ، قال المهاجرون : نحن الامراه وأنتم الوزرام). وفى طقبات ابن سعد أن أبا بكر كان وزيراً للنبي يَرْتِينَ . ويقول الطبرى : إن زياداً كان يسمى وزر معاوية .

⁽١) الإمام أحمد بن حنبل المسند تحقيق الاستماذ الشيخ أحمد محمد شماكر الطبعة الرابعة ١٢٧٣ هـ ١٩٥٤ م مطبعة المعارف جه ص ١٣٦٤.

⁽٢) المصدر السابق ج٢ ص ٦٦٧ .

وإذا نظرنا إلى كلمة وزراة من جهة الاشتقـــاق والاصطلاح ففيها عـدة أقوال :

أحدما: أنه من الوزار وهو الثقل ، فالوزير يحمل الثنل عن رئيس الدولة ومنه قوله تعمالي (ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها وطه : ٨٧ ،) أثقالا من أمتمتهم وحليهم ، ومنه قول الله تعالى (حتى تضع الحرب أوزارها) (محد : ٤) فيثقلكم .

الثانى : إنه مشتق من الإعانة ، فالوزير يمين الحـاكم على ما يثقل كاهله من من أعباء السياسة ، ومنه قوله تعالى : دواجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى ، اشدد به أزرى) (طه ٢٩ ـ ٣٣١) يقول الماوردى : إن الإزر هو مو الظهير ، فالحاكم يقوى بوزيره كقوة البدن بظهره ،

الثالث : إنه مشتق مرس الوزر وهو الملجأ ومنه قوله تمالى (كلا لاوزر) (القيامة : ١١) فر تيس الدولة يلجأ لرأى الوزير رمعونته (١) .

أن كامة الوزير جامعة لهذه المعاتى كابها ، فالوزير عون على الأمور، وشريك في التدبير ، وظهير في السياسة ، وملجأ عند النازلة . وهذه المعانى هي ما تهدف إليه الدساتير في العالم .

أساس الحكم في الاسلام:

إن أساس الحمكم في الاسلام هو الكتاب الكريم والسنة النبوية استنادا الهول النبي مِتَالِقٍ (تُركت فيكم ما إن تمسكتم بها لن تصلوا أبدا: كتابالله ،وسنة رسول الله)

⁽١) الماوردي: كتاب الوزراة ص

فابقه سبحانه وتمالى هو المنزل للقرآن . والله سبحانه وتمالى هو الحالق للبشر، أعلم بما فيه خيرهم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الملك _ 15) ولم يوجه القرآن الكريم المسلمين صراحة إتباع نظام خاص، وأسلوب معين في نظام الحكم، ولكن القرآن الكريم وجه المسلمين إلى مبادى، عامة تصلح لكل زمان ومكان، وترك الجزئيات لظروف كل بيئة حتى تحقق لهم المصالح وتدرزاً عنهم المفاسد، وقام النبي يَرَيِينَ ببيان وتطبيق تلك المبادى، في جزيرة العرب في فجر الإسلام، كا حرص الحلفاء المسلمون الاوائل على الحفاظ عليها، واتباعها من بعده، وقد أشار المماوردي لها في كتابه وقوائين الوزراة وسياسة الملك، وقبل أن يعرض لمبادى، وقوائين الوزراة وسياسة الملك، وقبل أن يعرض المبادى، وقوائين الوزارة يذكر الاساس الأول والجذر العميق الحامل الملك المبادى، وقوائين والمتفرع منه تلك المبادى، وهو القرآن الكريم فيستفتح كتابه فيقول: (اعلم أيها الوزير إنك هباشر لتدبير ملك له أسس هو الدين المشروع، ونظام هو الحق المتبوع). ثم يعرض لتلك المبادى، .

ا — العدل: إن غاية كل حكم هو تحقيق الصدل والعدالة في كل ما يتملق بأمور الدولة في الحارج والداخل يقول للرزير (إعلم أنك لن تستغرر موادك إلا بالعدل والإحسان. ثم يحصر بجالات ثلاثة للعدل) لا يخرج العدل عن تلك المجالات إلا وخرجت الأمة معه إلى حطام وضاع الحب بين الحاكم والمحكوم، وذهب التألف والثماطف بين أفراد المجتمع، وحل الصراع فيها. وهذه الأبعاد الثلاثة هي:

ا ــ عدل في الأموال : وهو أن تؤخذ الأموال بخقهـــا ، وتدفع الى مستحقيها .

ب _ عدل في الأفعال: وهي أن لا تعاقب إلا على ذنب .

ج ــ عدل فى الأقوال: وهى أن تقف فى الحمد والذم على حسب الاحسان والإساءة .

۲ — الشورى : إن هدف الشورى فى الإسلام ، هو الوصول إلى أمثل الحلول فى أى مشكلة من المشاكل تمترض الدولة سواء كانت هذه المشكلة داخلية أمخارجية ، وهى دعوة صريحة لاشراك الشعب فى حكم نفسه ، وتحمل مسئولية أعباء الحسكم . كا أن الشورى دعوة صريحه القضاء على الفردية والاستبداد والديكتا تورية . ويقصر الماوردى أهل الشورى على أصحاب الحل والمقد فى الأمة ، وهم الجمتدون والعلماء فى الأمة الإسلامية . واشترط الماوردى شروطاً ثلاثة فى أهل الشورى وهى :

المدالة الجامعة لشروطها من الورع والأمانة والإستقامة.

ب ـ العلم الذى يتوصل به إلى معرفة من يستحق رئاسة الدولة على الشروط المعتبرة فيها .

ج _ الرأى والحكم المؤديان إلى اختيار من هم أصلح لرئاسة الدولة وبتديير المصالح أعرف وأقوم .

ومن هنا يتضح لنا كيف يدعو الإسلام إلى « اختيار » رئيس الدولة عن طريق أهل الشورى . ولا يقصر الماوردى « أهل الحل والمقد ، على اختيار رئيس الدولة ، بل تتنوع أعمالهم طبقا لمتطلبات الآمة فيقول الماوردى « إن أهل الشورى يختلفون باختلاف الآرب المقصود ، وهو ما يعرف في العصر الحديث باسم « اللجان المتخصصة » .

التعيين في الوظائف على أساس الـكفاءة : أساس التعيين في الإسلام هم أصحاب الـكفاءة و ليس هم أهل الولاء والقرق .

ومن هنا اشترط الماوردي في تقليد الوظائف العامة اللائة شروط هي :

- ا ـ السكفاءة التي تنهض بالعمل الموكول إليه .
 - ب ـ الأمانة التي يكف بها عن الرشوة والحيانة .
 - ج الحيبة التي يطاع بها في التنفيذ .

وهذا المنهج هو ما سار عليه النبي والآوائل من بعده . يقول النبي عليه السلام ، من ولى من أمر المسلمين شيئا ، فولى رجلا وهو يجد من أصلح للسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله » .

٤ ـــ الآمر بالمعروف والنهى عن المنكر بإن جماع الدين وجميع الولايات هو «أمر» «ونهى» . فالآمر الذى بعث أنه به رسوله هو الآمر بالمعروف والنهى الذى بعثه به هو النهى عن المنسكر . وهذا نمت للني والمؤمنين . كا قال الله تمالى « والمؤمنين والمؤمنات بمصهم أولياء بعص يأمرون بالمعروف وينهون عن المنسكر : المائدة ــ ١٧»

شروط التعيين في الوزارة:

اشترط الله أن يكون متصفا بصفات هي ؛ العدل ـ الأمانة ـ السكفاءة ـ كا العامة في الدولة أن يكون متصفا بصفات هي ؛ العدل ـ الأمانة ـ السكفاءة ـ كا اشترط الفقها المسلمون شروطا خاصة ـ أى مواصفات وكفاءات تتعلق بطبيعة كل وظيفة على حدة ، وإذا خرج الموظف عن تلك الشروط أصبح غير لائق لها . ومن هنا اشترط فيمن يتولى الوزارة شروطا خاصة بها وقصر وها على من يتصف بها وهذه الشروط هي .

١ - الإسلام الحق : إن الله تعالى أمر بطاعة ولى الأمر واشترط القرآن

فى ولى الامر أن يكون مسلماً لقول الله تمالى به أطبعوا الله ، وأطبعوا الرسول وأولى الامر مذكم ، النساء : ٥٨ ، فقول الله و مذكم ، أى من المسلمين . كا أن مقتضى هذه الآية أن يعمل بأحكام الشريعة الإسلامية فى المسائل التى وردت بها نصوص صريحة ، ويرد المسائل المتنازع فيها إلى السكناب والسنة . ويتطلبذاك العلم المؤدى إلى الاجتهاد فى النواذل والى الحديم الإسلامى الصحيح وإلى الرأى السديد المفضى إلى سياسة الرعية وتدبير المسالح (٥).

فسكيف يمكن لمن لايؤمن بالشريعة الإسلامية أن يعمل بها ، وأن يعمل وفق نصوصها ، أو أن يجتهد فيها ؟

إن هذا الشرط يؤدى بنا إلى مسألة هامة تعرض لها الفكر السياسي الإسلامي القديم وهي : هل يجوز تميين الذميين في الوزارة ؟ .

فرق المسلمون الأوائل بين نوعين من الوزارة أحدهما: وزارة [تنفيذ والثانية - وزارة [تفويض] . جوز الماوردى تميين الذمى فى وزارة التنفيذ دون وزارة التفويض على أساس أن وزير التنفيذ لا يجوز له أن يتصرف وفق مشيئته ورغبته بل يتصرف فى حدود ما أمر بتنفيذه على عكس وزير النفويض الذى فوض له أن يتصرف وفق مشيئته ورغبته ، وقد جمل الماوردى أربعة فروق بين الوزيرين .

أحدهما : يجوز لوزير التفويض مباشرة الحسكم والنظر في المظالم وليس ذلك لوزير التنفيذ .

الثانى : يحوز لوزير التفويض أن يستبد بتقليد الولاموليس ذلك لوزير اللنفيذ.

⁽۱) الماوردى . الأحكام السلطانية ص٧٧ ، وأبربكر المربي أحكام القرآن - ٤ ص ١٦٣ .

الثالث : يجوز لوزير التفويض أن ينفرد بتسيير الجيوش وتدبير الحروب وليس ذلك لوزير التنفيذ .

الرابع : يجوز لوزير التفويض أن يتصرف فى أموال بيت المال بقبض ما يستحق له وبدفع ما يجب فيه وليس ذلك لوزير التنفيذ .

وقد هاجم بعض المفكرين المسلمين الأوائل تعيين الذمى الوزارة بوجه عام وكان على رأسهم الإمام أبو المعالى الجوبنى إمام الحرمين (٢٧٨ ه) في كتابه د غياث الامم ، فيقول د وذكر مصنف السكتاب المترجم بالاحكام السلطانية أن صاحب هذا المنصب يجوز أن يسكون ذميا ، وهذه عثرة ليس لها مقيل وهى مشعرة بخلو صاحب السكتاب عن التحصيل . (١)

٧ ــ الرجولة الراشدة: وهذا الشرط يتضمن شرطين أحدهما الرجولة دون الانبوثة والثانى الرشد، يقول الله تعالى: « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض: النساء على وبين الرسول عليه السلام أن هذه القوامة ليست قاصرة على البيت فحسب بل شاملة للولايات العامية في الدولة ويستند الماوردي لقوله عليه السلام « لن يفلح قوم ولوا أمورهم إمرأة ، ، ولقوله أيضا الماوردي لقوله عليه السلام « لن يفلح قوم ولوا أمورهم إمرأة ، ، ولقوله أيضا « إذا كان أمراؤكم شراركم ، وأغتياؤكم بخلاؤكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الارض خير من ظهرها ، ، وقد تتطلب الإسلام الرشد فيقول الله سبحانه وتعالى « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لهم قياما النساء .. ه » ، كما أشار إلى سن الآربعين باعتبار أنها سن الرجولة الكاملة فيقول الله تعالى « حقى إذا بلغ أشده ، وبلغ اربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر تعمتك التي أنعمت على وعلى والدى: الاحقاب ه ١ ، فني هذا السن يتم النصوح العقلى والاستقرار العاطني وهي السن التي يوحى فيها الله لانبيائه ورسله يقول الاصفهائي : بد إن الإنسان وهي السن التي يوحى فيها الله لانبيائه ورسله يقول الاصفهائي : بد إن الإنسان

⁽١) أبر المعالى الجويني غياث الامم مخطوط بالمكتبة التيمورية بالقاهرة .

إذا بلغ هذا السن يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكلد يزايله بعد ذلك(١). .

ويؤدى بنا هذا الشرط إلى سؤال هل يجوز تعيين المرأة فى الوزارة ؟ إن الوزارة تحتاج إلى رأى سديد وثبات عزم ، وهذا ما تضعف عنه النساء ، ومها اختلفت الآراء فى تولية المرأة الوزارة أو عدم توليتها . فالواقع المشاهد الآن الذى لا شك فيه أننا فى مجتمعنا الدولى لا نجد إلا النادر القليل الذى جعل المرأة وزيرة حتى داخل المدنيات الفربية والانظمة الماركسية التى تنادى بمساواة المرأة بالرجل على أساس أنها تشكل نصف السكان تقريبا فى أى دولة .

ومع هذا لا نجد هـــذا التناسب العددى يتقابل مع التناسب في عـدد الوزراء في أى دولة مهما قالت أنها تنادى بالمــاواة بين الجنسين ، ومهما بحثنا ونقبنا في أى مجتمع بلغ أسمى درجات الرقى فان نجد المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في الوظائف القيادية كرئاسة الدولة أو الوزارة أو المجالس النيابية أو القضائية أو غيرها.

وهذا يؤكد ويؤيد أن فكرة المساواة بين الجنسين دعوى بلا برهان ولا دليل ولا دوافع يؤيدها ولا تتفق مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

عدم الاشتفال بالتجارة: يحذر على الوزير الاشتفال بالتجارة وينبغى
 أن يتمرغ لمنصبه، ويؤيد الماوردى قوله بحديث سنده النبي عَرَائِقَةٍ يقول فيه (إذا اتجر الراعي أهلكت الرعمة (٢)).

ع ــ العدل : إن العدل هو قوام الحدكم ، فيجب أن يكون الوزير منصفا فيسلم الشعب من ظلمه وظلم غيره ، والوزير القائم بالحق والعدل يملك ظواهر

⁽١) الراغب الاصفهاني ـ المفردات في غريب القرآن مطبعة الحلبي ١٩٦١ ص٥٥٠ (١) لم نقف عليه في كتب أحاديث الصحاح .

القلوب وسرائرها ، أما إذا كان جائرا قاهرا فان يستمر حاكما مهما استعمل من وساءل القهر ولن يملك من المرعية إلا التصنع والرياء والنفاق ,

ه ـــ الامانة: أن ينى بما عليه ويستوفى ماله ، ولا يختزن لنفسه ، ولايتقبل الهدايا التي تعطى له بحكم منصيه وإلا كانت رشوة مقنعة ، ويجب أن يكون قدوة صالحة في سلوك العاملين تحت رئاسته .

٣ ــ السكفاءة : وهي أن تترتب الاعمال على قواعـــدها السليمة ، وأن توضع الامور في نصابها ، ولا يعرف الإسلام في الاعمال قربي أو ولاء ولسكن يعرف قدرة وكفاءة يقول التي عليه السلام ، من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبة ، ويقول عليه الســـلام في شأن الولاية العامة ، إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها يحقها ، وأدى الذي عليه فيها ، . لقد استقرأ الفقهاء المسلمون آيات القرآن الــكريم وانتبوا إلى تلك الشروط التي اشترطوها في الوزير ومن هذه الآيات : الآية الجامعة السياسة العامة العادلة والولاية الصالحة ، إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظم به ، إن الله كان سميما بصيرا ، يأنيا الذين آمنوا أطيموا الله وأطيموا الله وأطيموا الرسول ، وأولى الآمر منكم ، فإن تنــــازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا:

واشترط الفقهاء المسلمون ـ فوق ما قدمنا من شروط ـ سلامة الحواس والاعضاء، والشجاعة والنجدة والمؤديان إلى الحفاظ على الدولة .

رقد سبق أن بينا أن الفقهاء المسلمين قسمرا الوزارة إلى قسمين: أحدهما : وزارة النفويص ويطلق عليها أيضا الوزارة المطلقة يكون فسها اختصاص الوزير شاملا لـكل أمور الدولة ، فوضه رئيس الدولة بالنصرف فيها وفق ما براه من مصلحمة .

وأما الثانية: وزارة الثنفيذ، ويطلق عليها الوزارة المقيدة، وينفذ الوزير فيها ما يأمره به الحاكم فقط، ويرجع لرئبس الدولة في كل صفيرة وكبيرة. فهو منفذ وليس مفوضا، ومن هنا تخفف الماوردي من شروط توليه الوزارة، فلم يشترط فيها الإسلام، وإن كان ماجمه بعض الفقهاء كأبي المعالى الجوينى.

ويقول الماوردى إن الغالب على سمة الجكم الإسلامى هى وزراء التفويض، على العكس من ذلك ، كان سمة الحسكم الفارسى هى وزراء التنفيذ . وهسندا يحملنا نقول إن الإسلام اليست فيه نزعة إستبدادية أو ديكتأ تورية وإنما هى دعوى تتسم بالشورى والحرية والمشاركة فى مسترليات الحسكم .

عزل الوزراء:

يعزل الوزير إذا تحققت خيانته أو عجزه أو قصوره أو قلت هيبته أووجد من هو أكفأ منه ، ويكاد أن يجمع الفقهاء مع الماوردى على أن العزل بغير سبب موهن السياسة . وفي حالة العزل يعدم الوزير ما له وما عليه حتى يعرأ نفسه ، ويكشف أمره الناس جميعا ، ويحدد مسئوليته ،

غاية الوزارة:

سبق أن بينا أن غاية الدولة عند المارودى هو تحقيق مبادى. سنة : دين متبع ، وسلطان قاهر ، وعدل شامل ، وأمن عام ، وخصب دائم ، وأمل فسيح ، إن هذه المبادى. تتجه كلما لتدبير أمور الدولة وتحقيق مصالحها في الداخل بتحقيق الانمن للافزاذ ، والوفاء بحاجتهم في العدل والتعليم والصحة والمواصلات، وفي الحارج بالدفاع عنها وما يتطلبه الدفاع من إعداد العدة والقوة .

إن فى قمة أهداف الوزارة فى الدولة الاسلامية هو إقامة صبح الدين ونشره بين الناس والمحافظة على مبادئه ، وكل هدف فى الدولة الاسلامية إنما يتفرع عن هذا الجدف الاساسى وينبشق منه ، ويتحقق وفقا لاحكامه . بينها تقوم الانظمة المعاصرة على استبعاد الدين ، ولاتوضع الفايات الدينية موضع الاعتبار إلا بما لها من أهمية فى الحياة الإجستاعية ، وتحاول تلك الانظمة المعاصرة والقوى السياسية فيها أن تصل إلى القوانين والمبادى والصالحة المؤدية لسعادة المجتمع ورفاهيته وقد تنجح تلك القوى السياسية وقد تقشل، وقد تتعرض الدولة لهزات عيقة، وتغييرات فى أسس الحكم بالثورات والانقلابات ولكن المنبج الاسلامي وضع الله مبادئه وقوانينه ، فالله هو المشرع والله خالق الناس ،

The street

(۳) النسمخ

إلى المائة باستامبول .

نسخة الأساس بعنوان دكتاب الوزارة ، .

واسم المؤلف: أبو الحسن على بن حبيب الماوردى .

تاريخ النسخ : ٨١٠م بخط جميل بجدول ـ نسخ بالتشكيل .

عدد الأوراق: ٧٢ ورقة مساحة ١٣ 🗙 ٥ر١٧ سم .

المكتبة أمانة : وهي خزيئة مسلعقة بطو بقيو سراي استامبول .

رقم المخطوط : ١٣٤٥ .

وقد قام معهد المخطوطات العربية بتصدويرها وهي تحمـل رقم ع؟ اجتماع وسياسة .

وهذه النسخة مهداة من إبراهم الاتصارى إلى أحد الوزراء .

وقد وجه إليه أبيات من الشعر .

وزير العسدل دمت عظيم جاء ه وطالعك العلا بالسعد مقرون

وتجملي السعد دُو مجمد على ن وأنت به قرير العين مأمون

والصفحتان اليمين واليشار يحملان رقما واحداوق نهايةالصفحة اليمين بداية الكلمة من السطر الأول من اليسار وهو بمثاية المتابعة .

والصفحة متوسطها ثلاثة عشر سطرا ، كل سطر يتضمن تسع كلبات تقريباً .

وثايت في صفحة ٧٧ يسار: أنه وافق الفراغ من (نسخها) نهار السبت الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة الحرام السنة عشرة وثماً أمائة ، ورمن ما إلى هذه النسخة برمن د ٢٠ .

٣ ــ لسخة دار الكتب المصرية .

نسخة بعنوان , قوانين الوزارة , .

تأليف الشيخ الإمام العالم أنى الحسن على بن محمد الماوردى .

عدد الأوراق: ٢٤ ورقة زوجية حجم كبير .

تاريخ النسخ: العاشر من رجب المفرد الحرام ١٣٠٠ه .

كاتبها ومالكها: العالم اللغوى محمد محمود بن التلاميذ التركزى وقد أوقفها مالكها على عصبته من بعده .

كل صفحة من المكتاب بهـا ٢٥ سطراً ، وكل سطر في المتوسط به عشر كلات .

والكتـاب بخط واضـح ويقرأ ، وبه غير قليل من الشطب في بعض المراضع ، كما أن فيه بعض الكلمات غير واضحة .

واوع الورق ردىء وفي طريقسه إلى الاستهلاك. وثابت في فهرست المخطوطات التي طبعته دار الكتب المصرية سنة ١٩٨٧هـ ١٩٩٢ في ص ٢٢٣ أن الكتاب اسمه: قو انين الوزراء تأليف أبي الحسن بن عمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٢٤٩ ه مصورة بالفوسفات عن نسخة موجودة بآخر الجزء الثاني رقم ه نموش تحت رقم ٢٣٣٣ . وقد تبين على هذه أن هناك خطأ فالمكتاب اسمنه على المخطوطة ، قوانين الوزارة ، وليس الوزراء ، كما أن تاويخ وفاة الماوردي عام ، ٤٥ ه وليس ١٩٢٩ ه . ويرجع الخطأ إلى أن هناك ملحقا بهذا الماكتأب باسم تجفة الوزراء الشمالي المتوفى ٢٩٤ ه . فاختلط الامر على أمين المخطوطات . وقد رهزنا إلى هذه النسخة بالرمز ، ب ، .

م ــ نسخة مطبوعة تحت عنوان ، أدب الوزير ، بدون تحقيق فى بجموعة الرسائل النادرة ، العدد الحامس ، مطبعة الحاتجي ١٩٢٩ ، وقد أشار الناشر صراحة أنه اعتمد على نسخة مخطوطة فى دار الكتب ضمن مجموعة من كتب العلامة الشنقيطي .

وهذه الطبعة بها كثير من الأخطاء وأضافات لا توجد في النسخة الخطية المنقولة عنها ، وفيها تفسديم وتأخير : فنجد في كتاب أدب الوزير في ص ٢ ٠

_ قال الإمام قاضى القضاة أبو الحسن وصعتها فى الأصل: قال القـاضى الإمام أقضى القضاة أبو الحسن .

ــ وعلى أوليائه البررة المنتخبين. وسلم تسليما كثيراً، ولا يوجد بالأصل تسلما كثيراً .

_ مستظهر تستكنى اعتداد الاحسان إليك وصحتها بالاصل مستظهرا المكتنى اعتداد , الإحسان إليك ، .

وذلك كلة في الصفحة الأولى من المخطوطة .

وهناك أخطاء تؤدى لنقيض المعنى واختلاله مثل :

- ص . ع المطبوعة (إن الرأى يجب أن يظهر بالأفعال دون الأقوال، لأن ظهوره بالفعل وضور، وظهوره بالقول خطر - فرضعت كلة (ضرو) بدلا من كلمسة (ظفر) ص . ه من المخطوطة الرئيسية . ص ع العلموعة (أن ولا ، يعمل مطالعة الملك بها ولا يؤخرها) فوضع الحرف (لا) زيادة فأتى بنقيض المعنى ، ص ٢٥١ من المخطوطة الرئيسية .

ـــ ص ٢٤ المطبوعة: (فلم يؤد الأمانة في خبره ، و إن لم , يكن ، في مناصحته) فوضعت كلمة (يكن) فغمض المعنى ص ٢٥ المناصحته) فغطوطة الرئيسية .

تسبة الكتاب إلى الماوردي:

بالرجوع إلى كتب التراجم وجدنا ابن تغرى بردى الأناكى فى كتابه النجوم الزاهرة (۱) وياقوت الحوى فى كتابه معجم الأدباء (۲) يقولان: إن الماوردى كتابا يسمى ، قوانين الوزارة ، . كما أن ابن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان (۲) والسبكى فى كتابه طبقات الشافعية (۱) وطاش كبرى زاده فى كتابه مفتاح السعادة (۱) وجلال الدين السيوطى فى كتابه طبقات المفسرين (۲) وخير الدين الزركلى فى كتابه الاعسلام (۷) يذكرون إن للماوردى كتابا يسمى وقانون الوزراة ،

والخطوطة الأصلية الى هى تحت أيدينما يكتب ناسخها أن عنوان الكتاب هو دكتاب الوزراة ، .

وننتهي إلى تسمية الكتاب كما هو وارد بالمخطوطة الاصلية , الوزراة , .

⁽١) جمال الدين أبو المحاسن بن تغرى بردى الاتاكى: النجوم الزاهرةجه ص ٦٤

⁽٢) ياقوت الجوى : معجم الادباء طبعة دار الحامون جاه ص ٥٠ .

⁽٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان المطبعة المنبرية جرا ص ٢٦٠ .

⁽٤) السبكي : طبقات الشافعية جي تحقيق محمود الطناحي ص ٧٩٧.

⁽ه) طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة جرم سر ٣٣١.

⁽٦) جلال الدين السيوطى: طبقات المفسرين ، طبعة ليدن ٢١٨٢٩ ص ٢٠.

⁽٧) خير الدين الوركلي: الأعلام جـ ٢ الطبعة المصرية ص ٩٠.

الوزارة لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى المتسوف ٤٥٠ م

بسيم البدالرحم ألرحيم

قال القاضي(١) الأمام أقضى القضاة . أبو الحسن على بن محسد بن حبيب الماوردى البصري(٢) ، تغمده الله تعالى برحمه(٢) .

الحمد للله على ماهدى وأرشد ، وله الشكر على ماوفق وسدد ، وصلى الله على رسوله محمد الذي وآله وسلم(١) أما بعد :

فقد لزم (۰) الطاعة من دعا إليها ، وقعل الحير من أرشد إليه ، وإن (٦)كانا في جبلة ذوى الفضل مركوزين ، فما يستغل الفطن بذكائه عن يقظة منبه ، ولايكتني اللبيب بحرمه (٧) عن عظة مذكر ، لأن الهوى معترض يخدع بغرامة ، ويحجب (٨) بغمامه .

مقدمات الوزارة

طبيعة هنصب الوزير:

وأنت أيها الوزير ، أمدك الله بتوفيقه ، في منصب مختلف الاطراف ، تدبر غيرك من الرعايا ، وتتدبر بغيرك من الملوك [٣/ب] فأنتسائس مسوس،

 ⁽١) ح: ناقصه .
 (١) ب ، ح: محذوفه

⁽٢) ب، ، حرحه الله ،

⁽٤) "مب : وصلى الله على رسله الطاهرين ، وأوليائه البزوة المنتخبين وفي -: زيادة . تسلم كثيرا .

⁽ه) ب ، → : النَّوْم ، (٦) ب ، → : النَّوْم ، (٦) ب ، → : النَّوْم ، (٨) ب ، → : يحتجب (٨) ب ، → : يحتجب

تقوم بسياسة رعيتك وتنقاد لطاعة سلطانك، فتجمع بين سطوة مطاع وانقياد مطبع، فشطر فكرك جاذب لمن تسوسه، وشطره بجذوب لمن تطبعه، وهدو أثمّل الافسام الثلاثة(١) محملا، وأصعبها مركبا، لان الناس مابين سائس، ومسوس، وجامع بينها، ولك هذه الرتبة الجامعة.

فأنت تجمع ما اختلف من أحكامها ، وتستكل ما تباين (٢) من أقسامها ، وبيدك تدبير مملكة صلاحها مستحق عليك ، وفسادها منسوب إليك . تؤاخد بالاساءة ولايعتد (٢) لك بالاحسان . تلان لك المبادى ، بالإرغاب ، وتشدد عليك الغايات بالاعتاب مستظهرا ، لتستلقى (٤) اعتداد الاحسان إليك ، وتسلم من غب المؤاخدة لك ، ويلزمك ضدها في حق سلطانك أن لاتعتدى (٩) عليه بصلاح ملكه ؛ لانك [١/٤] للصلاح مندوب ، ولاتعتذر إليه من اختلاله ، لإن الاختلال إليك منسوب . واجعل اعتذارك بسميك واجتبادك ، فلسان الفعال أنطق من لسان المقال ، لظهور شو اهده ، فان عارضتك الاقدار عذرتك القلوب ، وإن لم تنطق به الافواه ، لعجز الخلق عن قضاء الخالق (٢) . وقد روى عن النبي عليه ، وإن لم تنطق به الافواه ، لعجز الخلق عن قضاء الخالق (٢) . وقد روى عن النبي عليه ، وإن لم تنطق به الافواه ، وقبل في منثور الحكم ؛ و توق كل

⁽١) ٤: الثلاثة ، ناقصه . (٢) ١: ما يأتي .

⁽٣) ا: ولاتعند(٤) ا: لتلقى

⁽a) ب ، ح : لايعتدى (٦) : الحق

⁽٧) حديث صحيح ، رواه أحمد والحاكم وصححه عن عائشة مرفوعا ، وأخرجه الديلي بلفظ « لاينفع حذر من قدر ، المجلوني . كشف الحقاء ح٧ ص ٥٢٧ والسيوطى الجامع الصغير ص ٣٤٠ والشيباني : تمييز العليب من الحبث من ١٩٣٠ ، والقضاعي : شهاب الاخبار ، مخطوط بمكتبة البلدية بالاسكندرية برقم ١٩٣٨ ق ٢٥٠ ا .

الثرق لا حارس من الأجل ، وتوكل كل التوكل ولا عـذر في التغرير ، واطلب كل الطلب ، ولا تسخط لما جلب القدر (۱) . ولان تكون ملكت اختيارك متاركا في زمان الكدر ، أولى من أن تكون مغالبا القدر ، فقد قيل في منثور الحكم : ، ما كان عندك ممرضاً ، فلا تكن به متمرضاً ، (۲) (٤ / ب) فإن دعاك الاضطرار إلى الملابسة ، فمان للزمان ولا تخاشنه ، فقد قال بعض الحكاء : « من سعادة الإنسان أن لا يكون عند فساد الزمان مدبراً للزمان (۲) . فسامح وقتك إن جار ، وغالطه إن ثار ، وكن كما قال الشاعر :

فاخط مع الدهر على ما خطا و واجر مسع الدهر كما يجرى والله يمد بالمعونة من وفقه وأرجو أن تكون منهم .

اسس الوزارة

١ -- الدين

واعلم أيها الوير: إنك مباشر لتدبير ملك له أس هو الدين المشروع ، ونظام هو الحق المتبوع. وقد قيل: « منازع الحق مخصوم ، (*) فاجعل الدين قائدك ، والحق وائدك ، يذل لك كل صعب ، ويتسهل عليك كل خطب ، لأن

⁽۱) ب، ح: « المقدور » (۲) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص ١٠ (٣) الماوردى : الأمثال والحكم ق ٥٥ ، وأبو بكر الحوارزى (٣٨٣ م) : مفيد العلوم ومبيد الهموم ص ٢٠٤ .

⁽٤) الشعالي: التمثيل والحماضرة ت عبد الفتاح محمد الحممان ص ٢٤٦ (٥) من وصية أو نهج لولده، مسكويه (٢٤٦ه): الحمكة الخالدة تحقيق عبد الرحمن بدوى، ط ١٩٥٧ مس ١٧، وبيديا الفيلسوف الهندى: كبتاب كليلة ودمنة ص ٢٣١ ط ١٩٧٥ بمصر،

للدين أنصار ، وللنحق أعرائاً ، (ه / ٢) - إن قعدت عنك أجسادهم ، لم تقعدد عنك قلوبهم ، وحسبك أن يكون القلب معك . وقيل لبعض الحسكاء : أى الخير أو فى ؟ قال : الدين قيل : فأى العدد أقوى ؟ قال . العدل ، . (١)

وللدين سلطان قد القادت إليه امامته ، واستقرت عليه دعامته ، فاجعله ظهيرا لك في أمورك ، وعونا لك على تدبيرك ، تجد من القلوب خشوعا ، ومن النفوس خضوعا ، في اعتزت علكة اليه الإصالت ولاتحققت بشماره إلا طالت ، وقد روى عن النبي ملي أنه قال . دما من رجل من المسلمين أعظم أجراً من وزير صالح مع امام يطبعه ويأمره بذات الله تعالى ، (٣) واجعل لله تعالى (٤) عليك في خلوتك (٥) رقيبي رغب ورهب ، تقودك الرغية إلى طاعته ، وتصدك الرهبة عن (٥/ب) معصيته ، ليسلم باطنك من العيوب ، ويخلص سرك من الذه و س .

⁽١) ب، ح. د أى الجند أو فى ، وتنسب هذه الحكمة لانوشروان ابن حجر العسقلانى الحكم الرائقة فى المواعظ الفائقة ، مخطوط ، ق ٧١ يسار .

⁽۲) حدیث صحیح القضاعی (٤٥٤ ه) . شهاب الاخبار ، مخطوط بمکتبة البلدیة بالاسکندریة برقم ۱۹۳۸ ب ۲۳۸۰ ب ، ورواه أبو داود و ابن حبان فی صحیحة و النسائی عن عائشة رضی الله عنها بلفظ « إذا أراد الله بالامیر حیرا جعل له وزیر صدق إن نسی ذکره ، و إن ذکر أعانه ، و إذا أراد الله به غیر ذلك جعل له وزیر سوم إن نسی لم یذکره و إن ذکر لم یعنه «المنذری الترغیب و الترهیب ح ص ۱۹۰ و الجامع الصغیر للسیوطی ص ۱۳۰ .

⁽٣) زيادة في ب، ح.

⁽٤) ب، ح: رخلواتك ، .

العسدل

وقد نفسك إلى العدل تنقد الناس إلى طاعتك (١) ، ويكنوا به عن معصيتك ويقتصروا عليه فى مطالبتك ، فإن من جازف فى الاخذ جوزف فى الطلب، ومن ناصف نوصف ، والعرب تقول فى أمثالها . , دخل بيتا ما خرج منه ، .

وقال عيسى بن مريم عليه السلام . . بالمكيال الذى تكتالون يكال المكر وتزادون . (۲) :

وقال الشاعر .

ومن ظن بمن يظهر السوء أنه . . يجازى بلاسوء فقد ظن منكراً .

وأعلم أنك لن تستغزر موادك الا بالعدل والاحسان ، ولن تستندرها (٢) بمثل الجوروالاساءة، لان العدل استثمام دائم، والجور استئصال منقطع وقدقيل (١/٦) في منثور الحكم . و بالعدل والانصاف ، تكون مدة الائتلاف، (١) وليس يختص العدل بالاموال دون الاقوال والافعال .

⁽١) ب، م. ينقد الناس به إلى طاعتك.

⁽۲) الكتاب المقدس . العهد الجديد ، انجيل منى ، الاصحاح السابق الآية ٣ وليس فى النص (تزدادون) وابن قتيبة . عيون الاخبار ، المجلد الثانى ص ٢٧٠ وليس فى النص (٣) (ب) ، ج . , تستندرها ، ومعنى تستندرها . تجد المال قليلا ـ التمثيل والمحاضرة الثعالى ص ٤٦ .

⁽٤) الماوردى . أدب الدنيا والدين ص ٥٥ وابن عبد ربه . العقد الفريد،

العدل في الأموال :

فمدلك في الأموال (١) ، أن تؤخذ بحقها ، وتدفع إلى مستحقيها ، لأنك في الحقوق سفير مؤتمن ، وكفيل مرتهن ، عليك عزمها ولفيرك غنمها .

المدل في الأقوال:

وعدالك في الأقوال ألا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ، ولا العالم بخطاب الجمهول ، وتقف في الحد والذم على حسب الإحسان والإساءة ، ليكون إرغابك وإرهابك على وفق أسبابها من غير سرف ولا تقصير ، فلسانك ميزانك فاحفظه من رجحان ونقصان (٢) ، وقد قال بعض الحكاء : « جعل الله الإنسان أفعنل الحيوان ، وصير أفضل جارحة فيه اللسان ، فجعله للضائر ترجمانا ، ولما جمته العقول (ب) والبصائر تبيانا ، وبين الحق والبساطل فرقانا ، (٢) . ولقد قال الاحنف بن قيس (٤) . « النطق مسفرة والصمت مسترة ، ، وللكلام روية تتقدم الاحنف بن قيس (٤) . « النطق مسفرة والصمت مسترة ، ، وللكلام روية تتقدم

 ⁽١) ب، ح: (بالأموال) .
 (٢) ب، ح: (أو نقصان) .

⁽٣) من هؤلاء الحسكاء أرسطوطاليس بلفظ ﴿ إَنَمَا فَصَلَ السَّاسَ عَلَى الْبَهَائِمُ الْمُنْطَقَ ، فَأَحَقَهُم بِالإلسَّانِيَةُ أَبِلْغَهُم مِنْطَقًا ، وأوصلهم إلى عبَّارات من ذات نفسه بالإيجاز ، ابن نباته المصرى (٣٦٨ه) : سرح العيون فيرسالة ابززيدون، تحقيق محمد أنى الفضل ، دار الفكر العربي ص ٢١٢ ،

⁽٤) ترجمته هو صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة ، يكني أبا يحر، ولقب بالاحنف لإصابته في قدمه ، من قبيلة تميم ، حكيم عاقل ، أدرك الوسول ولم يره، ويعده ابن عبد البر من الصحابة . ابن قتيبة المعارف تحقيق محد اسماع للصاوى ، ط ١٩٣٤ ص ١٨٦ ، ١٨٧ وابن عبد البر: الإستيماب ج ١ ص ١٤٤ ، ١٥٥ : وابن نباته : شرح رسالة ابن زيدون ص ١٠٤ / ١١٢ ، والذهب ج ١ ص ٧٨ .

على المسائل دون الالفساظ ، فمكل المعانى إلى رويتك ، وفوض الالفساظ إلى بديهتك ، فإن ابتكار المعانى خطر والرويه فى الالعاط لكنه (١).

ولان يكون السكلام مطبوعا ، أولى من أن يكون مصنوعا (٢) . إلا أن يكل الحاطر بشوائب الهموم . ويكون السكلام مع ذى قدر عظيم ، فيروى فى الاختصار ، فنى الإكشار عشار ، يفضى إلى ضجر إن استترفل وإلى ملل إن استشقل . وقد قبل : أول الدي (٢) الاختلاط ، وأسوأ القول الإفراط . ولذلك قبل : الحصر خير من الهذر ، لأن الحصر يضعف الحجة ، والهذر يتانب المهجة . (١/٧) وقال عبد الحيد (٤) : والعاقل للسانه عاقل ، وقبل فى منشور الحكم : وإذا تم العقل نقص السكلام ، (٠) .

⁽١) ب، ح: لمكن .

⁽٢) والاختلاط معناه الفضب ب، ح: ﴿ إِنْ ﴾ ناقصة .

⁽٣) في ١ : , العسي ، والنسص لدى العسكرى : جمهره الامشال ط ١٣١٠ ه ص ١٠.

^(؛) ترجمته : هو عبد الحيد بن يحيى بن سعيد العامرى انشأ بالانبار، ويمد من أعلام البلاغة العربية ، مات مقتولاً في سنة ١٣٢ه . ويشير الثمالي إلى أن القول للبعتز : التمثيل والمحاضرة ص٤٠٨ .

أبو بكر الخوارزى : مفيد العلوم ومبيد الهموم ط المكثية السعيدية دون تاريخ ، ص. ع. من غير لسبة ،

⁽٥) من أقوال الأمام على بن أبي طالب (نهج البلاغة) تحقيق محمد حسن نائل المرسني ج ٢ ص ١٩٩٩ والماوردى : أدب الدنيا والدين طبعة ١٣٧٠ مس ١٧٤ ، والميدانى : بحمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٤ .

المدل في الأفعال:

وعدلك فى الأفعال أن لا تعاقب إلا على ذهب. ولا تعفو إلا عن إتابه، ولا يبعثك السخط على أطراح المحاسن ، ولا يحملك الرضا على العفو من المساوى حكى عن سليمان بن داود عليها السلام أنه قال: , وأعطيت ما أعطى الناس وما لم يعطوا ، وعلمت ما علم الناس وما لم يعلوا ، وعلمت ما علم الناس وما لم يعلوا ، فلم أعط شيئا أفضل من الحق فى الرضا والغضب ، والقصد فى الذي والفقر ، وخشية الله فى السر والعلانية ، (١) وقسد قال بعض الحكاء : , من سكرات السلطات الرضا عن بعض من يستوجب السخط ، والسخط على بعض من يستوجب الرضا ، (٢)

(ب) وكالاتستوى الحسنة ولا السيئة ، كذلك لا يستوى المحسن والمسى . وقد قبل : , أخبث الناس ، المساوى بين المحاسن والمساوى . . (٢) فاجتذب (١) بأفعالك ما ناسبها ، وقابل بمجازاتك ما أوجبها ، واجعل جزاء الافعسال بحسبها إحسان واساءة ، يستوجب بها ثواب وعقاب ، فإن لميلك ورضاك حكما (٠) سواء . إن وصلت عليه خرجت عن المجازاة إلى التبرع بالصلة ، وأنت في تبرعك

⁽١) في أ « عليه السلام » والنص في كتاب الزهد نلامام أحمد بن حنبل ص ٣٩

⁽۲) بيدبا الفليسوف. كليلة ودمنة ترجمة عبدلله بن المقفع ص ط ۷۷ دار المعارف سنة ١٩٤٧ واليمنى. مضاها. أمثال كتاب لكليلة ودمنه بمــا أشبههامن أشعار العرب ط بيروت ص ١٥ ـ وينسب ابن حمـــدون (٢٦٥هم) في كتاب تذكرة ابن حمدون : السياسة والآداب المــالكية إلى سهل بن هارون ص ٤٩ طبعة ١٩٧٥م بمصر .

⁽٣) من عبدلسا بور بن أردشير لابنه. الجيشهاري (٣٣١ هـ):الوزراء والكنّاب تعقيق مصطفى السقا وابراهيم الآبياري وعبد الحفيظ شلي، ط الحسلي ١٣٥٧ هـ / ١٣٥٨ م ص ٧ والمسعودي (٣٤٦ هـ) مسروج الذهب ص ٢٠٢ (٤) ١ : • فاجذب ، (٥) رضالك زياده في ب - ٠

مخير ، وفي مجازاتك مضطر ،وقد قال الحسن البصري(١) و المؤمن لا يحيف على من يمي . يبغض ، ولا يأثم في من يمي .

... (٣) - تولية الأكفاء: فأما التقريب والابعاد فيجوز أن يعتبر بالسخط والوضا، إذا لم تحط بها ذوى الأقدار، وترفع بها أهل الحنول، لأن لك خيارك أن تبتدى بنقريب من أردت وإبعاد من كرهت . (١/٨) إذ سلم رأيك من تقريب ذوى النقص وإبعاد ذى الفضل، فتستطر (٢) بتفريب الناقص وإبعاد الفاصل، وإن كان التشاكل مركوزا فى الغرائز، وقسد قال بعض البلغاء: ولا تستصحب من فاته العقل، لأن من لا أصل له يغش من حيث ينصح، ومن لا عقل له يفسد من حيث يصلح، . (٣) وذلك عا يعسر توقيه، ويقوت تدراكه وتلاقيه.

(٤) - الوفاء بالوعد والوعيد: وليكن وفاؤك بالوعد حتماً ، وبالوعيد حزماً لأن الوعد حق عليك ، والوعيد حق لك على غيرك ، فكنت فيه على خياريه ، فن أجل ذلك لم يجز اخلاف الوعد ، وأن جاز اخلاف الوعيد ، وقد قال أحد الشعراء: (٨ / ب).

⁽۱) ترجمته: كان من علماء التا بمين جمع بين العلم والعمل والعبادة ، وكان أحدد كبار أثمة عصره وامام البصرة تتلمذ عليه كبار الفقهاء والمتكامين المسلمين توفى ۱۰: هم ابن سعد: الطبقات الكبرى ح ٧ ص ١٥٦ /١٧٨ وأحمد بن حنبل الزهد ص ٢٥٨ / ٢٨٩ وابن الجوزى: الحسن البصرى ، وإحسان عباس الحسن البصرى ط دار الفكر العربى والنص فى ابن قنيبه ؛ عيون الأخبسار المجلد م الثالث ص ١٠ وفى الأمثال والحكم ، يخيطوط ، للماوردى ٢١ (٢) ب حسر تستطر ، (٣) الماوردى : الأمثال والحكم ق ١٣ (٠ م ٣) .

لمخلف ایمادی و منجز هو عدی

وإنى وإن أوعدته أو وعدته

لكن ينبغى أن يقترن بخلف الوعيد عذر حتى لايهون وعيدك ليكون نظام الهيبة به محفوظا ، وقانون السياسة فيه مضبوطا ، فأظهره إن خق لتكون باخلاف وعيدك معذورا ، وبعفوك عنه مشكورا ، وقد روى عن النبي عَلَيْتُ أنه قال : رما ازداد أحد بالعفو إلا عزا ، (٢) ، وللوعد والوعيد شرطان . أحدهما . أن يكونا مستحقين ما أوجبهما من أحسان واساءة ، والثانى ، أن تقترن بتقديمهما على الثو ابوالعقاب مصلحة في ترغيب وترهيب، فإن لزم تقديم الثواب والعقاب على الوعد والوعيد كان الوعد تقصيرا والوعيد عجزا . وقد قال بعض الحكاء: والوعد مرض المعروف ، والانجاز برؤه ، والمال تلفه ، (٣) . وقال بعض البلغاء : وإذا أحسنت القول

⁽١) أنشده أبو عمرو بن العلاء راجع ابن قتبه : عيون الآخبار ، المجلد الثانى ح ه ص ١٤٢ الهامش .

⁽۲) حدیث حسن صحیح ، رواه أحمد والترمذی بلفظ ، ثلاث أقسم علیهن وأحدثكم حدیثا فاحفظوه ، قال . ما نقص مال عبد من صدقة ، ولاظلم عبد مظلمة صبر علیها إلا زاده الله عزا ، فاعفوا یمزكم الله ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله علیه باب فقر أو كلمة نحوها ، المنذری: الترغیب والترهیب ح٣ ص ٢٠٨ ه ، ٢ كا رواه البزار بطریق لا بأس به ورواه الطبران فی الصغیر والاوسط من حدیث أم سلمه ، ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا ، فاعقو یمزكم الله نفس المصدر ، ویری السیوطی أنه ضعیف بالجامع الصغیر ص ١٧٤ .

⁽٣) ابن مسكويه (٤٣١ هـ) الحكمة الخالدة (جاويدان خـــــرد) ت د. عبد الرحمن بدوى ، ط۲ ، ١٩٥ م ص ، ١٥٠ ، من حكم العرب الثعالي : تمثيل و المحاضرة ص ٤١٨ .

فأحسن الفعل ، (1) ، ليجتمع لك (١٩) مزية اللسان وثمرة الاحسان . فإنك لا نخلو في خلفه من ذنب تكتسبه أو عجز تلتزمه . وليكن فعلك أكثر من قولك، فان زيادة القول على الفعل دناءة وشين ، وزيادة الفعل على القول مكرمة وزين، ولا تجعل لغضبك سلطانا على تفسك يخرجك من الاعتدال إلى الاختلاف ، فلن يسلم بالغضب رأى من زلل ، وكلام من خطل ، لان ثورته طيش معر ، ونفرته بطش مضر ، لانه يخرج عن التأديب إلى الانتقام ، وعن التقويم إلى الاصطلام (٢) . ولذلك قبل : أول الغضب جنون ، وآخره ندم ، (٣) . وقال ابن عباس (٤) : د لم يمل إلى الفضب ، إلا من أعياه سلطان الحجة ، . وقال بعض السلف : « إياك وعزة الغضب ، فانها تفضى بك إلى ذل الاعتذار ، (٥) . وقال السلف : « إياك وعزة الغضب ، فانها تفضى بك إلى ذل الاعتذار ، (٥) . وقال

⁽١) ابن قتيبه: عيون الآخبار ، الجملد الثانى ص ١٧٠ والماوردى: أدب والدين ص ١٢٦ ، ١٢٦٠

⁽٢) الاصطلام : الاجتثاث هوالقطع لابي قدامه ابن جعفر: جو اهر الالفاظ. تحقيق محمد محمى الدين ص ٢١٩ ·

⁽٢) من أقوال ابن المعتز الثعالي (٢٩ هـ) : التمثيل والمحاضرة تحقيق عبد الفتاح الحلو ص ٥٠٠٠ .

⁽٤) ترجمته: ابن عباس: ابن عم رسول ﷺ. ونام يشتهر في التفسير أحد مثله. ولقبه وسوله الله بترجمان القرآن وتوفى ٦٨ ه بالطائف وصلى عليه ابن الحنفية .

⁽٥) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص ١١٤ والغزالى: أحياء علوم الدين المجاوعة على ١١٤ والقول المبد الله بن عمر الحكم الرائفة للمسقلاتى مخطوط ٥٠ (٦) الجاحظ: البيان والتبين تحقيق عبد السلام هارون طع للخانجى ح٧ ص ١٨٨، وابن حبان البستى: روضة المقلاء ونزهة الفضلاء ص ٥ والماوردى: أدب الدنها والدين ص ١١٣٠.

بعض الحكماء : د من كثر شططه كثر غلطه . (١) . [ص ٩ / ب] وقال بعض الشعراء :

ولم أر الأعداء حين اختبرتهم ه عدوا لعقل المرء أعدى من الفضب (٢)

وليكن غضبك تفاصبا ، تملك به عزمك ، وتقوم به خصك ، فتسلم من جور غضبك ، وتقف على اعتدال تفاصبك . فقد قيل في بعض صحف بني إسرائيل : , إذا كان الرجل ذا غضب تواترت عليه الوضائع فكا اشتد غضبه ازداد بلاء ، وقال بعض الحكاء : الغضب بصدأ العقل ، (٢) . وكتب كسرى الرويز إلى إبته شيرويه : , إن كلمة منك تسفك دما ، وإن أخرى منك تحقن دما ، وأن نفاذ أمرك مع ظهور كلامك ، فاحرس في غضبك من قولك أن يخطى ومن لونك أن يتغير ، ومن جسدك أن يخف ، فإن الملوك تعاقب قدرة وتعفوا حلى ، (١/١١) وقدد يقرن اتباع الرأى بالغضب لجاج يساويه في ممرته ، وبشاركه في مضرته ، لأن اللجاج الزام الخطأ وإطراح الثواب . فدع

⁽۱) الجاحظ: البيان والتبين تحقيق عبدالسلام هارون طبعة ٣ الخانجى ج٧ ص ١٨٨، وابن حبان البستى. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ٥ والمارردى: أدب الدنيا والدين ص ١١٣ :

⁽٢) البيت للكريزى راجع البستى : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ١٣٩٠

⁽٢) إبن ألممتز . الثمالي : التمثيل والمحاضرة ص ٥٤ ·

⁽٤) أبن قنيمة : عيون الاخبار ، المجلد الاول ج ٣ ص ٢٨٨ . و الماوردى: أدب الدنيـــا والدين ، ص ١١٤ . وكسرى إبرويز أبن هرمز بن كسرى أبوشران عامل رعيته بالعنف، وقتل قتلة أبيه ، وأمسك عن الإنفاق وغزا الشام وبلغ مصر ، وحاصر ملك الروم بقسطفطينة ، وطالت مدته حتى ضجر الناس فخلموه بعد ثمان وثلاثين سنة ، وسملت عيناه وقتله أبنه شيرويه .

هنك لجماج الآلد الخصم ، ونجنب عواقب النذل الغدم (۱) ، وتابع الرأى فيما اقتضاه ، فلن يقبح بك العدول إليه بعد لجماجك ، ولأن تنتفع بالرى أولى من أن تستمر (۲) باللجماج ، وقد قال بعض الحركاء : د من استمان بالرأى ملك ومن كابد الآمور هلك ، (۳) وقال بن المقفع : دع اللجماج فإنه يمكسر عزائم العقول ، (۲) وقيل في منثور الحكم : د الظفر لمن احتج لا لمن لج ، وقيل فيه : د اللجوج يدخل فيما ليس منه خروج ، ،

ه -- الجد والحق رالمندق:

واعلم أن الجسد والهزل صدان متنافران لآن الجدمن قواعد الحق الباعث على الصلاح ، والهزل من مرح الباطل الداعى إلى الفساد ، فصار فرق ما بين الجد والهزل (١٠/ س) وهو فرق ما بين الحق والباطل ، وتنافر الاصداد يمنع من الجمع بينهما ، فإذا انفردت بأحدهما كنت للآخر تاركا . وقسد قبل : ، الحق مفروض والباطل مرفوض ، (٥) . وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه (٦) : المقل حسام قاطع ، والحلم غطاء سابغ ، فقاتل هواك بعقلك ، واستر خلل

⁽١) القدم : الأحمق الطائش قدامه بن جمفر : جو اهر الألفاظ ص٥٧٥٠ .

⁽۲) ب ، ح ، تستضر ، .

^(ُ ·) من أقوال الإمام على بن أبي طالب ، جوامت الحكم لعبد الواحد عمد الشيمي ص ۽ ه .

⁽٤) عبد الله بن المقفع : الادب الصغير تحقيق أحمد زكى ، ط ١٣٢٩ ٥ ٥ م ١٣٢٩ م ص ٢٨ واللجاج شدة الخصومة من غير حق .

⁽٥) أبو بكر الحوارزى : مصيد العلوم ومبيد الهموم طبعة المكتبة السعيدية ص ٢٠٤.

⁽٦) ا : (رضوان الله عليه) .

خلقك بحلك واستعمل الجد ينقد إليك الحق ويفارقك الباطل، ولقل ما انثلمت هيبة الجاد أو تكاملت هيبة الهازل، والهيبة أس السلطة.

وحكى عمرو بن مره أن رجلا من قريش قال لعمرو بن الخطاب رضى الله عنه ، لن لنا . فقد ملأت ألوبنا هيبة . فقال أنى ذلك ظلم ؟ قال : لا قال : فزادنى الله فى صدوركم مهابة (۱) وقال حسكيم الهند (ص ۱۱ / ۱) . ر ليكن فيك مسم طلافتك تشدد ، كيلا يحترأ عليك بالطلاقة ، وينفر منك بالتشدد، (٢) . فاها الهزل فيكون من سخف أو بطر يجل عنها من مساس الرعايا ، ودبر المهالك ، . قال بزر حمر : « للهزل آفة الجسد ، والكذب عدو الصدق ، والجور مفسدة قال بزر حمر : « للهزل آفة الجسد ، والكذب عدو الصدق ، والجور مفسدة الملك ، . وقال ملك الهند للاسكندر ، وقد دخل بلاده : ماعلامة دوام الملك؟ قال : الجد فى كل الأمور . قال فما علامة زواله ؟ قال : البزل فيه ، (٢) . وقد قيل : رمن أبطرته النعمة وقره زوالها » (٠) . وليس الكبر والعنف جدا ، ولا

⁽۱) ابن الجـودى (۹۷ه ه) : سيرة عمر بن الخطـاب طبعة الدار القومية ص ه ه .

⁽۲) ابن عبد ربه به العقد الفريد ج ۱ ص ۱۰ و أسوس الناس لوعية من قاد أبدانها بقلوبهما ، وقلوبها بخوطرها ، وخواطرها بأسبابها من الرغبة والرهبة والحسن بن عبد الله (۸۰۸ه) : آثار الأول في ترتيب الدول . طبعة ۱۲۹۵ ص ۱۳ ،

⁽٣) ابن مسكويه: الحكة الخالدة ص ١٢.

⁽٤) ابن قتيبة . عيون الآخبار ، الجملد الال ص ١٠ .

⁽ه) الماوزدى: الامثال والحمكم عطوط ق ۳ه وابن حمدون (۲۲ه ه) . تذكرة ابن حمدون السياسة والآداب الملكية طبعه ۲۰ ،۱۹۲۷ م ص ۲۷ ويسند القول إلى موسى بن جعفر .

التواضع واللطف هزلا، وربما تدلست هذه الاخلاق بغلبة الهوى ونازع الفطرة، فمزج صاحبها بالجد كبراً وعنف (١). ليكون بهيبة الجد أحق، ومن سخف الهزل أبعد، وهذا غير محسوس، لان الكبر والتواضع من شيم النفوس كالسخاء والبخل والجد (ص ١١/ ص) والهزل من أفعالها كالحق والباطل فتباعدا في السبب واختلفا في المسبب.

وقد روى عن الذي إلم الله أنه قال و إذا أراد الله بعبد خيراً جمل له واعظا من نفسه (۲) . وقيل في منثور الحكم : وإذا عرفت نفسك لم يضرك ماقبل فيك، وربما استكد الجد خاطر المجد ، فاستروح ببعض الهزل ليستمين به على مضابرة الجد . فقد قيل في منثور الحكم : والهم قيد الحواس، (۲) ، وحكى عن أبي الدرداء أنه قال : وإني الاستجم نفمي بالثيء من الباطل ، ليكون أقوى لها على الحق ، (٤) . وقيل في منثور الحكم : وما أكثر من نهى فأغرى، فلا بأس أن

⁽١) في ١ أو عنفاً .

⁽٢) حديث حسن، قرر الحافظ العراقى بأن إسناده جيد، وجزم به ابن قدامه فى كتابه المغنى كما يقرر المنيداوى، ويرى السيوطى بأن الحديث ضديف الجامع الصغير ج ٦٦ وفيض القدير ج ١ ص ٢٥٦ ورواه الديلى فى الفردوس المعجلوني: كشف الحفاج ١ ص ٨١٠

 ⁽٣) أبو بكر الخوارزى: مفيد العلوم ومبيد الهموم ص ٢٠٥٠

⁽٤) ترجمته: أبو الدرداء الحزرجي، زاهد حكيم، أسلم بعد بدر، وولى قضاء دمشق لمعاوية، وتوفى في خلافة عثمان ٣٧ هـ الذهبي شذرات الذهب ج ١ ص ٣٧ وابن قتيبة: طبعة المعارف ص ١١٦ والجوزى صفرة الصفوة ج ١ مس ٢٥٧ ـــ ٢٠٥ والنص في ابن المبرد. الكامل في اللفة والأدب، طبعة المكتبه النجارية ج ٢ ص ٢٠٠

يستشر منه في زمان راحته ، وأوقات خلوته بمقدار دوائه من دائه ، فإن الكلام ملال ، وليس للملول حزم ولا عزم ، وليكن (ص ١٣ / ١) فيا يقلل به مين الهول عافظا على دينه وصيانة مروءته ويخرج هذا القدر عن حركم ماذم من المهول ، لانه عون على ما يحمد من الجد ، كما قال الشاعر :

وكلما تنافر الجدوالبزل ، كذلك الصدق والكذب ، صدان متنافران تختلف عللهما ، وتفترق نتائجهما . فالصدق من لموازم العقل ، وهو أس الدين ، وتوأم الحق . والكذب من غزائز الجهل ، وهو ذور يقترن بغرور ، إن التبست أوائله انتهكت (۷) أواخره . وإن جر التباسه نفعا ، عاد انتهاكه ضررا ، فلم يسلم من النهي على أنه قال : وأعظم الخطايا اللسان الكذوب ، (۳) وقال عمر بن الخطاب

⁽١) قاله السبكي أنظر مخطوطة سياسة الرعية بالعسدل والمنن ، غير معلوم برقم ٧٨٧٠ ج. مكتبة محافظة اسكندرية

⁽۲) ب، عن المبتكت ، (٣) حديث مقبول ، القضاعى (٤٥٤ه) : شهاب الاخبار مخطوط ، ١٩٣٨ ، د ، ق ه ١٩٥٥ بلفظمن أعظم الحطايا ... ، وضعفه الاخبار مخطوط ، ١٩٣٨ ، د ، ق ه ١٣٥ بلفظمن أعظم الحطايا ... ، وضعفه السيوطى في رواية ابن عدى في الكامل وابن لال عن ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنه السيوظى الجامع الصغير ملاع ورواه ابن عدى من حديث ألى بكرة مرفوعا بلفظ ، إياكم والكذب فإنه بجانب الإيمان ، وقال الدار قطنى إنه موقوف الشيباني : تمييز الطيب من الحبيث مل ١٠٠ ورواه أصحاب السن عن ابن مسعود بلفظ ، إياك والكذب فإن الكذب يهدى للفجور ، المجلون : كشف الحفاء ج ٢ مل ٢٧٠ والقول لعبد الله بن مسعود راجع الجاحظ : البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ط ٣ ج٢ مل ٧٥ .

رضى الله عنه: , لأن يضعنى الصدق ـ وقلماً يفعمل ـ أحب إلى من أن يرفعنى الكدب ـ وقلما يفعل ، (١) . ورجدت لسليان بن داود عليهما الصلاة والسلام في سفر حكته أنه قال: والذي يلج بالكذب يرعى الرياح ، . وهذا من أوضح الألمثال بيانا وعيانا .

⁽١) الماودى : أدب الدنيا والدين .

فص_ل

في معنى الوزارة

وإذا معنت (١) هذه الفصول في مقدمات الوزاره فاسمها مشتق من معناها .

اشتقاق معنى الوزارة:

واختلف فيه على ثلاثة أوجه:

أحدها: إنه من الوزر. وهو الثقل، لأنه يحمل عن الملك أثقاله. (٢) الثانى: إنه مشتق من الأزر، وهـــو الظهر لأن الملك يقوى بوزيره كقـوة البدن بظهره (٣).

والثالث : (١/١٣) إنه مشتق من الوزر وهــو الملجأ ومنه قوله تعالى : (كلا لا وزر) (3) ، أى لا ملجاً . لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته (°) ، لأن

(١) ا . (وإذا قد).

⁽٢) ابن قتيبة . عيون الآخبار ح . ص ٥٠ ، الشعالي . تحفية الوزراء ، مخطوط ٢ ، والحسن عبد الله . آثار الآول في ترتيب الدول ص ٦٢ والفيومي . الدر في آداب الوزير و. . ا

⁽٣) الماوردى . الاحكام السلطانية ٢٤ وأبو يعلى الفراء الاحكام السلطانية تحقيق محمد حامد الفق ص ١٣٠ وابن طلحة العقد الفريد للملك السعيد ص ١٤٤ . (٤) سورة القيامة . الآية ١١

⁽ه) يقول الماوردى فى كتابه الاحكام السلطانية ص ع ع ان جميع الممائى المشتقة من حكمة (وزر) نتيجة إلى أن الحاكم ليس له أن يكون مستبدا وحده بأمور الدولة .

عليه مدار السياسة واليه تفوض الأووال . وقد قال بعض ملوك الفرس : « الوزراء ساسة الاعمال وحازة الاموال ، (١) .

أنواع الوزارة

وإذا كان كذلك فالوزارة ضربان:

وزارة تفويض، تجمع بين كفايتي السيف والقلم (٢) .

ووزارة تنفيذ، تختص بالرأى والحزم.

و لكل منها حقوق وشروط.

وزارة التفويض .

قاماوز ارة التفويض الجامعة بين كفايتى السيف والقلم ، فهى أعم نظرا وأنفذ أمرا . وقدروى عن النبى عَلَيْتُ أنه قال . دخلق الله الدنيا للسيف والقلم ، وجدل السيف تحت القلم ، . (٣)

(١٣ س) وهذه الوزارة (١) : هي الاستيلاء على التدبير ، والعقد (١٣ ب) ،

⁽۱) الجيشهاري (۳۳۱ ه). الوزراء والكناب ص ٤٠

⁽٣) الماوردى الأحكام السلطانية ص٢٧ وزارة التفويض. هو أن يستوزر الأمام من يفوض إليه تدبير الامور برأيه وامضائها على اجتهاده. ويراجع عبد الرحمن قصر عبد الله (٥٨٩ ه) : المنهج المسلوك في سياسة الملوك ص ١٤ وابن طلحة : العقد الغريد للملك السعيد ص ١٤٦ "

⁽٣) لم نقف عليه في كتب الصحاح أو الموضوعات وتبين لنا أنه من أفو ال الاسكندر؛ الدنيا تحت شيئين السيف والقالم ، والسيف تحت القلم ، والقلم أدب المتعلمين وبضاعتهم . . ، الغزالى _ الشبر المسبوك في فضيحة المالوك ص ٩٣ .

⁽٤) يطلق الثمالي على وزارة النفويض _ الوزاوة المطلقة كما يطلق على وزارة النفنيذ _ الوزارة المقيدة ، تحفة الوزراء

والحل(١) ، والتقليد والعزل . فأما العقد : فيشتمل على شرطين ـ تنفيذ واقدام .

وأما الحل فيشمل على شرطين دفاع وحذر .

فصار العقد والحل وهو أحد شرطىهذه الوزار ةيشملان علىأربعة شروطـ تنفيذ ، ودفاع ، واقدام ، وحذر .

و لكل شرط منها فصل يشتمل على فصول .

(١) ا الحل والمقد

الفصف لالأول التنفيسيذ

فأما الفصل الاول ، وهوالتنفيذ ـ فهو أس الوزارة ، وقاعدة النيابة . وهو الاخص بكفاية القلم في مصالح الملك واستقامة الاعمال ، ويشمل على أربعة أقسام أحدهما ـ تنفيذ ما صدرت به أوامر الملك ، فعلى الوزير فيها حقان ،

أحدهما ، أن يتصفحها من زلل فى ابتدائها ، ويحرسها (١/ ١) من خلل فى اثنائها ، ليرده عن زللها باللطف ، ويقوى عزمه على صوابها بالاحاد ، وقد قال أفلاطون (١) : , أول رياضة الوزير أن يتأمل أخلاق الملك ومعاملته ، فإن كانت شديدة فظة عامل الناس بدونها ، وإن كانت لينة مطلقة، عاملهم بأقوى منها ليقرب من العذل فى سعيه ،

الثانى: تجميل إمضائها للوقت المقدر لهــــا ، حتى لا يُقف فيوحش ، لأن وقوف أوامره توحش (٢) ، وهــو مندوب للتنفيذ دون الوقوف . وقــد قال

⁽۱) ترجمته فليسوف يونانى قديم ، ينتمن إلى اشراف قومه ، تتلذ لسقراط وجلس على كرسيه بعد موته ، وتتلمذ عليه أرسطو ، ومن أهما كتب المحاورات التي سميت باسمه ، وكتب فى السياسه ، جهورية أفلاطون، والقوانين وترجمت كتبه في عصر المأمون ، وقد أعجب به المفكرون المسلون وعاصته نظريته فى المثل القفطى (٣٤٦ه) ، أخبار العلماء بأخبار الحكاء ، المكتبه التجارية من ١٣ / ٢١ وابن نبياته المصرى مسرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون تحقيق محمد أي الفضل ، دار الفكر المصرى صهر ٧٠) والنص موجود فى البحالي. تحفة الوزراء مخطوط ، و ٧

حكيم الهند _ و العجلة فى الآمر خرق ، وأخرق من ذلك التفريط فى الآمر بعد القدره عليه ، وقال بعض حكماء العرب _ كم من عزيز أذله خرقه ، وذليل أعزه خلقه . . (١) و درك هذا التفليد عائد على الملك دون الوزير ، (١٤/ب) .

والقسم الثانى ـ تنفيذ ما اقتضاه رأى الوزير من تـــدبير المملكة فعليه فى إمصائه حقان .

أحدهما . أن يراهى (٢) أولى الأمور فى اجتهاده واصوبها (فى رأيه ، لانه مندوب لاصلاحها وه أخوذ بأصوبها) (٢) .

الثانى: أن يطالع الملك به إن جل، ويحوز أن يطويه عنه إن قل، ليخرج من الاستبداد المنفر، ويسلم من الحقد المؤثر: وقد قال حكيم الهند: « الاحقاد مؤثرة، حيث كانت، وأخوفها ماكان فى أنفس الملوك، لانهم يدينون بالانتقام، ويرون الطلب بالوتر مكرمة وفخرا، (٤) فإن عارضه الملك فى رأيه بمدا المطالمة به لم يستوحش من معارضته، لانه ملك مستتيب، وظان مستريب، وقابل بين وأيه (١٥/١) ومسارضته فيه، واستوضح منه أسباب المعارضة بلطف إن خفيت، فقد قيل: « الكلام الماين مصائد القلوب (٥). فإن وضع صوابها، توقف

⁽۱) الميدان (۱۸ه م) - جمع الأمثال حاص ۲۸۶ ، رب عزير ... ، (۲) في انهيكون (۳) زيادة في ب . ح

⁽٥) فى ا « اللين ، محذوفة ، والكلام لعدرو بن معدى بن كرب الغزالى : التبر المسبوك ص ١١٧ . وأبو حيان التوحيدى ؛ الإمتاع والمؤاتسة ص ٢٠ . وابن طلحة ؛ العقد الفريد للملك السعيد ص ٣٨ . والثما لي ؛ التمثيل والمحاضرة ص ١٥٨ .

عن رأيه ، وشكره على استدراكه زاله وتلانى خلله ، وقد من عليه إذ صفح ولم ولم يؤنب وإن كان الصواب مع الوزير تلطف فى إيضاح صوابه ، وكشف علله وأسبابه ، فإن ساعده على إمضائه أمضاه ، وكان درك تنفيذه عائدا على الوزير دون الملك ، وإن لم يساعده عليه توقف عنه انقيادا لطاعته . فقد قال بعض السلف : « من ضن بعرضه فليدع المراء ، (١) وقيل (٢) ؛ « خل الطريق لمن لا يعنيق ، ويكون درك وقوفه عائدا على الملك دون الوزير ،

والقسم الثالث: تنفيذ ماصدر عن خلفائه على الأعمال التى فوضها (١٧ / أ) الى آرائهم ، ووكلها إلى اجتهادهم ، فان تفردوا بتنفيذها أمضاها لهم ، ولم يتعقبها مالم يتحقق زللهم فيها . وكان درك تنفيذها عائد على العمال دون الوزير ، ولمن وقفوها (٣) على تنفيذ الوزير ، فعلبه في تنفيذها حقان :

أحدمًا ، أن يستكشف عن أسبابها ليعلم خطأها من صوابها .

والثانى، تقوية أيديهم وننى الارتياب عنهم، فان ظهور الارتياب محنة (١) وقد قال حكيم الفرس: وليس أحد أبعد من الحسير من اثنين منزلتها واحدة ، وعللهما مختلفة ، أحدهما من لايثق بأحد ، والثانى من لايثق به أحد ، فان نفذها لهم حين لم يتحقق زللهم فيها . كان درك تنفيذها عائدا على العال دون الوزير ، وان أوقفها كان درك وقوفها عائدا على الوزير دون العال . (١٦/أ)

والفسم الرابع: تنفيذ أمور الرعايا على ما ألفوه من عادات ومعاملات ، واختلفوا فيها حتى ائتلفوا بها، لان الناس بجبولون على الحاجة إلىأنواع، لايقدر

⁽¹⁾ من أقوال على بن أبي طالب . نهج البلاغه ح، ص ٢٨٨

⁽٢) ب، ح: قال.

 ⁽٣) ا وقفها
 (٤) ب ، ح إنجينهم

الواحد أن يقوم بجميمها ، فخولف بين همهم لينفرذ كل قوم بنوع منها، فيأتالهوا بها ، فيقوم الزراع بمزارعهم ، ويتشاغل الصناع بصنائهم ، ويتوفر النجار على متاجرهم وقد قال قر الملك (1) لوزيره : «الناس اربع طبقات. طبغة للفروسية ألحقهم بالشرف ، وطبقة للزراعة والعازة ألحقهم بالكفاية، وطبقة للزراعة والعازة أجره على الانصاف ، وطبقة للبهن لاتخلهم من الاحسان، وعليه في تنفيذها لهم حقان : أحدهما ، أن لايعارض صنفا منهم في مطلبه . والثانى : أن لايشاركه في مكسبه (١٦/ أ) وربما كان للسلطان أى في الاستشار (٢) من أحد الاصناف فينقل اليه من لم (٢) يألفه فيختل النظام بهم فيا نقلو إليه ، لأن تمييزهم بالهام (١) الطباع أعدل في ائتلافهم من التصنع لها ، وربما ضن السلطان عليهم بمكاسبهم ، فتعرض لها أو شاركهم فيها، فاتجر مع التجار ، وزرع مع الزراع ، وهذا وهن فتعرض لها أو شاركهم فيها، فاتجر مع التجار ، وزرع مع الزراع ، وهذا وهن في حقوق السياسة ، وقدح في شروط الرياسة من وجهين :

أحدهما ، إنه إذا تعرض لأمر قصرت فيه يد مر عداه ، فإن تورك عليه لم ينهض به ، وإن شورك ضاق على أهله.وقدر وى عن النبي على أنه قال. وماعدل وال اتجر في رعبته ، (٠)

والثانى؛ ان الملوك أشرف الناس منصباً ، فخصوا عواد السلطنة لانها أشرف

⁽۱) ب ، ح ; حير الملك (۲) في ا ، الاستكمار (۲) ب ، ح ؛ لا (٤) ا ؛ بالمهام

⁽ه) حديث ضعيف رواه الحاكم فى الكنى ، السيوطى: الجامع الصغير ص٣٨٣ ويقول المناوى فى شرحه فيض القدير قال بعض الحكماء : كيّاً للملوك الاغارة والعمارة أى الحرب والتعمير ، وقد روى الحديث رجل من الصحابة، كما رواه ابن منيع والديلى حم الطبعه الاولى ١٩٣٨/١٣٥٦ ص ٤٥٦ .

المواد مكسبا ، فإن زاحمو المامة في درك مكاسبهم ، أو هنوا (1) الرعايا بسوم المماك ، وعاد وهنهم عليهًا فاختل نظامها ، واعتل مرامها . وتد روى عن النبي بياتي أنه قال : « إذا اتجر الراعي هلكت (٢) الرعية ، وقال بعض الحكاء ، « إذا لم يكن في سلطان الملك سرور الرعبة ، كان ملكه ظلما، (٢) وكثب حكيم الروم (١) لل الاسكندر ؛ « أي ملك تطلعت نفسه إلى المحقرات فالموت أكرم له ، .

(۱) ا وهنوا (۲) ب، ح ب أهملت

⁽٣) من أقوال عمر بن الخطاب لابي مُوسى الاشعرى : وأسعد الولاة من سعدت به رعيته وأشقى الولاة من شقيت به رعيته الثمالي : التحقيق والمحاضرة ص ٢٩ والغزالي ؛ التبر المسبوك في نصحية الملوك ح٢٢ وابن طلحه: العقد الفريد للملك السعيد ص ٢٩ ، ٦٩ .

⁽٤) شرجمته ، هو أرسطو طاليس بن نيقو ماخس ، يعرف لدى المفكرين المعرب و بالمملم الأول ، لأنه أول مؤسس لعلم المنطق و تتلبذ على يد أفلاطون و كان يقول ؛ الحق أولى بالمحبة من أفلاطون. وكان مستشار الاسكندروه التبعده. صاعد بن أحمد الاندلس (٣٠٠٤ هـ) ؛ طبقات الامم ص ٢٦ ، ٢٧ ، القفطى أخبار الحكاء ص ٢١ / ٤٠ ابن نباته المصرى سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ح ٢١٠ / ٢١٣ ،

الفصل الثاني الدفاع مهمة الوزير

فأما الفصل الثانى وهو الدفاع . ويشتمل الدفاع على أربعة أقسام :

أحدها ، الدفاع عن الملك من الأولياء .

والثاني : الدفاع عن المملكة من الأعداء .

والثالث: دفاع الوزير عن نفسه من الاكفاء.

والرابع : دفاعه عن الرعية من خوف واختلال .

القسم الأول : الدفاع عن الملك من الأولياء

(١٧ / ب) فأما القسم الأول فى دفاعه عن الملك من أوليائه ، فيكور... بثلاثة أسياب (١) :

أحدها: أن يقودهم إلى طاعته بالرغبة ، ويكفهم عن معصيته بالرهبة ، فان الرغبة والرهبة إذا تواليا (٢) على النفس ذلت لها (٢) وانقادت خوفا وطمعا . وبها تعبد الله الخلق في وعده ووعده (١) .

والثانى. أن يقوم بكفايتهم حتى لاينفروا بالقوة (°) ويتفرقوا بالضعف، وكلاهما قدح فى الملك لأنهم بالقوة أعداء مسلطون ، وبالضعف عجرة مستبدلون. وثبات الملك و يكون بأن ، (٦) تكون القوة للسلطان ليصير قاهراً لهم ، ولاتكون

⁽۱) ۱ . و أشياء . (۲) ا . و توالت ، (۳) . و بهما ،

⁽٤) ب، ح. د وعد الله ووعيده ، (٥) ب، ح. أو

⁽٦) ب ، ح ، د يكون بان ، زائدة

القوة لهم فيصير مقهـوراً بهم . بلغ المأمون أن الجند بخـراسان شغبوا ونهبوا فكتب إلى عامله بها . ولو عدلت لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينهبوا ، (١)

والثالث . أن يحفظهم من الاغدواء ، ويحرسهم (١/١٨) من الاغراء ، وذلك بأمرين .

احدهما ، البحث عن أخبارهم حتى يعلم سليمهم من سقيمهم .

والثانى ، بأبعاد المفسدين عنهم حتى لايتعدى اليهم فسادهم، فان الكفبحسب الكشف ، والمبسل زائخ أو رائخ ولا خير فى واحد منهما لضلال الزائخ ومخائلة الرائخ .

وقد قيل في منثور الحكم . من بقاء الدولة قلة الففلة ي .

القسم الثاني: الدفاع عن الملكة من الاعداء

والقسم الثانى فى دفاعه عن المملكة من أعدائها ، وأعداء الممالك من انفرد يملك أو امتنع بقوة . وهم ثلاثة أصناف . أكفاء عاثلون ، وعظماء متقدمون ، وناجمة منافسون .(٢) فأما الاكفاء المماثلون فيدفعون بالمقاربة والمسالمة .

وأما العظماء المتقدمون فيدفعون بالملاطفة والملاينة .

⁽۱) أبو منصور الثمالي (المتونى ۴۲۹ه). تحفية الوزراء ، مخطوط. ه ثموش دار الكتب المصرية ق ۲۰ كتب صاحب أرمنية إلى المأمون أن الجمند قد استطالوا عليه وشغبوا في طلب أرزاقهم حتى كسروا أقفال بيت المال فانتهبوه فوقع اليه . واعتزل ملكنا فلو عدلت لم يشغبوا ولو قويت لم ينهبوا ،

⁽۲) ب ، ح رمثنافسون ،

وأما الناجمة المنافسون فيدفعون بالسطوة والحشونة (١) .

(۸۸ ب) فان اختلاف الرتب يوجب تباين أهلها وتنافى أحموالها . فإن القاد للاعلى انقاد له الادنى ، يدين بما دان . كا قال النبى عَلِيْتُهِ . . كا تدين تدان ، (۲) . وإن ناكر نوكر ، وكان على وجه من سطوة العالى ومنافرة الدانى.

وقد قال بعض الحكاه، دمن قلت تجربته خدع، ومن قلت مبالاته صرع، (٣). وان استغنى عن محاربة أحدهم كف عنها وهول بها ، ولم يخرق حجاب الهيبة ، وال استغنى عن محاربة أحدهم كف عنها وهول بها ، ولم يخطح أسباب المراقبة ، ليحظى بأربعة أشياء . دعه المسالمة ، والامن من خطر المناجزة ، وبقاء الاموال ، وراحة الاجناد . وقد قالت القدماء . خد

⁽۱) ب ، ح د النحاشنة ،

⁽۲) حديث غير صحيح ، رواه أبو تعيم من حديث ابن عمر مرفوعا في حديث طويل في سنده ابن محمد عبد الملك الانصاري وهو لايعول عليه ، وقد أورده أبن عدى في كامله من طريقه وضعف من هدا وأخرجه البيهةي من حديث أبي قلابه رفعه مرسلا ووصله أحمد من هذا الوجه بأثبات أبي الدرد م فيه وجعله من قوله وهو منقطع مع رفعه ولابن أبي عاصم عن أنس في حديث إن الله تعالى قال ياموسي كما تدين تدان في سنده سعيد بن موسى وهو منهم بالوضع وفي الحلية في ترجمة أبي يحي بن زرعة إنه من الثوراة العجلوني . كشف الحفاء ح ٢ص١٨٨٨ وقد ذكر الماوردي في الأمثال والحكم ، مخطوط ق ٢٤ انه من أمثال الحكاء وتص المثل و اسبغ عطاء الحزم سوء الظن ، والتلطف في الحيلة أجدى مر الوسيلة ، وكما تدين تدان ، وأشار ابن قتيبة في أدب الكانب أنه من كلام النابن، طبة ٢٤٠٢ ص ٤٨ وقد تبين لنا أنه من الأمثال الهندية القديمة كليلة وحمنه ص ١٨٦ وهد تبين لنا أنه من الأمثال الهندية القديمة كليلة

⁽٣) الماوردى : الأمثال والحكم ، مخظوط ق ٧

بالآناة ما استقامت لك ، واقبل العافية ما وهبت لك ، ولا تعجل إلى مناجرة المعدو ما وجدت إلى الحيلة سبيلا ، (١) ولا تسامن من مطاولة عدوك ، فإن لك في الابطاء انتظار الفرصة (١/١) ، وظفر بعورة ، وتوق طلب الظفر باللقاء ، فإنه لا يبكاد يناله إلا بالاخطار . ولتكن الرغبة منك في طاعة عدوك لك آثر عندك من الفنيمة ، تصب به سلامة أصحا بك ورعيتك ، وقد قال على بن أب طالب (٣) وخي الله تعالى عنه : « خذ على عدوك بالفضل فانه أحد الظفرين » . وان دعت الضرورة إلى المناجزة بعد الاعذار والانذار ، أيقظ لها عزمه واستعمل فيها حزمه ، وأقدم عليها بعد الاستخارة متبعا للدين ، منتعملا للعدل . فان يعمدل عنهما الا باغ مصروع . وقد قال بعض الحكماء : « من سل سيف البغى أغمد في رأسه ، (٣) ومن أسس أساس السوء أسسه على نفسه ، وليكن الحدر جنته ، والاستظهار عدته . وقد قال حكيم الفرس (٤) : «احذر النفريط في الامور الكلا على القدر ، فإن لكل قدر سبيا يجرى (١٩/ب) اليه ، فسبب النجح العمل،

⁽۱) من أسثال الهند القديمة في كتاب كليلة ودمنه واجع مضاهاة أشعار العرب بما ورد في كتاب كليلة وهمنه من الأمثال والحكم ض ١٥

⁽٧) ترحمته : عـلى بن أبى لطالب ، الخليفة الرابع ، ابن عم رسول الله ، أسلم وعمره تمان سنوات ، كان فقيها حكيما شجاعا ، توفى فى رمضان سنة . ٤ ه . والنص فى نهج السلاغة ح ٢ ص ٠٠ وأبو بكر الخوارزى : مفيد العلوم ومبيد المحموم ص ١٩٧ .

⁽٣) من أقوال الامام على بن أبي طااب راجع ابن عبد ربه ؛ الختار من المقد الفريد ص ١٧٣ والثمالي : التمثيل والمحاضرة ص ٤٥٠ ه من سل سيف السفى قتل به ٠٠ ه

⁽٤) حكيم الفرس جاماسب آثار الأول في تر تيب الدول ص ٢٥

وسبب الخيبة التفريط، وكان يقول ، تفكر قبل أن تمزم ، وتبين قبل أن تهجم، وشاور. قبل أن تقدم ، وإذا وضعت الحسرب أو زارها على ظهسر وغابة صفح وتألف ، فقد كتب حكيم الروم إلى الاسكندرية : وإذا ظهرت الغلبة على قوم فضع مع أوزار الحرب الغضب ، لانهم في الحال الاولى أعداه ، وهم في هذه الحال اخوان (۱) ، فأبدلهم بالغضب رحمة وبالاذي أحسانا ،

القسم الثالث: دفاع الوزير عن نفسه من الأكفاء

والقسم الثالث فى دفاع الوزير عن نفسه من أكفائه .فتكون بعد اصطلاح(٢) الطرفين الأعلى وهو الملك والادنى وهم الاعوان . واكفاؤه ثلاثة :

واتر ، وموتور ، ومثافس.

فأما الواتر : فقد بدأ بشره ، وجاهر بعداونه ، وكلاهما بغى منه يؤنس بالنصر عليه .

وقد قال سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام: «سهم الظالم برجع عليه . لان عقوبته تسرع اليه ، (٣) . وقد قال بمض الحكاء ، « من فعل الحير فبنفسه بدأ ، ومن فعل الشر فعلى نفسه جنى (٤). ولك فى تره (٥) حقان : حتى فى مقابلته على ما قدم من وتره (٦) ، وحتى فى استدفاع ما جاهر به من عدوانه .

⁽۱) ب، حرول (۲) ب، ح (استصلاح) ومعنى كلمة اصطلاح :ااصلح وهو التوفيق المصباح المثير ص ٤٧٢

⁽٣) الغزالى : التبر المسبوك فى تصبيحة الملوك ص ٢٢

⁽٤) ا جنا (٥) ب ، حود ره ،

⁽۲) ب، حدیده،

فاما حقك في المقابلة فان عفوتعنها كنت بالفضل جديرا، ران قابلت عليها كنت في المقابلة معذوراً .

وقد روى عن الذي على الله قال: ومن أراد أن يشرف الله له في البنيدان، وأن يرفع له الدرجات يوم القيامة، فليمف عن ظله، وليصل (1) من قطعه، وليمط من حرمه، وليحلم عمن جهل عليه، وقال المنتصر (٢): و لذة العفو أطيب من لذة التشفى به لأن لذة العفو يتبعها الحمد، ولذة التشفى يعقبها المندم قال الشاعر:

وليس اعتذارى من قبيح نافع إذا قبل لى يوما وصدق قائله فانك تلقى فاعل الشر نادما عليه ولم يندم على الخير فاعله(٣)

وأما حقك في استدفاع عدواته ، فقد أيقظك بمجاهرته ، وأوهن كيده بمظاهرته .

وقد قيل في منثور الحكم : وأوهن الأعـــدا، كيدا أظهرهم لعدواته ، (١) فاحذر بادرته وادفع عـــداوته ، ودفعها مختلف باختلاف طباعه في أثباته

⁽ از) ب ، ح ، ويصل ،

⁽٧) ترجمته به هو محمد بن جعفر المعتصم من خلفاء الديرلة العباسية بويع بعد أن قتل أبيه عام ٧٤٧ هـ ، وقيل : مات مسموما بمبضع طبيب عام ٧٤٨ هـ تاريخ بفداد ح٧ ص ١١٩ تاريخ الخلفاء ص ٣٥٣ ــ وفيات الوفيات ح٧ ص ١٨٤ ٠

⁽۴ الماوردى : الامثال والحكم ، مخطوط ق . ٤ .

⁽٤) عبد الله بن المقفع: الأدب الكبير تحقيق محمد حسن ناصل المرصفي مس

بالرغبة (١) أو تقويمه (٢) بالرهبة .

وقد قال لقمان لافينه . « يا بني اعتزل الشر يعثَّر لك فان الشر للشر خلق ، ٣٠)

وقد قيل في الصحف الأولى. الشرير شره عليه. وقال الحسن بن سهل (٤) وجدت للقمان (*) الحكيم. «ثلاثة (١/٣١) لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل. العداوة بين الأقارب، وتحاسد الأكفاء، والركاكة في الملوك. وثلاثة لا يستفسد صلاحهن بنوع من ألمكر. العبادة في العلماء، والقشوع في المستبصرين والسخاء في ذوى الأقدار. وثلاثة لا يشبع منهن. الحياة والعافية والمال، (١).

= « اياك ان تكافى عداوة السر بعداوة العلانية ، ، والنص من أقوال الممتز راجع تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ، بجهول المؤلف ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم أدب ٩٩٠٧ ص ٣٣ .

 ⁽۱) ب، ح اثباته الرغبة
 (۲) ب، ح ، تقويمها ،

⁽٣) كان لقمان حكيما وقال الله فيه دولقد آتيناً لقمان الحكة (لقمان الآية ١٧)، وكان قاضيا على بنى إسرائيل ، الامام أحمد بن جنبل . الزهد . مطبعة أم القرى ، دون تاريخ ص ٤٨ ، ٩٩ والنص ذكره أيضا الماوردى فى الآمثال والحكم ، مخطوط ق ٧٧ والميدانى . مجمع الآمثال ح ٩ ص ٣٣٤

⁽٤) الحسن بن سهل . يطلق عليه المترجم العربي ، عمل وزيرا للخليفة المأمون بعد مقتل أخيه الفضل بن سهل ذى الرياستين ، الفضل ، وحزن كثيراً على أخيه ، وترك الوزارة فى سنة ٢٠٣ ه و ترفى عام ٢٣٥ ابن النديم ـ الفهرست ، المطبعة التجارية ص ٢٤٧

⁽ه) ب، ح د الفلمان،

⁽٦) أبو بكر الخوارزمي - مفيد العلوم.ومبيد الهموم ، المطبعة السعيدية -

وأما الموتور فقد يودى (١) بالاساءة فصبر عليها (٢) وجوهر بالمدارة فأخفاها ، فله ترة مظلوم ووثبة مختلس ، فتتوفى (٢) ترة ظلامته بالاستعطاف وتتوقى وثبة مخالسته بالاحتراز ، وقد روى بجاهد عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي مُنِالِيَّةِ أنه قال ، وإياكم والمشارة فإنها تدفن الغرة وتظهر العرة ، وقد قبل فى أمثال الحكم ، ثلاثة القليل منها كثير (ص ٢١/ب) ، النار ، والمداوة ، والمرض ، (١٠) . قال الشاعر .

فلا تأمنن الدهر حرا ظامته فا ليل مظلوم كريم بنائم (٠٠)

وأما المنافس . فهو طالب رتبة ، إن نال منها سدادا امن عوز ياسر ، وإن

= بمصر ص ٢٠٤ و ابن مسكويه (٢٦٥ه) . الحسكة الخالدة تحقيق لعبد الرحن بدوى ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١٩٥٧ ص ٩ والنص ، ب م الحياة والمال والعافمة .

- (۱) ا بوذی
- (۲) ب، ح د عليها ، محذوفة
 (۲) ب ، ح د عليها ، محذوفة
- (٣) حديث ضعيف رواه البيهقى. فى شعب الإيمان السيوطى . الجامع الصغير ص ١٠٤ وقد ذكره الماوردى أيضاً فى الامثال والحكم ق ٣٣ وأدب الدنيا والدن ص ١٠٤ والقضاعى : شهاب الاخبار ، مخطوط ، ١٢٧ والمشارة : المعاداه والمخاصمة ، مفاعلة من الشر ، والعسرة : العذر واستعيرت العزة والعدرة المحاسن والمثالب وفى ١٥٠ بدلا من المشارة المشادرة .
- (٤) عبد الله بن المقفع ، الأدب الصغير بتحقيق أحمد زكى ط مصر ١٣٢٩هـ . ١٩١١ م ص ٦٨ بلفظ أربعة أشياء لايستقل منها قليل ، النسار ، والمرض ، والمدو ، والدين
 - (٥) قاله عمرو بن براقة الهمذائي راجع الماوردي : الأمثال والحكم ق ع إ

صويق فيها نافر ، فارخ له عنان الامسل ، واخفض جناح منافسته بالاستبانة (۱) والعمل ، لندفعه بالمساسرة عن المنافرة ، وغالط به الايام فإن الساعات تهدم الاعمار وقد قيل في منثور الحكم: دالمرم بساعاته، والدهر في مساعاته، (۲) ولا تجعل له فراغا يتشاغل فيه بجساء تك ، و يحملك عذرا في السعى على منزلتك، فإن المصطر جسور . فإن ساق القضاء إليه حظا (۲) كنت له مصطنعا يرعى لك حقوق الاصطناع . فقد قيل ؛ د من علامة الامثال اصطناع الرجال ، (٤) . وقال بعض الحكاء ؛ د اصطنع الخير عند إمكانه يعد لك حميده بعد زوال (ص ٢٧/ ١) أيامه ، واحسن والدولة لك تحسن إليك والدولة عليك (٥) . واجعل زمان رخائك عدة لزمان بلائك وإن صده القضاء عن إرادته وحجزه القدر عن طلبته ، كفيت ماخفته وقد أحسنت ووصلت إلى ما أردتة وقد احجمت . فقد قيل في منتور الحكم : دالحوائج نطلب بالعناء ، وتدرك بالقضاء » (١) .

⁽١) ا د الاستبانة ، .

^{(ُ}و) قريب من المعنى , ما انقضت ساعة من أمسك إلا ببعضعة نفسك أبو حيان التوحيدى : الامتناع والمؤافسة ج٢ ص ٦٦ والماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٥٣ .

⁽٣) غير واضعة في ا .

⁽٤) ذكره الماودى في الأمثال والحسكم ق ٤٩ وأدب الدنيا والدين ص ٧٩ ، ١٥١ .

⁽ه) المساوردى: أدب الدنيبا والدين ص ١٥١ وأييناً في الأمثال والحكم ق ٧٤ وأبو بكر الخوارزى: مفيد العلوم ومبيد الهموم ص ٧٠٤ .

⁽٦) ابن قتيبة : عيون الآخيار ، الجلد الثالث ص ١٢٧ والثعالي : التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

ثم أوجبت بإحسانك شكرا وأقمت بإحجامك (۱) عذرا ، اجتنبت به قياد منافسك إلى طاعتك ، وصرفته بهما عن التعرض لمنافستك، فسيجملك قبلة رجائه إذ لم يحظ بخير إلا منك ، ولم يقض من زمانه وطرا إلا بك . وقد قيل فى منثور الحسكم : د من استصلح الاضداد بلغ المراد ، (۲) . وقد قيل فى منثور الحسكم . مشدل لبعض الحكماء ما النبيل ؟ قال مؤاغاة الاكتفاء ومداهنة الاعداء (۲) وربما تعرض لعدوانك من قصر عن رتبة منافستك ، فاعطه الاعداء (۲) من رجائه طرفا واقبض من زمانه (٤) طرفا واختبرهما فيه فستقف به الغاية على صلاح أو فساد ، فإن صلح سوعد ، وإن فسد توعد وقد قال إزدشيرين بابك (٥) . داحذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللئم إذا شمع (٢). وقد قيل فى منثور الحكم : دعلة المعاداة قلة المبالاة ، (٧) . قال سليان بن داوود

⁽١) احجمت ؛ أى تركته .

⁽٧) الماوردي ؛ الأهثال والحكم ق ٢٤ .

⁽٣) الماوردى ؛ الأمثال والحكم ق ١٥٠

⁽٤) ب، ح؛ رزمامه ، .

⁽٥) قام أزدشربن بايك فى أهل فارس يريد الملك الذى كان لآبائه قبل الطوائف ، وأن يجمعه لملك واحد ، وكان له ما أراد ، وقول الملك حوله ، وأتخى م فى الارض ، وأقام العدل فى مملكته ، ومدن المدن واستكثر المهارة ، وكان ملكة أربعة عشر سنة وستة أشهر ، ابن قتيبة المعارف ص ٢٨٦ . وابن خلدون ؛ كتاب الصبر فى ديوان المبتدأ والحبر تحقيق عسلل الفاسى وعبد العزيز إدريس ، مطية النهضة بمصر ج 1 ص ٢٥٣ ، ٢٥٣ .

^{. (}٦) عبد الله بن المقفع : الآدب الكنير تحقيق محمد حسن نائل المرصني ص ٢٥٠ والثمالي : التمثيل و المحاضرة ص ٤٣ .

 ⁽٧) الماوردى : أدب الدنيا والدين ، المطبعة البهية بمصر ص ٧٩ ، ١٥٥ .

عليهما الصلاة والسلام لابنه . و لا تستكثر أن يكون لك ألف صديق فالآلف قليل ، ولا تستقل أن يتكون لك عدو واحد ، فالواحد كثير ، (1) . والسلامة في الزمان وأهله من كذب الأماني (٢) . فاقلل ولا تستكثر فقد روى عن الذي عليه أنه قال و لولم يصب ابن آدم من الدنيا إلا الآمن والسلامة لدكني بهما داء قائلا ، (٣) وقيل في منثور الحدكم ؛ الناس عون على الصبر ، (٣٧/١) وقال إبراهم بن المهدى ؛ (١)

وللنفوس وإن كانت على وجل من المنية آمال تقويها فالمرم يبسطها والدهر يقبضها م والنفس تنشرها والموت يطوما

⁽١) ابن قتيبة ؛ عيون الاخبـــار ، الجملد الثالث ص ١ والثعالي ؛ التمثيل والمحاضرة ص ١٥٠ .

⁽٢) في ١ ٠ د كبر ، ٠

 ⁽٣) لم نقف عليه في كتب الصحاح أو الموضوعات وذكره كحديث أبى
 بكر الخوارزى ؛ مفيد العلوم ص ١٣٧٠ .

⁽٤) هو إبراهيم محمد عبد الله العبساسي، ويعرف بإبراهيم المهسدى، وهو عم المأمون، وكان والياً للبصرة وابن طباطبا يقول عنه: إنه كان فاضلا شاعراً فصيحاً أديباً مفنياً حاذقا: الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية مطبعة الموسوعات بمصر ص ١٩٩، وعندما خلعه المأمون، اجتمسع الهاشميون وبخلعوا المامون وعقدوا الآمر لإبراهيم المهسدى في ٢٥ ذى الحجة سنة وبخلعوا المامون وكتاب الوزراء والكتاب تحقيق مصطفى السقا وعبد الحفيظ شلي ط الحلي الاولى ص ٣١٧ ويقول ابن الآثير: بويع بالخلافة إبراهيم ابن المهدى واستولى على قصر بن هبيرة في عام ٣٠٧ه وخلع وعفا عنه المأمون الكامل في التاريح جم ص ١٨٩ / ١٩٤ وقد ذهير المساوردي التبيين في الدنيا والدين ص ٢١٠ .

القسم الرابع : في الدفاع عن الرعية من خوف واختلال

والقسم الرابع في الدفاع عن الرعية من خوف واختلال، فالجزف من نتائج الحيف، والإخلال من نتائج الإهمال (1) وكلاهما من سوء السيرة، وفساد السياسة بين تفريط وإفراط، وخروجها عن المدل إلى تقصير أو إسراف، وهم قوام الملك المستمد وذخره (7) المستعد، إن أهملوا أفسدوا وأفسدوا، وإن جيف عليهم هلكوا وأهلكوا، فلن يستقيم ملك فسدت فيه أحوال الرعايا (٢)، لانه منهم بمنزلة الرأس من الجسد لا ينهض (٢٣/ س) إلا بقوته ولا يستقل إلا بمعونته، وعليك لهم ثلاثة حقوق:

أحدها: أن تعينهم على صلاح معايشهم ، ووفور مكاسبهم ، لتتوفر (١) بهم موادك ، وتعمر بهم بلادك . وقد روى عطاء عن جابر عن النبي بيالي أنه قال : « خير الناس أنفعهم للناس ، (٠) . وقال وهب بن منبه ، إن أحسن الناس عيشاً

⁽١) الجوزف من نتائج الحيف ، والإخلال من نشائج الإهمال ناقصة في ب ، ح .

⁽٢) ك، م ، و ذخيرة ، ٢٠

⁽٣) في ١ د الرعاية ، ،

 ⁽٤) في ١ د ليتوفر ، .

^{(ُ}هُ) حديث حسن (والحديث الحسن أن لا يكون في إسناده متهم ولا يكون شساذا ويروى من غير وجه وهو حجمة كالصحيح وإن كأن دونه (الحلاصة في أصول الحديث للطبي جرا ١٩٧١ بالعراق ص ٣٨، ٢٢) رواه القضاعي عن جابر بن عطاه ؛ السيوطي : الجمامع الصغير ص ١٤٠ والعجلوني : كشف الحفاء جرا س ٤٧٢ .

من حسن عيش الناس في عيشه ، (۱) . والثانى : أن تقتصر (۲) منهم على حقوقك وتحملهم فيها على إنصافك، ليكونوا على الاستكثار أحرص وفي الطاعة أخلص. وقد قيل : , من خاف اساءتك (۲) اعتقد مساءتك ، ولا تكلهم في مقادير الحقوق إلى غيرك فيكونوا له أرجأ وعليه أحنا ، فقد قيل في سالف الحكم : , إنما يستخرج ما عند الرعية ولاتها ، وما عند الجند قادتها وما ، في الدين والتأويل علماؤه ، . (١) (٢٤/ ١) / والثالث : أن تحوطهم بكف الاذي عنهم ومند الآيدي الغالبة منهم ، لتكون لهم كالآب الرؤوف ويكونوا لك كالآولاد البررة، فإنك كافل مسترعى ومستول مؤاحذ . وقد قال النبي على : , كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، ولله عليك منهم حق ، وللسلطان عليك فيهم تبعه ،

⁽۱) وهب بن منبه ، الآخبارى صاحب القصص ، كان من خيار التابعين ، كثير الثقل من السكتب القديمة ومن أشهر أقواله : العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والمقل ليله ، والصبر جنوده والرفق أبوه ، مات وهو على قضاء صنماء سنة ١١٤ هوالنص وارد لدى الماوردى : في الأمثال والحكم ق٣٠ . وابن قتيبة : عيون الآخبار المجلد الشالث ص ١٧٩ . والمبرد : السكامل في اللغة والآدب ج ١ ص ١١٢ .

⁽٢) في ١ د يقتصر ۽ ٠

⁽٣) ب ، ج ، اساءتك ، .

⁽٤) من أمثال كليلة ودمنة لبيــدبا الفليسوف وقد ترجمه ابن المقفع .

وقد أورده محمد بن حسين اليمنى (٥٠٠ ه ه): كشاب مضاهاه أمشال كليلة ودمنه بما أشبهها من أشعار العرب تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، ط دار الشقافة بيروت ص ٧٥ . وأبو بسكر الخوارزى: مقيد العلوم ومبيد المموم ص ٢٦٤ .

⁽c) حديث صحيح ، رواه الشيخان . صحيح البخارى طبعة دار الشعب ___

فاغتنم بهم شمكر إحسانك ، وجمل بهم آثار سلطانك فإن الدنيسا ظل الغبام وحلم النيام ، وقد قيل ، و من الدنيسا على الدنيا دليل ، (١) . وروى عن البني بيالية أنه قال ؛ وكن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سببل ، (٢) . وقيل في منشور الحكم : وعدود الحيساة في كل يوم يعتصر ، وقال بعض الحسكاء ؛ وكل يوم يسوق إلى غده ، وكل امرى مأخوذ بجنساية / (٢٤/ س) لسماية ويده ، فاغتنم غفلة الزمان ، وانتهز فرصة الإمكان ، وخسد من نفسك لنفسك وتزود من يوسك لغسدك ، (٢) . وكتب حكيم الروم إلى الإسكندر : ولا تكلب على الدنيا فإنك قليل البقاء فيها ، (٤) . ومن أحكم ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر :

⁼ بمصر ج ٢ ص ٢ . وهو متفق عليه بين الخسة (بخارى ومسلم وأحمد بن حنبل والترمذى ودواد) عن ابن عمر الربيع الشيبانى (٩٩٤٤): تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ، طبعة الحلي ١٣٥٧ هـ ١٩٣٤ م ج ٢ ص ٣٤ ، والسيوطى: الجامع الصغير ص ٢٣٦ والعجلوني كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٣٩ ، والعجلون

⁽١) الماوردى : الامثال والحكم ق ١١ وأدب الدنيا والدين ص ٦٠ .

⁽٢) حديث صحيح ، رواه البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما صحيح البخارى ، طبعة الشعب ج ٨ ص ١١٠ ورواه الترمذى في الجامع الصحيح ج ٤ تحقيق إبراهيم عطوة عوض ص ٥٦٧ بزيادة ، وعد نفسك من أهل القبور ، كما رواه الترمذى وابن ماجه بهذه الزيادة أيضاً راجع المجلونى : كشف الخفاء ج ٢ ص ١٩٤٠ .

⁽٣) من حكم الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجه ، عبد الواحد محمد الشيمى): مختارات من جوامع السكلم ص ٥٢ والماوردى الأمثال والحسكم ق ٤٣ النص بأكمله .

⁽٤) لم نقف على هذا القول لارسطو طاليس باعتبار أنه حكم الروم ، 🚐

همومك بالعيش مقرونة ه فما تقطع العيش إلا بهم حلاوة وحلوة دنياك مسمومة ه فما تأكل الشهد إلا بسم إذا تم أمر بدا نقص ه توقع زوالا إذا قيل تم (١).

ولما تاب الله تعالى على سليان بن داوود عليهما الصلاة والسلام، ورد عليه ملكه، كتب على كرسيه: إذا صحت العافية نؤل البلاء، وإذا تمت السلامة نجم العطب، وإذا تم الامن علا الحوف (٢).

⁼ ويبدو لنا ان هذا كلام زاهد – وينسب مسكويه ب أنه قد سأل رسول ملك الروم كسرى أن يوصى صاحبه بما ينفع فقال له كسرى : ألا يثق بأمر الدنيا وأنها لا عهد لها ولا استقامة ب كتاب الحيكة الحالدة تحقيق د. عبد الرحن بدوى ص ٤٥ ويبدو لنا أن هذا القول منحول من مسكويه . (١) ابن قتيبة : عيون الاخبار ، الجزء السادس الجلد الثاني ص ٢٧٧.

⁽۲) أبو يكر الحوارزى ؛ مفيند العلوم ومبيند الهموم ص ٤٠٧. والطرطوشي سراج الملوك ؛ صُ ٣٥٦ .

الفصل لتاليث الاقدام

الاقسدام من مزايا الوزير وصفاته ، (٢٥ / ١) فهو في السياسة أو في شروطها (١) ، وفي الوزارة أكني نظريها ؛ لظفر (٢) الاقدام وخيبة الاحجام ، وقد قيل في منثور الحكم : « بالإقدام ترتفع الاقدام ، وإنما يجب الإقدام إذا ظهرت أسبابه من فرصة تنتهزها أو فوة تجدها ، وقصدت أبوابه في إبانه وعند إمكانه كما قال الشاعر :

إذا ما أتيت الامر من غير بابه صلك وإن تقصد إلى الباب تهتدى (٣)

ثم تجمع بينهما (٤) بين حرمك وعزمك ، فالحزم تدبير الأمور بموجب ، الرأى ، والعزم تنفيذها للوقت المقدر لها ، فإذا تكاملت شروط الإقدام من هذه الوجوه الاربعة ، لم يمنع من الظفر إلا عوائق القدر . وقد قيل في قديم الحسكم : وإذا طلب اثنان حظا ظفر به أفضلهما (٢٥/ب) دينا ، فإن استويا في الدين ظفر به أفضلهما مروءة ، فإن استويا في المروءة ظفر به أكثرهما أعوانا ، فإن

⁽١) ب، ج: وشرطيها ، .

[·] د بظفر ، ٠ ج ، ب (٢)

⁽٣) البيت للقيس بن الحظيم والنص وارد لدى المسكرى: بجهرة الأمثال

⁽٤) في ١: , بعدهما ي .

استويا في الأعوان ظفر به أسعدها جداً (١) ، فإن انثلم (٢) من شروط الإقدام احدها صار الإقدام تغريراً يمنع من حزم ذى اللب ، ويصد (٢) عن الظفر ما لم يغلب قدر ، فما الاقدار بقياس معتبر ، وقد قال حكيم الهند ؛ والسبب الذى يعلب قدر ك به العاجز حاجته ، هو الذى يحول بين الحازم وطلبته (٤). وقيل لبزر جمهر : ما أعجب الاشياء ؟ قال : نجم الجاهل إكداء العاقل ، (٥) و دخل عبد الله بن طاهر فقال له أيها الامير ما الذى لا يحتاج فيه إلى عزم ولا حزم ؟ فاستمهله في جوابه ثلاثة أيام . فعاد إليه وسأله فقال له بالدولة . فقال : صدقت (٢٦ ا) ، وما أخرج هذه السكلمة منك إلا الدولة ، ولذلك قيل في منشور الحسكم : « الحظ يأتيه ، (٢) .

أقسام الاقدام:

والإقدام ينقسم إلى قسمين :

احدهما ، الإقدام على اجتلاب المنافع .

وْالثَّانِي ، الإقدام على دفع المضار .

⁽۱) بيدبا الفليسوف الهندى : كتاب كليلة ودمنة ترجمة عبد الله بن المقفنع ص ١٤٣٠

⁽٢) في ا: وأسلم ، .

⁽٣) في ا: روصك ، .

⁽٤) عبد الله بن المقفع: الأدب الصغير تحقيق أحمد زكى ص ٦٨.

⁽ه) الماوردى ثـ الامثال والحكم ، مخطوط ، ق ٣٣ والخوازرمى : مفيد العلوم ومبين الهموم ص ٢٠٣ .

⁽٦) من أقرال الإمام على بن أبي طالب الماوردى : الامثال والحكم ق ١٩ والميدال الامثال ج ٢ ص ٣٧٤ .

فأما الإقدام على اجتلاب المنافع فضربان:

احدهمان استضافة ملك.

والثاني، استزادة مواد .

فأما استضافة الملك ، فعكون بالحزم والعزم ، إذا أقررنا (١) برغبة ورهبة ، ولاز تكون (٢) بالاغتيال والاحتلال ، أولى من أن تكون بالفتال ، ولذلك قال الذي صلى الله عليه وسلم : « الحرب خدعة ، (٣) . وقيل في أمثال الحسكم ، أربعة لا يركبها إلا أهوج ، ولا يسلم منها الى الفليل : مناجزة الحرب ، وركوب البحر ، وشرب السم للتجربة ، وإثنان النساء على السر ، وشرب السم للتجربة ، وإثنان النساء على السر ، وشرب السم للتجربة ، وإثنان النساء على السر ، وشرب السم للتجربة ، وإثنان النساء على السر ،

وأما استزادة (٢٦ / ب) المواد؛ فيكون بالعدل والاحسان، إذا اقترنا برفق ومياسرة، لتكثر بهما العارة، وتتوفر بهما الزراعة، فإن الارض كنوز الملك، يستخرجها أعوان متطوعون، يقنعهم الكف عنهم، ويقطعهم العسف

⁽١) في ا د اقترن ، ٠

⁽۲) في ا ديكون،

⁽٣) حديث صحيح رواه الامام البخارى عن أبي هريرة الجامع الصحيح ح ي ص ٧٧ كما رواه الإمام مسلم والترمذي وأبو داود والإمام احمد في مسنده السيوطى: الجامع الصغير ص ١٣٩ والشيباني . تمييز الطيب من الحبيث . ومعنى الحديث أن الحرب الكاملة هي المخادعة لا المواجهة ، لحصول الظفر بغير خطر ، كما في الحديث التحريض على أخذ الحذر في الحرب .

⁽٤) بيديا الفليسوف الهندى . لمسكليله ودمنه ص ٢٩ قال العلماء . إن أمورة الملائة لا يجترى عليهن إلا أهوج ، ولا يسلم منهن إلا قليل، وهي صحبة السلطان ، وإثبان النساء على الاسرار ، وشرب السم للتجربة ، ، وفي أ بدلا من « الحرب « « العدو » .

بهم، وقد قال الذي صلى الله عليه وسلم: « التمسوا الرزق في خبايا الارض ، (١) يعنى الزرع ، ولأن تستمد فرعا داراً يعم خيره ، أولى من أن تجتث أصلا منقطعاً يعم ضرره ، فلا نفاد لدار ، ولا لبث لمنقطع ، وما يفسده إلا المبادرة قبل أوانه ، والعجلة قبل زمانه . وقد قبل في أمثال الحمكم : « الحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، فإنك تنالها في أوانها عذبة ، والمدير لك أعلم بالوقت الذي تصلح (٢) فيه ، فثق بخيرته لك ، ولا تحمل حوائج عمرك كله على يومك ، الذي أنت فيه ، فيضيق عليك ويشغلك القنوط عن (٢٧/١) تدبيرك يومك ، الذي أنت فيه ، فيضيق عليك ويشغلك القنوط عن (٢٧/١) تدبيرك فليحذر العجلة فيراه الناس هسيئاً ، . وقد قبل لبمض الحكماء . من شر الناس ؟

قال . من لا يبالى أن يراه الناس مسيئاً ، (٣) .

وأما الإقدام على دفع المضار فضربان :

احدهما (٤) ، دفع ما اختل من الملك وله سببان :

⁽۱) أخرجه الماوردى برواية عن هشام بن عروة عن أبيـه عن عائشة رضى الله عنها فى الامثال والحكم ق ٣٤ ، كما رواه الدارقطنى والبيهقى . العجلونى . كشف الحفاء ومزيل الالباس ج ١ ص ٢٠٣ ورواه أبو يعلى والطبرانى بسند خفيف بلفظ , أطلبوا الرزق فى خبايا الارض ، .

⁽۲) ا د يصلح ، ٠

⁽٣) من حكم لقان راجع للامام أحمد بن للامام بن حنبل الرهد ص ٥٠ والجاحظ . البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون جس ص ١٦٥ وذكره الماوردى فى الامثال والحكم ق ٣١ .

والميدانى بجمع الامثال ج 1 ص ٣٥٨ وابن فتيبة . عيون الاخبار ، الجلد الثانى ص ٣٧٢ .

⁽٤) ب، ج نامضة د احدهما ي .

[اهمال أو عجز ، والثانى دفع ما نقص من المواد وله سببان] (١) . نفور أو جور ، فادفع ضرر كل واحد منها بالضد من سببه ، فان علاج كل داء بعنده من الدوام . فان كل اختلال الملك من الإهمال ، أيقظته عزمك ، وإن كان ذلك (٢) من العجز ، استعملت فيه حزمك ، وإن كان نقص المواد من النفور استحدثت فيه رهبتك ، وإن كان من الجور ، أظهرت فيه معدلتك . فان كان حدوث ذلك في الملك صادرا عنك ، كنت مؤاخ له بنفريطك في فان كان حدوث ذلك في الملك صادرا عنك ، كنت مؤاخ له المنفريطك في الابتداء ، ومستدركا لتقصيرك في الانتهاء ، فجبرت اساءتك باحدانك (٢٧/ب)، وعوت قبيحك بجميلك ، وإن كان حدوثه من غيرك ، كانت جريرة الإساءة عليه ، وكان حمد الاحسان لك ، وبأن بك سوء أثره وبأن به جميل أثره ، وقد روى عطاء بن السائب عن أبيه عن ابن عمر عن الذي علي قا ، الخير كثير وقايل وي عله ، والله بعض الحكماء وخير من الخير فاعله ، وشر من الشر فاعله ، .

⁽۱) ب ، ج ، ناقصة ،

⁽٢) ب ، ج زيادة .

⁽٣) حديث حسن رواه الخطيبالبغدادى فى تاريخه عن ابن عمرالسيوطى: الجامع الصغير ص ٢٥١ · كا رواه الطبرانى والعسكرى من حديث ابن عروة مرفوعا بلفظ الخير كثير وفاعله قليل الشيبانى . تمييز الطيب من الخبيث ص ٥٧ ·

الفصل الرابع في الحدد

وأما الفصل الرابع: وهو الحمدُر؛ فإن الدهر ثائر بطوارقة ، ومنافر بنوائبه، يغدر إن وفا ويقبل إن هفا، ولذلك قيل في منشور الحكم: الدنيا مرتجمة الحبة ، والدهر حسود ولا يأتى على شيء إلا غيره (١) ، وقال عبد الحبيد؛ أصاب الدنيا من حدرها ، وأصابت الدبيا من أمنها (٢) . وقال عيد الملك بن مروان (٣) إحدروا (٢٨ / ١) / الجسديدين (٤) ، فللأفدار أوقات تفضى عنها الأبصار ، فإذا صادفت طوارقه غر مسترسلا ، صار هدفا لسهامهــــا الصوائب

⁽۱) الماوردى; أدب الدنيا والدين ، المطبعة البهية بمصر ، ١٣٢٠ م ص ٤٧ ومن المعانى العربية سأل رسول ملك الروم كسرى أن يوصى صاحبه بما ينتفع به قال كسرى ؛ ألا يثق بأمر الدنيا فإنه لا عهد بها ولا استقامة . مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ٥٤ .

⁽٢) الماوردي أدب الدنيا والدين ص ٥١ . ١

⁽٣) عبد الملك بن مروان ، أحد خلفاء بنى أمية ، كان عالما عافلا قوى الهيبة شديد السياسة حسن الندابير للدنيسا . فى عهده ارتبكب الحجساج باسمه كثير من المذابح صلب عبد الله بن الربير بعد قتله، ورى المكعبة بالمنجنيق وتوفى عبد الملك ابن مروان عام ٨٦ هـ عن ستين عاما ، الذهبى: دول الإسلام ج ١ ص ، ٣ ، ١٠ وان طباطبا ؛ الفخرى فى الآداب السلطانية ص ،١١ ، ١١٤ وتاريخ الحلفاء للسيوطى ص ٢١٤ / ٢٢٢ .

⁽٤) الجديدان : هما الليل والنهار ويسيهان أيضا الملونان . ابن قتيبه ؛ أدب الكاتب ص ٣٨.

وغرضاً (۱) لمنافرة الحوادث والنوائب. وقد قال بعض الحكاء من أغرض عن الحدر والاحتراس، وبني أمره على غير أساس، زال عنه العز، واستولى عليه العجز (۲). وإن قدم لطوارقه حذر المتيقظ، وتلقاها بعدة المتحفظ، ود بادرتها بعزم ذي حزم، قد حلب أشطر دمره، وقام بواضع عذره. وقال بعض الشعراء؛

إن للدهر صولة فاحذرنها ه لا تبيتن قد أمت الدهورا (٣)

مم هو من بعد عذره مستسلم لقضاء لا يرد، وقدر لا يصد. وقد روى أبو الدرداء عن النبي بتالي أبه قال و إحدروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت (٢٨ / س) وماروت ، (٤) ، وقيل لبعض الحسكماء ؛ من السعيد ؟ قال : من اعتبر بأمسه واستظهر لنفسه ، (٠) ، وقال بعض الشعراء :

⁽١) في ١ , عرضاً ي .

⁽٢) الماوردى: الامثال والحكم مخطوط ق ٣٤٣، ١٤٤

⁽ع) رواه ابن أبي الدئيسا في ذم الدئيسا عن أبي الدرداء كما راوه البيه قي في شعب الإيمان . السيوطى ؛ الجامع الصعير ص ١١ والعجلوني ؛ كشف الحفاء ج١ ص ٥٨ . ويذكر قول الذهبي لا ندرى من أبو الدرداء ، وقال النجم رواه البيه قي عن أبي الدرداء الرهاوى مرسلا ، وهو غير صحابي قطعا ، ووصله بعضهم غن رجل من الصحابة ، وقطع المنادى بصعف الحسديث في فيض القدير شرح الجامع الصفير ج١ ص ١٨٧ .

⁽ه) الماوردي : الامثال والحكم ق ١٣. ا. وأدب الدنيا والدين ص ره.

وحذرت من أمر فمر بجانى ه لم يبكنى ولقيت مالم أحذر (١).

وللحذر حديقف عنده ، إن زاد عليه صار جورا (٢) ، كما أن الأقدام حدا ، إذا زاد عليه صار تهورا ، والزيادة على الحدود نقص فى المحدود (٢) ، و لم إزمان إن خرجا عنه صار الحذر فشلا ، والإقدام خرقا ، وعيسارهما (٤) معتبر بحزم الساقل ، ويقطة الفطن . وقد قيسل فى منثور الحسكم ؛ أيدى المقول تمسك أعنة الانفس (٥) ، وقال بعض الحسكماء ؛ ليعرفك السلطان عند افتتاح التدبير بالحذر ، وعند وقوع الأمر بالجد .

والحذر يلزم من أربعة أوجه ب

أحدها ، الحذر من الله تمالي فيها فرض .

الثاني، الحذر من السلطان فيما فوض .

والثالث ، الحذر من الزمان فيما اعترض .

والرابع، الحذو من غلبة الأعداء ومكر (٢٩ / ١) الدماة .

الحذر من الله تعمالي :

فأما الحذر من الله تعالى ، فهو عماد الدين الباعث على الطاعة . والحذر منه،

⁽١) الماوردي : الامثال والحكم ق ٢٠ ا وقال البيت سهل بن حنطب ؞

⁽٢) ب ، ح ، خورا ، .

⁽٢) ١: , الحدود ، .

⁽٤) س ، ح : د عارهما ، .

⁽٥) الماوردى: الأمثال والحكم ق ٣١ وهو من أقوال ابن المعتن ، راجع عبد الرحمن عبد الله (٨٥٥ ه): كتاب المنهج المسلوك في سياسة الملوك من ٧٤ والإبشيهي: المستطرف قى كل فن مستظرف ج ١ ص ١٧ .

⁽٢) س ، ح : لم تردعه .

هو الوقوف على أو امره والانتهاء عن زواجره، فيعمل بطاعته فيا أمر ،وينتهدى عن معصيته فيا حظر ، فلن ترى قليل الحذر إلا متجوزا في دينـــه ، طابحا فى غلوائه ، لا يرى رشدا فى العاجل ، وهو على وعيد فى الآجل ، مع تفور النفس، منه ، وسراية الذم فيه ، وقد قبل فى بعض الصحف الأولى ، العزة والقوة يعظان القلب ، وأفضل منها خوف الله تعالى ، لأن من لزم (١) خشية الله تعالى (٢) لم يخف الوضيعة ، ولم يحتج إلى ناصر ، وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وقال بمض الحكاء ، خير الاخلاق أعونها على الورع (١) . وقال (٢٩)ب وقال بعض الحكاء ، خير الاخلاق أعونها على الورع (١) . وقال (٢٩)ب) بعض السلف ، إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك (٥) .

وقال البحتري(٦).

⁽١) ب ، ج ، لم تردعه ،

⁽۲) ب ، ج د تعالى ۽ ، ناقصة .

⁽٣) الماوردى الأمثال والحمكم ق ٣٨ ب.

⁽٤) من أمثال الهند بيدبا الفليسوف ، كليلة ودمنة ترجمة عبدالله بن المقفع من الفارسية ط ١٩٢٥ ص ٧٧ .

⁽٥) من أقوال الاحنف بن قيس بن نباته المصرى ، شرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون تحقيق محمد أبى الفضل ، دار الفكر العربي ص ١١١٠ ٠

⁽٣) هو أبو عبسادة الوليد بن عبيد الطائى الشاعر المطبوع ، أشهر من استحق لقب شاعر ولد ٢٠٠٩ ه ، لازم أبا تمام وتخرج على يديه ، وغلبت عليه فصاحة ، وخرج إلى العراق ، وخدم المتوكل والفتح بن خاقان ومات ٢٨٤ ه . ابن المعتن : طبقات الشعراء تحقيق عبد الستار احمد فراج ، ط ٢ دار المعارف ص٣٩٣ ، ٤ ، ٣ والاصفهائى . الاغانى ط دار الكنب ج ١٨ ص ١٦٧ والخطيب البندادى . تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٧٦ .

يا جامعاً ما تعاً والدهر يرمقه مفكرا أى بات فيه يغلقه(١) جمت مالا ففكر هل جمت له ياجامـــع المــال أياما تفرقه

٢ - الحدر من السلطان

وأما الحذر من السلطان ، فهو وثاب بقدرته ، متحكم بسطوته ، يميدل به الهوى فيقطع بالظن ويؤاخذ بالإرتياب ، فالثقة به عجز ، والاسترسال معه خطر ، وقد قيل ، ثلاثة لا أمان لهم ، السلطان والبحر والزمان (۲) . وقيل ، إذا تغير السلطان تغير الزمان (۲) . والحذر منه في حالتي السخط والرضا أسلم ، لابه يستذنب إذا مل ، حتى يصير الحسن عنده كالمسيم ، فاستخلص رأيه بالنصح يستذنب إذا مل ، حتى يصير الحسن عنده كالمسيم ، فاستخلص رأيه بالنصح (٠٤) واستدفع تنكره بالحذر . وقد قال بعض الحكاء ، أصحب السلطان بثلاث ، الحذر ، ورفض الدولة ، والاجتهاد في النصح (٤) .

وحذرك فيه يكون بثلاثة أمور:

أحدها: أن لا تعول على الثقة به (°) فى ادلال واسترسال ، فما جرت الثقة إلا ندما ، كما قال الشاعر :

⁽۱) ب، ج، ديطرقه،

 ⁽٢) الثمالي، التمثيل والمحاضرة، ط الحلي ص ١٣١ ولدى ابن قتيبة.
 عيون الاخبار في المجلد الأول ص ٢٣١ في كتاب للهند، ثلاثة أشماء لا تنال
 إلا بارتفاع همة وعظيم خطر، عمل السلطان، وتجارة البحر، ومناجزة العدو.

⁽٣) الثمالي ، النمثيل والمحاضرة ص ١٣١ .

⁽٤) الجيشهارى (٣٣١ ه)، الوزراء والسكتاب ، حققه مصطنى السقا وآخرون، ط الحلى ص ٨ ، ٩ .

⁽٥) ب ، ج د به ، ساقطة .

ما زلت أسمع كم من رائق خبل حتى ابتليت فصرت الواثن الخبلا(۱) وقد قيل: الخزق الدلالة على السلطان، والوثية قبل الامكان (۲)، فاقبض نفسك إذا قدمك، وتواضع له إذا عظمك، واحتشمه إذا آسك، ولن له إذا خاشنك، واصبر على تجنبه إذا غالظك. فهو على النجني أقدر، فسكن على احتاله أصبر؛ فربما كانت بجاهلته لك مكرا، وتجنيه عليك غدرا، فقد قيل في بمض الصحف الأولى؛ حب الملك (۳/ب) وهواه يشبه الطل الذي ينزل على العشب (۲). وقد قالت حكاء الهند: مثـــل السلطان في قلة وفائه للاصحاب وسخاء نفسه عنهم مثل البغى والمكتب، كلما ذهب واحد جاء آخر (٤). والعرب تقول، السلطان ذو عدوان وبدوان (٥). فلا تجمل له في إظهار تنكره عليك عذرا، فربما اعثرف بالحق فوفي ورق بالصبر فكف، ولذالك قيل في أمثال كليلة ودمنة، صاحب السلطان كراكب الاسد يخافه الناس، وهو لمركوبه أشد خوفا (٦). وقد روى مصعب بن منصور عن عقبة بن عامر عن النبي مناتية

⁽١) من أقوال ابن الحجاج (٣٩١ ه). الثمالي : التمثيل والمحاضرة ص ١١٩ ونهاية الآدب ٣ ص ١٠٧ وتيمية الدهر ٣ ص ٩٥ ·

⁽٢) المعنى من الحق التباسط مع السلطان ، والهجوم قبل توافر الاستعداد والقدرة .

⁽٣)

⁽٤) ابن قتيبة . عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٠

⁽ه) ابن قتيبة . عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥ يريدون بالمثل أنه سريسع الانصراف كثير الهجوم على الامور .

⁽٦) الثعالبي . التمثيل والمحاضرة ص ١٣١ ·

أنه قال: السميد من وعظ بغيره (١) . وقال شاعره حسان بن ثابت (٢) .

ولا تأمن الدهر الفثون فإنني برأى الذي لا يأمن الدهر مقتدى(٣)

(ص ٣١/١) وأما الثانى: فى حذرك منه: أن تساعده على مطالبه، و توافقه على مآر به (١) ومشاربه، ولا تصده عن غرض، إذا لم يقدح فى دين ولاعوض، ولا تتوقف (٥) عن اجابته و إن شغلك ما هو أهم، فما يقيم الك عدد ا إذا وجدك فى أغراضه مقصراً، و إن كنت على مصالح ملكه مترفرا، فانه اتخذك لنفسه ثم للكه، وقد يقدم حظ نفسه على مصلحه ملكه، لغلبة الهوى و تنازع (١)

⁽٢) حسان بن ثابت ، يكنى أبا الوليد ، وهو من خزرج أهل المدينة ، وقد عاصر الجاهلية والإسلام . واشتهر فى الجاهلية بمـــدح ملوك غسان وملوك الحيرة واختص بعد الاسلام بمدح الذي والدفاع عنه . مات فى خلافة معاوية سنة ٥٤ ه عن مائة وعشرين عاما ابن قتيبــة . الشعر والشعراء ط ١٣٢٢ هـ ص ٢٠٠٠ ، ١٦ الاصفهائ . الاغانى ج ٤ ص ١٣٤ ، ١٧٠٠ .

⁽r) الماوردى . الأمثال والحـكم ق p يسار .

⁽٤) ب، ج، د عابه،

⁽ه) نی ا . . پتوقف ، .

⁽٦) ب ، ج ، د نازع ، ٠

الشهوة ، ولذاك قال الذي عَلِيَّةِ : « حبك الشيء يعمى ويصم ، (٧) أى يعمى عن الموحظه ، فسكن متوفرا على مراده ، ليسلم إعتقاده لك ، فإن قدحت أغراضه في دين أو عرض ، سللت نفسك من وزرها ، وتحفظت من شينها بالتلطف في كمه (٢) عنها بما يعتاضه بدلا منها ، ليسهل (٢) عليه اقلاعه عنها ، فإن ساعدك عليه سلم دينكما (٣١/ب) ، وزال شينكما ، وقد روى أبوحازم عن سهل بن سعد عن النبي عَلِيَّةٍ أنه قال : « إن تله (٤) خزائن للخسير والشر مفاتيحها الرجال ، فطوبي لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر ، وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للشر ، وويل لمن جعله مفتاحا للشعراء :

⁽۱) الماوردى . الامثال والحكم و ب رواية بلال عن أبي بردة عن أبيه . كا رواه الإمام أحمد في سنده وأبي داوود في سنته والبخارى في تاريخه عن أبي الدرداء الحرائطي ، وهو حديث حسن كما يذكر السيوطي . الجامع الصغير ص ١٣٤ وراجع العجلوني ، كشف الخفاء ج ١ ص ٤١٠ ، ١١٤ ويشير إلى أن العراقي وابن حجر يقرران يكني سكوت أبي داوود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف .

⁽٢) ب ، ج ، (عفة) .

⁽١) ا . « يسهل ۽ .

⁽٤) غير موجودة فى النسخ وهى من النص وقد ذكرها الماوردى فى الأمثال والحمكم ق ١٨ ب .

⁽ه) حديث ضعيف ، رواه ابن ماجه فى سته والطيالسى فى مسنده كلاهما من حديث محمد بن أبى حميد بسنده عن أنس مرفوعا به ، وابن أبى حميد منكر الحديث . العجلونى : كشف الحفاء ج ١ ص ٢٩٨ ، ٢٩٨ والشيبانى : تمييز الطيب من الحبيث ص ٤٦ .

سئلتي الذي قدمت للخير محضراً وأنت بما تأتي من الحبير أسمد (١)

وأن أصر عليها لنت في متاركته ، وأحجمت عن مساعدته ، وهو خداع يتدلس بالمغالطة (٢) ويخنى بالحزم ، فاستنجد فيه عقلك ، واستعمل فيه حرمك ، لأسلم من تذكره وتخلص من وزره . فقد روى عن النبي علي أنه قال : « إن من شرار الناس عند الله يوم القيامة عبداً أذهب آخرته بدنيا غيره (٣) . والثالث : في حذرك (٣١/١) منه ، أن تذب عن نفسه وملكه بما استطعت من مال ونفس ، فإنك عن نفسك تذب ولها ترب ، لأنه لا يصلح حالك ، مع فساد حاله ، وأنت فرع من أصله ، وهو يسترسل لثقته بك ، ويستسلم لتعويله عليك ، فقابل ثقته بأمانتك ، واستسلامه بكفايتك ، ولا تلجئه أن يباشر دفع الحوف والحدر ، فياجئك إلى ما هو أخوف وأحذر ، لانك تخافه وتخاف ما يخافه ، فيتوالى عليك خطران وقال الشاعر :

إن البلاء يطاق غير مضاعف فإذا تضاعف صار غير مطاق فادفع خوفك منه بدفاعك عنه ، تكن من الخوفين آمنا ، ومن الخطرين سالما ، وقد قال عاصم بن عمر بن الخطاب (٤) رضى الله عنها :

⁽١) الماوردى : الامثال والحــكم ٥١ يسار .

⁽٢) ب ا والخالطة ، .

⁽٣) حديث صحيح ، رواه ابن ماجة في سنته والطبراني في السكبير عن أبي أمامه الجامع الصغير للسيوطي ص٨٨ كما ذكره الماوردي في الامثال والحكم ٤١.

⁽٤) عاصم بن عمر بن الخطاب : ابن أمير المؤمنين الخليفة الثانى ، ولد قبل وفاة الرسول عليه السلام فسنثين ٨ هـ ، وكان خيرا فاضلا ، يكنى بأب عمر وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامه و توفى سنة ٧٠ هـ ابن عبد البر: الاستيماب في معرفة الاصحاب تحقيق على محمد البجاوى ج٢ ص ٧٨٢ .

کانك لم تنصب ولم تاق شدة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب(۱) حقوق السلطان على الوزير .

راعلم أن لسلطانك عليك حقوقا لك عليه مثلها .

فحقوقه عليك ثلاثة :

احدما ، قيامك بمصالح ملسكه . وهي أدبع : عميارة بلاده ، وتقويم أجناده ، وتثمير مواده ، وحياطة رعبته .

والثانى ، من حقوقه عليك ، قيامك بمصالح نفسه وهى أربسع : إدراك كفايته ، وتحمل عوارضه ، وتهذيب حاشيته واعداد ما يستدفع(٢) به النوائب.

والثالث ، من حقوقه عليك ، قيامك بمقاومة أعدائه وذلك بأربعة أشياء : تحصين الثفور ، واستكمال المدة ، وترتيب العساكر ، وتقدير الحدود . فأد حقوق سلطانه ، ووف شروط ائتمانه ، واحذر بادرة مؤاخذته إن قصرت ، وسطوة انتقامه إن فرطت ، فقد قيل في منثور الحكم : من فعل ما شاء لتى ما لم يشأ(٢) . وقال بعض البلغاء : من أولع بقج المساملة أوجع بقبح (٣٣/١) المقابلة (١) . واعلم أن بادرة الانتقام إ، أسرع من ظهور الانعام ، لان الانتقام يصدر عن طيش الغضب ، والانعام يصدر عن أناة الكرم ، فربما هجم الانتقام قبل الحذر

⁽a) الماوردى: الامثال والحسكم ق ٣ يسار .

⁽۱) ب، جر استعداد ما يدفع ، .

⁽٣) من أقوال سليمان بن داود راجع مفيد العلوم ومبين الهموم لأي بكر الخوارزي ص ٢٠٤٠

⁽٤) ب ، ج ، إن تم ، ٠

ان لم يكن على مداولة الحذر . ولذلك قال أبو زبيد الطائي (١) :

والخسير لا يأتيك مجتمعا والشر يسيق سيله مطره (٣).

وقيد قيل في حكم الفرس: ما أضعف صاحب السلطان في السلمة (٣) ، وذلك إنه إن عف جنى عليه العفاف عداوة الحاصة ، وان بسط يده جعل عليه البسط ألسنة المتنصحين، فلزمك لذلك (٤) أن يكون حذرك أغلب من رجائك، وخوفك أكثر من أهنك ، ولئن تكدر بها العيش فهما إلى السلامة أدعى . وقد قال بعض الحكاء: بالصبر على ما تكره تنال ما تحب ، وبالصدر على ما تحب تنجو عا تكره (٥) .

[٣٣/ب] حقوق الوزير على السلطان :

فأما ما يقابلها من حقوقك على سلطانه فثلاثة .

أحدها ، معونتك على نظرك ؛ وذلك بأربعة أشياء : تقرية يدك ، وتنفيذ

⁽١) هو المنذر بن حرمله من طيء ، وأدرك الاسلام ، ومات نصر انيا ، وكان من المعمرين ويقال إنه عاش خمسين ومائة سنه ، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ط الخانجي ١٣٢٢ ه ص ٥٥، ٣ .

⁽۲) الماوردى: الامثال والحمكم ق ۲۰ ب والمسكرى: جمهـرة الامثال ح ۲ م س ۱۱ .

⁽٣) أبو بكر الخوارزحي ت مفيد العلوم ومبيد الهموم ص. ٢٠٤

⁽٤) ب، ح د بذلك،

⁽٥) من أقوال عيسى بن مريم عليه السلام الماوردى : الامثال والحكم ق ٧ وان طلحه العقد الفريد الملك السعيد ص ٢٦

أمرك، واطلاق كفايتك، وأن لايجعل لغيره (١) عليك أمرا، وقد قال سابور ابن أزدشير في عهده إلى ابنه هرمز ؛ وينبغى للوزير أن يكون قوى الامسر، مقبول القول، يمنعه مكانه منك من الضراعة لغيرك، وتبعثه النقة بك على بذل النصيحة لك، ويشجمه ما يعرف من رأيك على مقاومة أعدا ثلك، واحذرك أن تزل بهذه المنزلة من سواه من خدمك (٢).

والثانى من حقوقك عليه ؛ أن تثق منه بأربعة أشياء : أن لا يؤ اخذك بغير ذنب ، ولا يطمع فى مالك من غير خيانة ، وأن لا يقدم عليك من دونك ، ولا يمكن منك عسدوا . عهد ملك إلى ابنه فقال : , إنك لن تصل إلى إحكام ما تربده من تدبير ملكك إلا بمونة [٢٤ / ١] وزرائك وأعوانك، فأعنهم على طاعتك بمياشرتك ، وعلى معونتك بمساعدتك ، (٢) .

والثالث من حقوقك عليه ، أن يحفظك في منزلك في أربعة أشياء:

أن لا يرتاب بباطنك وظاهرك سلم ، فيؤاخدك بالظن ويمجز عن دفعه باليقين ، فليس يؤاخد بضمائر القلوب إلا علام الغيوب . قيل لكسرى ابن قباذ : إن قوما من خواصك قد فسدت سرائرهم . فوقع : , أما أملك الاجساد دون النيات ، وأحكم بالعدل لا بالرضى ، وأفعص عن الاعمال لا عن السرائر ، (1).

⁽١) في ب، ح ر لغيرك ،

⁽٢) الجيشهاري (٢٣١ م) : الوزراء والكناب ص ه

⁽٣) ابن عبد ربه (٣٢٨ م) العقد الفريد تحقيق مخسد سعيد العربان ح

ص ۲٤

⁽٤) ابن قتيبة (٢٧٦ ه) : عيون الاخبار - ١ ص ٨

والشانى ، أن لا يستبدل بك ونظرك مستقيم ، فيقل سعيك (١) ويضعف نشاطك . ولاتجمد من نفسك نهوضا بما كلفك ، فإن دواعى الطبع أبلغ من مصنوع التكلف ، وقد اتخدك لاستقامة وجدها بك ، فاذا أضاع حقك بالاستبدال ظلم نفسه ، وكان من غيرك على خطر . وقد قال كسرى : « الوزارة إلاستبدال ظلم نفسه ، وكان من غيرك على خطر . وقد قال كسرى : « الوزارة إلا بهد الامور من أن تحتمل غير أهلها ، لأن الوزير مز الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقلبه ، لأنه مغلق الابواب مستور عن الابصار ، ليحفظه في أمواله ، ويستر خلله في أفعاله ، وحقيق بمن كان بهذه المنزلة أن يكون محفوظا وملحوظا . (٢)

والثالث ، أن لا يؤاخذك بدرك ما جره القضاء وساقه القدر ، فيجملك غرضا في معارضة خالقه ، وهدل أنت فيه إلا كمثله ؟ فكيف تكون أفعال الله ذنو با لعباده ؟ ١ . وقد قال بعض الحكماء : الامور تطلب بالعنساء وتدرك بالقضاء (٣) . ولذلك قال رسول الله على في ينفذ فيهم قضاؤه وقدره . دن العقول عقولهم ، حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره ، . (١)

⁽١) ب، ح: , فتقل تقنك ،

⁽٢) الشمالي (٢٩٤ ه) : تحفة الوزراء ، مخطوط ق ه

⁽٣) الماوردى: الامشال والحـكم ق ٣١ ب والثمالبي : التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

⁽٤) حديث ضعيف ، أخرجه الديلى من حديث ابن عباس مرفوعا وفى سنده سعيد بن سليان بن حرب وهو متروك وفى الميزان أنه خبر منكر المناوى: شرح الجامع الصغير السيوطى ح اص ٢٦٨ ، والشيبانى: تمييز الطيب من الحنيث ص ١٢ والعجلونى: كشف الحفداء ح ١ ص ٨٦ وذكره القضاعى (٤٥٤ ه): شهاب الأعمار ، مخطوط ق ٣٣ ب كحديث صحيح .

والرابع ، أن لايحملك ماليس فى قدرتك ، ولا يكامك ماليس فى طانتك ، فلا يكان الله نفسا إلا وسعها ، (١/٢٥) وما ذلك إلا من دواعى النجني ومبادى التنكر . قال حكيم الروم : أول ما يبتدى م تغير الملك فى العين، فأذا ازداد خرج إلى اللهان ، فإذا ازداد خرج إلى اليد ، . فقد وضح بهذه الجملة مقابلة حقوقك عليه بحقوقه ، وقد قال المعتصم : د من طلب الحق بما عليه وله (١) أدركه ، .

حقوق السلطان وحقوق الوزير:

غير أن حقوقك عليه موضوعة على المؤاخذة بأقلها ، لاستطالته عليك بالقدرة وقصورك عنه يالنيابه ، فكن على ما اقتضاها مناب الوزارة ، واعطه ما استحق سلطان الملك فنجح (٢) سعيك له اكداء (٣) سعيه عليك . وقد وصف موبذان موبذ (١) في كتاب الملوك فقدال : هم ، أعينهم المصونة عندهم ، وآذانهم الواعية ، وألسنتهم الشاهدة (٥) . لانه ليسأحد أسعد من وزراء الملوك إذا سعدت الملوك، ولا أقرب إلى الهلمكة من وزراء المدلك إذا هلكت (٥٥/ب) الملوك ، فترفع التهمة عن الوزراء إذا صارت نصائحهم للملوك نصائحم لانفسهم ، ويعطيهم اليقين بهم من صار اجتهادهم للملوك اجتهادهم لانفسهم فلا تتهم روح على جسد ولا يتهم من صار اجتهادهم للملوك اجتهادهم لانفسهم فلا تتهم روح على جسد ولا يتهم من صار اجتهادهم للملوك اجتهادهم لانفسهم فلا تتهم روح على جسد ولا يتهم

⁽١) دله، ناقصة في ب، ح

⁽٢) ب ، ح : فينجح

^{· 1 (}r)

⁽٤) المو بذان : هو القائم بأمور الدين ، وهو قاضى القضاة المسعودى: مروج الذهب ص ١٨٦

⁽a) ابن قنيبة :عيون الأخبار ، الجلد الأول ص ع والمسعودى: مروج الذهب ص ١٨٦

جسد على روح ، لأن زوال الفتهما (١) زوال نعمتها ، والنثام الفتها (٢) صلاح صاحبهما (٢) .

الحدر من الزمان :

واما حذرك من الزمان: فلأنه (١) يتقلب بألوانه ، ويختن بعد ليانه ، فيسلب ما أعطى ، ويفرق ما جمع .وقد روى أبو حازم عن أبى بكر رضى الله عنه عن الذي يَرَافِي أنه قال : و أنظروا دور من تسكنون ، وأرض من تزرعون ، وفي طرق من تمشون (٠) . وقال بعض الحكماه: الدنيا أن بقيت لك لم تبق لها (٢) . وقيل في منشور الحكم : من عتب على الزمان طالت معتبئة ، ومن لم يتمرض للنواثب تمرضت له ، (٧) . وقال بعض البلغاء : إن الدنيا تقبل اقبال الطالب (١/٢٦) وتندبر ادبار الهاراب (٨) . لا نبقى على حالة ولا تخلو من استحالة تصلم جانبا بافساد جانب ، وتسر صاحبا بمساءة صاحب ، فالركون فيها (١)

⁽١) ب، - : الفهما

⁽٢) ب ، ح : الفهما

⁽۲) ۱: خاصتهما

⁽١) ب، ء: فإنه

⁽ه) ذكره الماوردى فى الأمثال والحكم ق ٣٤ ب

⁽٣) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٧٧

⁽v) الميدانى : بحمد الأمثال -7 ص 777 (1) الماوردى : أدب الدنيا والدن ص 70 و ص 00

⁽A) : بفساد والنص في أدب الدنيا والدين ص ٧٤

Lr:1(9)

خطر، والثقة بها غرر. وقد قال قيس بن الخطيم (١): ومن عادة الآيام أن خطوبها (٢) إذا سر منها جانب ساء جانب

كيفية أخلر من الزمان ؟

وحذرك من زمانك يكون من أربعة أوجه:

أحدها : ان لا تثق بمساعدته ، ولا تركن إلى مياسرته ، فتغفل عن الحمـذر والاستمداد ، فريما انمكس فافترس ، وخافض فاختلس .

وقد قيل : للدهر صروف لست عنها عصروف . قال أبو العتاهية (٣) :

إن الزمان وإن ألان لأهــــله لمخاشن فخطـو به المتحـركات كأنهن سواكن

(۱) هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عسرو بن سود بن ظفر ، ويكنى قيس ابا يزيد ، اسلمت زوجته حواء بنت يزيد بن سنان وكتمت اسلامها عنه، وعرض الرسول عليه عليه الاسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة ، ورفى بوعده الرسول في عدم مقاربة زوجته توفى عام ٦١٢ ميلادية الاصبهائى: الاغانى ح ٣ ص ٢٨١ ، ومحمد بن حبيب : أسماء المغتالين تحقيق عبد السلام هارون ص ٢٧٤

⁽٢) ب ، ح : صروفها والبيت وارد فى الامثال والحكم ق ١٥٤ وفى أدب الدنيا والدين ص ٦٢

⁽٣) هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كسيان ،وكنيته أبو اسحاق، منشؤه بالنكوفه ، من الشعراء المطبوعين ولا يقدر على جمع شعره لكثرته ، وأكثر شعره في الأمثال والحكم ، وكان يتشيع علىمذهب الزيدية ولا يتمصب لاحد ولا يرى الحروج على السلطان ، وكان من المشهودين بالبخل الاصفهاني : الاغانى ح ، من ص ١١٢/١

والوجه الثانى: أن تنتهـ ز فرصة مكنتك ، بفعـل الجميل وغرس الصنائع ، واسداء العوارف . ليكونوا لك ذخـرا على النوائب ، (٢٦/ب) وخلفا فى العـواقب ولا يهلك (۱) استكفاؤك عن الاستظهـ ار ، ولا يمنعك استغناؤك عن الاستكثار ، فقد قيل : المـره ابن يومه فليتنبه من نومه وروى عن النبي عليه أنه قال : اغتنم خما قبل خمس : شبا بك قبـل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل عدمك، وفراغك قبل تشغلك ، وحياتك قبل مو تك، (٧).

إنما الدنيا هباة وعوار مسترده شدة بعد رخاء بعد شدة

والوجه الثالث: أن تكفه نفسك عن الفبيسح ، وتقبض يدك عن الاساءة ، لتكفى رصد الرّات ، وغوائل الهفوات ، فتأمن من وجلك وتسلم من زللك ولا تتطارل بالقدرة ، فتنفل وأنت مطاوب ، وتأمن وأنت مسلوب، (١/٣٧) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أتبع السيئة الحسنة تمحما ، (٢) .

⁽١) ب، ح: لا يلبيك

⁽٢) حديث حسن ، رواه الحاكم في مستدركة والبيهةي في شعب الإيمان وأحمد ابن حنبل في مسنده عن ابن عباس السيوطى: الجامع الصغير ص٣٤ والعجلوني: كشف الحفاء ح ١ ص ١٦٧ يذكرون الحاكم قد صححه

⁽٣) حديث خسن راوه النزمدى ، كما رواه الإمام أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه والبيهةى فى شعب الإيمان عن أبى ذر . وأصل الحديث: اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن .السيوطى : الجامع الصغير ص ٨ وقال الذهبي فى المذهب اسناده حسن . المناوى : شرح الجامع الصغير ح ١ ص ١٢٠ ، ١٢١

وقيل فى بعض الصحف الأولى : ويل للأثمة لأن الشقاء لازم لهم إلى يوم وفاتهم والآب الآثميم (١) يلمنه بنوه إذا كانوا صالحين ، لأنهم يعيرون به ، وقال بعض الحسكاء : باعتزالك الشسسر يعتزلك ، وبالنصفة يكثر الواصلون . ، (٢) وقال مصرس بن ربعى (٢) وهو من الأمثال السائرة :

الخيير أبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

والوجه الرابع: أن تستمد لآخرتك، وتستظهر لمعادك، ولاتفتر بالأمل فيجئك الفوت، ولا تلهك الدنيا فتصدك عن الآخرة، فقل من لابسها فسلم من تبعاتها لهفوات (٤) غرورها، وعواقب شرورها، روى عن النبي ﷺ أنه قال: ياعجبا كل (٣٧/ب) المجب للمصدق بدار الحلود وهو يسمى لدار الفرور (٥٠. وقبل في منثور الحكم: طلاق الدنيا مهر الجنة (٦). فكفر معاصبها بالتوبة وأجبر

⁽١) ١: اللئم

⁽٢) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ١٥٤ وأيضا الأمثال والحكم ق ١٧

⁽٣) لم نصل إليه

⁽٤) ١ : لمدفوات

⁽٥) ذكر الماوردى فى الأمثال والحكم ق ٢٧ ب برواية عنر بن مرة عن أبي جمة رضى الله عنه عن رسول الله عليه . « يؤيد حسن هذا الحديث بما أورده ابن حبان فى صحيحه والحاكم عن أبى ذر فى حديث طويل من الرسول فى صحف أبراهيم وهوسى وتضمن : عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن لها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل

⁽٦) ابن مسكوية . الحكة الخالدة تحقيق عبد الرحمن بدرى ص٢٥ ويستدها إلى بشرين الحارث وهي من اقوال ابن المعتز راجع ابن سهل العسكرى: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ص ٢٤١

مساويها بالطاعة ، ولا تضيع حظك فيها ، ولا تنسى نصيبك منها ، وأحسن كا احسن الله إليك . روى;عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الناس غاديان ، فغاد نفسه فمعتقها ، وموثق نفسه فموبقها ، (۱) . روى أبو موسى عن الذي على فغاد نفسه فمعتقها ، وموثق نفسه فموبقها ، (۱) . روى أبو موسى عن الذي على أنه قال : يعلى ذا الحاجة الملهوف. أنه قال : يعلى ذا الحاجة الملهوف. قالوا : فإن لم يفعل ؟ قال : يأس بالمعروف وينه عن المنكر . قالوا : فان لم يفعل. قال : يمسك عن الشر فائها صدقة ، (۲) .

الحدر من أهل الزمان:

وأما الحذر من أهل الزمان: فلان الإنسان محسود بالنممة، مغبوط بالسلامة والناس على (١/٣٨) أربعة أطوار متباينة : ــ

أحدها: خير عاقل يسالم بخيره ويساءد بمقله ، فالظفر به سعادة والاستمانة به توفيق ، فاجتهد أن لا يفوتك ـ وان كان فليل الوجود ـ لتحظى بخيره وتسعد بعقله . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: واسترشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا ، (٣) .

⁽۱) ذكره الماوردى فى الامثال والحكم ق ١٤ب وأيضاً فى أدبالدنيا والدين ص ٦٤ ولم نقف عليه فى كتبالصحاح أو الموضوعات

⁽۲) حديث صحيح رواه الامام البخارى عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جده بلفظ ، على كل مسلمصدقة فقالوا: يانبي الله فمن لم يجد؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق ، فالوا : فإن لم يجد؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا : فإن لم يجد؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا : فإن لم يجد؟ قال : فليعمل المعسروف ، وليعسك عن الشر ، فإنها له صدقه ، راجع صحيح البخارى طبعة الشعب ح ٢ ص ١٤٣

⁽١) ذكره الماوردي في الامثال والحكم قي ١٠ ب برواية - بهل بن أبي صالح

وقال بعض الحكاء : من خير الاختيار صحبة الآخيار، ومن شر الاختيار صحبة الآشرار، (۱) وقل أن يكون العاقل الخير إلا متحليا بالعلم متزينا بالآدب. وقد قال بعض الجكاء: لا أدب إلا بعقل ولا عقل إلا بأدب (۲)، ومثلها كمثل الروح والجسد، فالجسد بغير روح صورة، والروح بغير جسد ريح، فاذا اجتمعا قويا ونهضا (۲) وانهضا فاذا أظفرك الزمان بمن تكاملت فضائله (۲۸/ب)، وتهذبت خصائله، فاتخذه ذخيرة نوائبك، وعدة شدائدك، تجده كفيل صلاحها وزعم نجاحها.

قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام: من نجالس؟ قال: من يزيد في علم منطقة ، ويذكركم الله رؤيته ، ويرغيكم في الآخرة عمله ، (١) .

⁼ عن ابنه عن أبى هريرة رضى الله عنه . ويذكر السيوطى فى الجـامع الصغير ص ٣٦ رواه الحظيب البغدادى فى تاريخه من رواية مالكعن أبى هريرة ويقول عنه السيوطى إنه حديث ضعيف

⁽۱) المارردى: أدب الدنيب والدين ص ٧٧وكتاب كليله ودمنه لبيدبا الفليسوف الهندى ص ٩٦ بلفظ و إن صحبه الآخبار تورث الخير وصحبة الأغرار تورث الحموم ومبيد الهموم الأثرار تورث الشر، وأبو بكسر الخورازمى: مفينه الممنوم ومبيد الهموم ص ٢٠٤

⁽٧) ابن عبد البر (٣٠عه): بهجة الجالس وانس الجالس تحقيق محمد مرسى الخسولى القسم الأول ص ١١٠ وعبد الرحمن بن عبد الله (١٨٥ ه): المنهج المسلوك في سياسه الملوك ص ٧ يذكر والأدب صورة العقل ، فن لا أدب له . لا عقل له ، ومن لاحقل له لاسياسة له ، ومن لاسياسة له لاملك له ،

⁽٣) ب ، ء : فتهضا

⁽٤) الامام أحمد بن حنبل: الوهد ص ٤٥ والجاحظ (٢٥٥ه) البيان والتبين تعقيق عبد السلام هارون الطبقة الثالثة ، ح ١ ص ٢٩٩

والطور الثانى: شرير جاهل بضر بشره ويصل بجهله: فاحذر مخالطنه، أعم من السم، وأنفذ من سهم. فشره بجهله منتشر يضعف إن تورك، ويقوى إن شورك؛ فاكمف شدره بالابعاد ولا تقدره بالتقدريب؛ فيلحقدك بضررى شره وجهله. وقد قبل فى منثور الحديم: من الجهدل صحبة ذوى الجهل (۱)، وقبل فى بعض أسفار بنى إسرائيل: ابعد عن الجاهل لتجد الراحة، فان حمل الرمل والملح والحديد أسهل من المثوى مع الرجدل الجاهل، وضرر الجهدل أحسم (۲) (۱/۲۹) من ضرر الشر؛ لان قانون المهل عبر معلوم، وقد قبل: الجاهل مفرط أو

والطور الثالث: خير جاهل يسالم بخيره ويضل بجهله، فقادته إن شئت څيره ولاتستعمله لجهله. لتكون بخيره موسوما ومن جهله سَليما ، فقد قال عبد الحيد (٣): لكل شيء لباب ولباب النفوس الالباب .

الطور الرابع: شرير عاقل وهو الداهية المكر، يستعمل في الخطوب إذا حزبت على حذر من مكروه، ويتارك في الدعة على استدفاع لشره (٤). وقد روى عاصم عن ذرعن عبد الله بن مسعود عن الذي على أنه قال: إن الله يؤيد

⁽١) الماوردى : الامثال والحكم ق ٤٩ أ وأدب الدنيا والدين ص ٧٧

⁽٢) (: أعم محذوفه

⁽٣) هو عبد الحميد الكاتب . وسبق التعريف به .

⁽٤) ب ، ح : شره .

إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (۱) ومثل هذا يستكفى بمؤنة تمده. ومراعاة ترضيه فإنه كالسبع الضارى إن أجعته هاج ، وإن أشبعته لان ؛ (٣٩ /ب) ليكون مذخورا للحاجة ، فإن للزمان خطوبا لاتدفع إلا بشرار أهله . كا قال حذيفة بن اليمان (۲) لرجل : أيسرك أن تغلب شر الناس ؟ قال : نعم ، قال : إنك لن تغلبه حتى تكون شرا منه ، فتعده لخطوب الشر إذا طرقت فإنه بها أخبر ، وعلى دفعها أقدر ، ولاهلها أقهر ، فإن الحديد بالحديد يفلح (۲) ، ويستكف إلى جنبها (٤) بما يدفع بادية شره ؛ ويقطع غائلة مكره ، وإن كانت ضراوة الشر أجذب ، فطباع بادية شره ؛ ويقطع غائلة مكره ، وإن كانت ضراوة الشرار خطر ، والصبر على النفوس أغلب ، وقد قال بعض الحكاء : مخالطة الاشرار خطر ، والصبر على صحبتهم كركوب البحر الذى من سلم ببدته من التلف فيه ، لم يسلم بقلبه من الحذر منه (٥) . فإن وجدت من هذا الداهية فتورا في همتة ، وقصورا في منته ، كانت سراية مكره أوفر ، وتأثيره في الخطوب (٠٤ / أ) أيسر ، وإن كان عالى سراية مكره أوفر ، وتأثيره في الخطوب (٠٤ / أ) أيسر ، وإن كان عالى سراية مكره أوفر ، وتأثيره في الخطوب (٠٤ / أ) أيسر ، وإن كان عالى

⁽۱) حديث صحيح رواه الامام البخارى عن أبي هريرة صحيح البخارى حديث صحيح البخارى حديث صحيح البخارى محديد عن عمرو بن النمان بن مقرون ويشير السيوطى إلى أنه صحيح . الجامع الصغير ص ٦٥ والعجلونى : كشف الحفاء ح، ص ٢٧٢ ، ٢٧٤ .

⁽٢) حذيفة بن اليمان ، ويكنى أبا عبد الله ، صحابي ومحدث جايل توفى سنة ٢٦ هـ المعارف لابن قتبة ص ١١٤ وابن عبدالبر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٢٠ ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

 ⁽۲) ابو عبید القاسم بن سلام (۲۲۶ ه) : الامثال بکتاب التحفة البهیة ،
 قسطنطیه ۱۳۰۲ ق ص ۲ (أ ٦ و العسکری : جهرة الامثال ص ۲۲۹ .

١٠٠٠ : أ (٤)

⁽ه) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص٧٧.

الهمة قوى المنة يتطاول إلى معالى الامور كانت صراية مكره أوفر ، وتأثيره في الحظوب أكثر . فاعطه في كل حال من أمريه من الحذو والسكون ؛ بحسب مانقضيه همته وتبعث عليه منته ؛ ليكون قانونك مستقيا، ومن دهاء مكره سليا؛ لاينا لك خور من سرف ، ولااسترسال من تقصير ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا . فهذا تفصيل مااشتمل عليه العقد والحل . والله أعلم (1).

⁽٨) الله أعلم: محذوفه من أ .

الفصب لم انخامِس التقليد والعزل

وأما تفصيل ما اشتمل عليه التقليد والمزل، وهو الشطر الثاني .

انواع التقليد

فالتقليد على ضربين ، تقليد تقرير ، وتقليد تدبير .

١ - تقليد التقرير وأقسامة :

فاما تقليد التقريرفهو فيما يستأنفالشاءقواعده، ويبتدىء تقرير(١)رسومه . وهو على ثلاثة أقسام :

(1/٤١) أحدهما : / أن يكون فى خاص يقدر الوزير على مباشرته ، فالوزير أخص بتقريره وأحق بتنفيذه ، لأنها أصول مؤيدة من خواص نظره ، فإن قلد عليها واستناب فيها ، كان تقصيرا منه فيا جل ومعذورا فيه إن قل . ولم يسكن لمن قلده تنفيذ تقريره إلا عن إذنه ، وإلا كان عزلا خفيا ، لانه يصير ملتزما وقد كان ملزما ، ومحكما وقد كان حاكما .

والقسم الثانى: أن يكون التقليد فيما بعد عنه و يمكن استيماره فيه ، فيجوز أن يستنيب فى تقريره و يكون ملوقوفا على المضاء الوزير و تنفيذه . ولا يجمع المستناب بين الأمرين ليكون التقليد مقصورا على التقرير والتنفيذ ، كان (١/٤١) فيه متجوزا إلا أن برس به فيصير الامر متجوزا / إلا عن اضطرار يزول معه حكم الاختيار .

⁽۱) ا : تقریر مخذوفه

والقسم الثالث : أن يكون التقايد في بعد عنه ويتعذر استياره فيه ، فيجوز أن يستنيب فيه من يجمع بين تقريره وتنفيذه إذا تكاملت فيه ثلاث شروط :

أحدها : الكفاية التي تنهض بما في النقرير .

الثاني : الأمانة ألتي يكف بها عن الاسترشاء والخيانة .

والثالث: الهيبة(1) التي يطاع بها في التنفيذ. بعد تكامل الشروط المعتبره في جميع الولايات وهي ثلاثة العقل والديانة(٢) والمروءة .

فلا فسحة فى تقليد من أخل بأحدها لقصوره على حقها وخروجه من أهلها . وإنما يختلف ماسواها باختلاف الولايات وإن كانت هذه مستحقة فى (٤١/ب) جميعها . وقد قال كسرى أبرويز: من اعتمد على كفاة السوء / لم يخل من رأى فاسد ، وظن كاذب ، وعدوغالب(٢) . وقد قال بمض الحكاء: لاتستكفين مخدوعا عن عقله ، والمخدوع من بلغ به قدرا لايستحقه ، وأثيب ثوابا لايستوجبه .

⁽١) ب ، ح : يجمل الهيبة في الرّر تيب قبل الأمانة .

⁽٢) يشترط فى الوزير بل وفى كل من يتولى و لاية عامة الديانة. وهى أن يكون مسلما ، وفى كتابه الاحكام السلطانية : لايشترط فى وزير التنفيذ أن يكون مسلما ، فيجوز أن يكون ذميا ، وقد أشرنا إلى نقد امام الحرمين أبى الممالى للجوينى له فى هذه المسألة ويبدو أن كتاب الاحكام السلطانية سابق على كتابه الوزارة ، وهسذا يدل على أنه عدل عن رأيه فى كتابه الاخرير ، ولو كان كتاب الوزارة سابقا لاتهمه أبو المعالى الجوينى بمناقضة نفسه ، وبهدا يكون أيضا كتاب غيات الامم سابقا على كتاب الوزارة أو أن الكتاب لم يطلع علمه إمام الحرمين .

٢ - تقليد القدير وأقضامه

وأما تقليد التدبير: فهو النظر فيما استقرت رسومه، وتمهدت قراعده، وهو مشترك بين الوزير وبين الناظر فيه ، لكن يختص الوزير بالمراعاة(١) والناظر بالمباشرة(٢).

وهو ضربان: أحدهما ، تدبير الاجناد .

والثانى: تدبير الأموال .

١ ـ تدبير الاجناد

فاما تدبير الاجناد فلا يستغنى الوزير عن تقليد سفير فيه، وان كانو ايلاةونه ليحفظ بالسفير حشمة وزارته، ولايقف أغراض أجناده، وقد يصان (٣) عن لفط كلامهم وجفوة طباعهم، والاغلب على تدبيرهم الرأى (٢٤/١) والسياسة فيعتسر في المختار / لهذا التفليد ستة شروط:

أحداها ، الهيبة التي تقودهم إلى طاعته ، لآنه يقوم بتدبير ذوى .سطوة فاحتاج معهم إلى قوة الهيبة .

والثانى ، أن يكون من ذوى الرأى والسياسة ، ليقودهم برأيه إلى الصواب ويقفهم بسياسته على الاستقامة .

والثالث : أن يكون متو اصلا إلى استعطاف القلوبو اجتماع الكلمة، ليسلموا من اختلاف أو منافرة .

⁽۱) ب، ح: عراعاته

⁽٢) ب ، ح: يمباشرته

⁽٣) ب ، ح : الصان

والرابع: أن يكون بينه وبين الاجناد مناسبة في الطباع ومشاكلة في الاخلاق يمتزجون بها في الموافقة ولايختلفون فيها بالمباينة .

والحامس: أن يكون سليم الباطن صحيح المعتقد ، لأنه يصير أخص بهم ويصيرون أطوع له .

والسادس: ما اختلف باختلاف الحال ، فإن كان فى زمان السلم اعتبر فيه (٢٤/ب) فيه الآناة والسكون ، /وإن كان فى زمان الحرب اعتبر فيه الإفدام والسطوة ، ليكون مطبوعا على مايضاهى حال زمانه ، فقد قيل : خير السجايا ما وافق الحاجة ، فإذا ظفر بمن استكلها - وبعيد أن يظفر به إلا أن يعان بالتوفيق - وجب تقليده ، ولزمت مناصفته فى الحقوق التى له وعليه ليدوم ويستقيم ، وقد قيل فى منثور الحكم : من قضيت واجبه أمنت جانبه(١) ، وقيل أغن من وليته عن الخيانة ، فليس يكفيك من لم تكفه(٢).

٢ _ تدبع الأموال

وأما تدبير الاموال: فالوزير يصان (٣) عن مباشرتها، وإنما يحفظ دخلها بالهيبة والاستظهار، ويضبط خرجها بالحاجة والاضطرار. وللتقليد على كل واحد منها شروط:

فأما شروط التقليد على مباشرة دخلها ، فخمسة شروط :/ (٣٤/١) . أحدها ، أن يكون مطبوعا على العدل ، لينصف وينتصف .

⁽١) أ : خيانته .

⁽٢) الحسن بن عبدالله : آثار الأول في ترتيب الدول ص٧١

⁽٣) أ : مصان .

الثانى ، أن يكون متدينا بالأمانة ، ليستونى ويونى .

الثالث ، أن يكون كافيا ، ليضبط بكفايته ولايضيع لعجزه .

الرابع ، أن يكون خبيرا بعمله ، يمرف وجوه موارده وأسباب زيادته .

والخامس، أن يكون رفيقا بمعاملته غير عسوف ولا أخرق(١). حكى عن الاسكندر كتب إلى معلمه ليستشيره(١) في عماله. فكتب إليه: إن من كان له عييد فأحسن سياستهم فوله الجند، ومن كانت له ضيعة فأحسن تدبيرها فوله الحراج(١). ووصف عمر بن عبد العزيز زيادا فقال: كان يجمع جمع الذرة(١)، ويحنو حنو الام البرة, وهذه أحسن سيرة لعامل(١)، وألطف حالة لمعامل، يحظى به من ولاه، ويسعد به من ولى عليه، وبمثلها يعم الصلاح وتتم الاستقامة.

(٤٣ / ب) شروط التقليد عل مباشرة الحراج :

وأما شروط التقليد على مباشرة خرجها بعد الأمانة التي هي مشروطة في كل ولاية ، فمتبره بأحوال الحرج .

وينقسم ثلاثة أنسام :

أحدما ، ما كان راتبا عن رسوم مستقرة كارزاق الجيوش والحواشيُ (٦) . فللتقليد عليه شرطان : معرفة مقاديرها ، ومعرفة مستحقيها.

⁽۱) ا : خرق (۲) ا : يستشيره

⁽٣) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٩٤ وابن عبد البر : يهجة الجالس القسم الأول ص ٣٣٧ ٠

⁽٤) الذرة صغار النحل المعجم الوسيط حمر ص ٣١٠

⁽٥) ا : بمعامل (٢) ب ، ح : ساقطة الحواشي

والقسم الثانى ، ماكان عارضا عن أمور تقدمتها، والناظرمأمور بها كالصلات وحوادث النفقات .

فللتقليد عليه(١) شرطان: وقوفها على الاوامر، ومعرفة أغراض الآمر. والقسم الثالث: ماكان عارضا فوض إلى رأى الناظر، ووكل إلى تقديره(٢) كالمصالح والنفقات.

فللتقليد(٢) عليه أو فى شروطها ، لوقوفها على اجتهاده وتقديره(٤) فيحتاج مع الأمانة إلى ثلاثة شروط :

أحدما ، معرفة وجوه الخرج حتى لايصرف(*) في غير حق .

(٤٤/ ا) الثانى ، الاقتصاد / فيه حتى لايفضى إلى سرف ولاتقصير . والثالث ، استصلاح الاثمان والاجور فى غير تحيف ولاغبن.

⁽۱) ۱: فیه (۲) ب، ج: تقریره

⁽٣) ب ج: والتقليد (٤) ا : تقديره محذوفة

⁽٥) ا : ينصرف

الع_زل

أسباب العزل:

وأما العزل فضربان :

أحدهما: ماكان في غير سبب فهو خارج عن السياسة ، لأن للافعال(١) والافوال أسبابا إذا تجردت عنها كان الفعل عبثا والكلام لغوا لايقتضيه (٢) رأى حصيف ، ولاتوجيه سياسة ليب ، وقد قيل ، العزل أحد الطلاقين (٣) . كا(٤) أنه لايحسن الطلاق لغير سبب كذلك لايحسن العزل لغير سبب ، وإذا لم يثق الناظر باستدامة نظره مع الاستقامة عدل عنها إلى النظر لنفسه ، فما: الوهن على عمله ، وما يكون هذا العزل إلا عن فشل أو ملل ، وقيل : ليس اء من سرك أن تسوءه (٤٤/ب) وقال بعض الحكاء : من حسن و داده / قبح استفساده (٢)

والضرب الثانى : أن يكون العزل لسبب دعا إليه وأسبابه ثمانية أوجه :

⁽١) ا: الأفعال (٢) يقتضيه : محذوفة من ا

⁽٣) الماوردي : الأمثال والحكم ق ٤٩ والميداني ١٠ ص٥٥١

⁽٣) ب، ح: ناقصة دفء (٤) ب، ح: فكا

⁽ه) ا : بغير (٦) الماوردى: الامثال والحكم ق ٢٥ ا

والوجه الثانى: أن يكون سببه عجزه وقصور كفايته ، فالعمل بالعجز مضاع وقد قيل: العجز تأثم والحزم يقظان ، وهو نقص فى العاجز وإن لم يكن ذنبا له(١) ، فلا يحوز فى السياسة اقراره على العمل الذى عجز عنه ، ثم روعى عجزه بعد عزله ، فإن كان لثقل ماتقلده من العمل جاز أن يقلد ماهو أسهل . وإن كان لقصور منثه وضعف حزمه لم يكن أهلا لتقليد ولاعمل .

(1/٤٥) وقد روى/ عن عمر بن الخطاب ^(٢) رضى الله عنه أنه قال ؛ لاتلزموا أنفسكم حق من لم يلزم نفسه حقكم .

والوجه الثالث: أن يكون السبب اختلال العمل من عسفه أو جزفه(٢)، فهذا السبب(١) زائد على الكفاية وخارج عن السياسة . والوزير المقلد فيه بين خيارين:

إما أن يمزله بغيره وإما أن يكفه عن عسفه وجزفه(٠) إن كف ، ويجوز أن

⁽١) ب، ح؛ له ساقطه

⁽۲) عمر بن الحطاب بن نقيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب بن لؤى ، أمرير المؤمنين ، أبو حفص القرشى العدوى ، ولا بعد عام الفيرل بثلاث عشرة سنة ، وكان من أشراف قريش ، وكانت له السفارة فى الجاهلية ، أسلم فى السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرين سنة ، وأعز الله به الاسلام ، وتولى الخلافة بعد أبي بكر فى سنة ١٣ ه ومات مقتولا بيد عبد المفيره بن شعبه سنة ٢٣ ه السيوطى ؛ تاريخ الخلفاء ص ١٠٨ ، ١٠٨ والذهى : دول الاسلام ح ١ ص ١٠٧ ، ١٧ .

⁽٣) ب، ح: خرقه (٥) ا عليه السلام

يكون مرصدا لتقليد ماتدعو السياسة فيه إلى العسف(١) لمن شاق ونافر . فقـــد قيل . لكل بناء أس ولكل تربة غرس .

(٥٤/ب) والوجه الرابع : أن يكون سببه انتشار العمل به من لينه وقلة هيبته، فهذا السبب موهن للسياسة ، والوزير فيه بين خيارين :

إما أن يعزل بمن هو أقوى وأهيب ، وأما أن يضم إليه من تتكامل به القوة والهيبة ، وخياره فيه معتبر بالاصلح .

ويجوز أن يقلد بعد صرفه ما لايستضر فيه بضعفه، وقد قال على بن أبيطالب كرم إلله وجهه(٢): لاخير في معين مهين . ولا في صديق صنين(٢).

والوجه الخامس: أن يكون سببه فضل كفايته وظهور الحاجة إليه فيما هو أكثر من عمله ، فهذا أجمل() وجوه العول ، وليس بعزل فى الحقيقة ، وإنما هو نقل من عمل إلى ماهو (م) أجل منه ، فصار بهذا العزك زائدا فى الرتبة و وقد قال بعض البلغاء : الناس فى العمل رجلان : وجل يجل به العمل لفضله ورياسته ، ورجل يجل بالعمل لنقصه ودناءته ، فن جل به العمل ازداد تواضعا ويسرا ، ومن جل بالعمل ازداد به ترافعا() وكبرا (٧).

والوجه السادس: أن يكون سببه وجود من هو أكفأ منه ، فيراعي حال الإكفاء . فإن (^) كان فضل كفايته مؤثرًا في زيادة العمــــل به ،

⁽٤) ب ، ح : خرقه (b) ا : عليه السلام

⁽٣) نبج البلاغة ح٢ ص٩٦ (٤) ا : أكل

⁽٥) ب، ١٠ : عمل (٦) ب، ١٠ : شرفا

⁽v) الماوردى : أدب الدنيا والدن ص١٠٦

⁽٨) ١ : وإن

كان عزل الناظر به(۱) من لوازم السياسة (٢٤/١). ولم يسخ فيها إقراره على علمه على علم وإن لم يؤثر فى زيادة العمل كان عسول الناظر من طريق الأولى فى تقديم الأكفاء وتخير الأعوان أو إن جاز فى السياسة إقرار الناظر على عمله لنهوضه به وقد قيل: إذا ذهبت(٢) المميز هلك المبرز . (٢)

الوجه السابع: أن يكون سببه أن يخطب عمله من الكفاة من يبذل (*) زيادة فيه ، فلا يجوز عزله ببذل (*) الزيادة حتى يكشف عن سببها ، فربما تحرض (٦) بها الباذل لرغبة في العمل ، أو لعداوة في العامل، فإن لم يظهر لها بعد الكشف موجب لم يجز في السياسة عزله بهذا البذل الكاذب ، وكان الباذل جديرا بالابعاد لابتدائه بالافعال (٧) ، فإن (٨) ظهر موجب الزيادة لم يخل من ثلاثة أقسام :

أحدها ؛ أن يكون لتقصير الناظر فيجب عـــــزله ، والوزير بعد عزله بن خيارين : اما أن يقلد (٤٦/ب) الباذل ، أو يقلد غيره من الكفاة .

والقسم الثانى؛ أن يكون موجبها فضل كفاية الباذل فيجب عزله بالباذل دون غـيره.

والقسم الثالث : أن يكون سببها عسف الباذل وجزؤه ، فلايجوز في السياسة عزل الناظر ولاتفليد (١٠) الباذل ، وربما (١١) مال إلى الزيادة من تفاضي (١٢) عن

 ⁽۱) ب، ◄: دعزل الناظر به ، ساقطة
 (۲) أبو بكر الخوارزى : مفيد العموم ومبيد الهموم ص ٢٠٤

⁽ه) ۱: لبذل (٦) ب، ح: يخرجه

⁽v) 1 : بالأدغال (A) 1 : وإن

⁽٩) ب ، ح : خرقه

⁽۱۱) ب، ح: فربما (۱۲) ب، ح: تعامى

العزل فمزل ، وقلد فصار هو العاسف(١) المجازف .

والوجه الثامن: أن يكون سببه أن الناظر مؤتمن فيخطب عسله ضامن، فتضمين الاعسال خارج عن قوانين السياسة العادلة ؛ لأن المؤتمن عليها إذا كاز كافيا استوفى ما وجب، وكف عما لم يحب، وهدذا هو العدل. والضامن إن ضمنها بمثل ارتفاعها لم يؤثر، وإن ضمنها با كثر منه تحكم(٢) في عله وكان بين عسف أو هرب : أنه (٣) ضمن ليغنم لا ليغرم. حكى أن المأمون عزم على تضمين السواد (٧٤/ أ) وعنده عبد الله بن الحسن العنبرى (٤) القاضى . فقال له : يا أمير المؤمنين : إن الله تمالى قد دفعها إليك أمانة ، فلا تخرجها من يدك قبالة . فعدل عن الضمان .

فهذا تفصيل ما تعلق بوزارة التفويض من عقد وتقليد وعزل .

⁽۱) المسادق (۲) المسادق (۲) المسادق (۲) ب ، ح : كأنه (٤) عبد الله ابن الحسن الصوفي

الفصل السادس وزارة التنفيذ

وأما وزارة التنفيذ: فهى أخص ، لقصورها عما اشتملت عليه وزارة التفويض واختصاصها من عموم التفويض بأربعة قوانين ؛

القانون الأول: السفارة بن الملك وأهل مهلكته

فالفصل الأول من قوانينها ؛ السفارة بين الملك وأهل مملكته ، لآن الملك معظم بالحجاب ، مصان (1) عن المباشرة بالخطاب ، فاقتضى أن يختص بسفير عتشم ووزير معظم ، يطاع فيما يورده عنه من الأوامر والنواهي ، ويهاب فيما يتحمله إليه من المطالب والمباغى ، ليكون للملك لسانا ناطقا ; وأذنا واعية : وهذه (٧٤/٢) / السفارة مختصه بخمسة أصناف :

أحدها: السفارة بين الملك وأجناده ; فيحملهم على أوامره و نواهيه ، وينتجز (٢) لهم من الملك مااستوجبوه أو (٣) سألوه؛ ويحتاج في سفارته معهم إلى أن يجمع بين اللين والعنف ، والحشونة واللطف لانقيادهم إلى طاعته بالرغبه والرهبة .

والثانى: السفارة بين الملك وعماله، فيستوفى مناظرة (١) الأعمال ويتصحف أحوال الأعمال (١) ليستدرك خللا إنكان ويستديم صلاحا إن وجد ويحتاج في هذه السفارة إلى استعمال الرهبة خاصة، ليكفهم عن الحيانة، ويبعثهم على الأمانه.

⁽۱) س ، ح : مصون (۲) ب ، ح : يتنجز

⁽٣) ب، ح: د و، (٤) ب، ح: نظارة

⁽٥) ب، ح : العال

والثالث: السفارة بين الملك ورعيته، ليتصدى لإنصافهم (١)، ويصنى الى ظلاماتهم، فيمضى ماتيسرله وينهى ماتمسسر عليه. ويحتاج في هذه السفارة إلى استمال اللين واللطف ليصلوا إلى استيفاء الظلامة: (١٨/أ) ويستدفعوا ذل الاستضامة

والرابع ؛ السفارة في استيفاء حقوق السلطنه التي للملك وعليه من غيرمباشرة قبض ولاتنقيص . ويحتاج في همذه السفارة إلى الرهبة في يستوفيه للملك ، وإلى اللطف فما ينتجزه (٢٢من الملك .

والحامس: السفارة في اختيار العال ومشارفة الاعمال، لينهى حال من يرى تفليده وعزله من غير أن يباشر تقليدا ولاعزلا أ؛ لأن التقليد والعزل داخل في وزارة التفويض وخارج عن وزارة التنفيذ، والملك هـو الذي يأمر بالتقليد والعزل إن لم يباشره.

وشروط هذه السفارة: أن يكون جيد الحدس، صحيح الاختيار، قليل الاغترار، عارفا بكفاءة العال ،ومقادير الاعمال، ليحمد اختياره ويقل عثاره.

⁽١) ب ، ح : بانصافهم

⁽۲) ب، ۲؛ يشجزه

الرأى والمشورة

والفصل الثانى من قوانين هذه الوزارة: (٤٨ / ب) أن يمد الملك برأيه ومشورته، فإن الملك مع جزالة رأيه وصحة رويته محجوب الشخص عن مباشرة الامرود. فصار محجوب الرأى عن الحبرة بها . فاحتاج إلى بارز الشخص بالمباشرة ، ليكون بارز الرأى بالحبرة . فليس المشاهد كالفائب ؛ ولا المخبر كالمعاين ؛ ولذلك قال النبي المساقير كالمعاينة ، (١) . والوزير أخص بهذه المرتبة ، فكان أحق بالرأى والمشورة . وذكر في كتب الفرس : إن الوزير على الملك ثلاثا : رفع الحجاب عنه ، اتهام الوشاة عليه ، وافشاء السر إليه (٢). وقيل في حكمة آل داود : الفضة والذهب يثبتان القدم ، وأفضل منها المشاورة الصالحة .

الوزير أن يستشبر فيما يشاور فيه الملك إذا لم يكن سرا مكتوما ، وايس لغير أوزبر (٤٤/ أ) أن يستشير فيما يستشار لوقوع الفرق بينها من وجهين :

⁽١) حديث حسن رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ورواه الطبراني الأوسط عن أنس ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي هريرة . الجامع الصغير للسيوطي ص ٢٧٧ وذكره الماوردي في الامثال والحكم ق ٥٢ أ بروايه سعيد بن جبير عن ابن عباس .

⁽٢) ابن قتيبة : عيون الآخبار ، المجلدالأول ص، ٤ والجشمارى (٣٣١): الوزراء والكتاب ص ١٠

أحدهما: إن الوزير مختصمن مصالح الملك بما يقصر (١) عنه من عداه، فلزمه من الاستظهار مالا يلزم من سواه.

والثانى إن استشارة الوزير عائدة إلى مصالح الملك فممت واستشماره غميره عائدة إلى رأيه فخصت .

ويختلف أهل الشورى باختلاف الارب المقصود . كما قال الحسكماء : شاورا الشجماء في أولى المعرم ، والجيناء في أولى الحزم ؛ لتخرج من معرة تقصير الجبان . وتهور الشجمان ، ويتخلص لك من الرأيين نتيجة الصواب .

استشمارة اللك للوزير

وللوزير في المشورة حالتان:

أحدهما: أن يبتدأه الملك بالاستشارة ، فيلزمه أن يشير (٢) برأيه فيها سواء اختصت بملكه أو تعدته إلى غيره .وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه: ربما أخطا البصير قصده ، وأصاب الاعمى (٩٦ / ب) رشده (٣) ..

وعلى الوزير منها حقان :

أحدهما: اجتماد رأيه في إيضاح الصواب.

والثانى: ابانة صحته بتعليل الجواب، ليكون بحيبا (١) وعتجا؛ فيكفى توهم الزلل ويسلم من مظنة الارتياب.

⁽١) أ: تقصر

⁽٢) أ : أن يشير ساقطة .

⁽٢) الجاحظ (٢٥٥ ه): البيان والنبين تحقيق عبد السلام هارون ط٣ ح ٤ ص٩٣ ، والشريف المرتضى : منهج البلاغة ج ١ ص ٢٨١ · ٢٨١ ·

⁽٤) ب ، ح ; ربحيبا ، ساقطة .

والحالة الثانية : أن يبتدى الوزير بالمشورة على الملك ، فله فيها حالتان : احداهما : أن لايتعلق بمشورته اجتلاب نفع ولااستدفاع ضرر فهذا تجوز (١) من الوزير وتبسط (٢) على الملك إن أنكره فبحقه ، وإن احتمله فبفضله ، فقد قبل : كثرة النصح تهجم على سوء الظن (٢) .

والثانية: أن يتملق بمشورته اجتلاب نفع واستدفاع ضرر ، فإن اختص بالمملكة كان من حقوق الوزارة ، وإن تجاوزها (٢) كان من نصح الوذير . وعليه أن يذكر سبب ابتدائه ، ويوضح صواب رأيه ، واذا استقر الاحزم على ما (٠٠/أ) اقتضاه الرأى لزمه فيما يؤدى به الاستشارة ويبدى (١) به من المشورة أن يكتمه على كل خاص وعام لامرين :

أحدهما: إن الرأى يجسب أن يظهر بالأفعال دون الأقوال؛ لأن ظهوره بالفعل ظفر (*) وظهوره بالقول خطر . وقد قيل: من وهن الأمر اعلاله قبل احكامه (٢) .

والثانى: من أسرار الملك الذي يجب أن تكم (٧) في الصدور وتصان عن (٨)

⁽۱) أ: يجوز (۲) أ: يبسط

⁽٣) من حكم اكثم الصينى ، المفضل بن سلمه بن عاصم (٢٩١ ه) : الفاضر تحقيق عبد العلم الطحاوى و مراجعة محمد على النجار ص٣٣ و ابن مسكويه (٢١١): الحكمة الحالدة ص٣٠ م٠ والعسكرى : جمرة الامثال ص ١١٠

⁽٤) ب ، ج : جاوزها (٥) أ : وبدى

⁽٩) ب، ح: ضرر .

⁽٦) الماوردى : الأمثال والحكم ق ٤٩ أ

⁽٧) ح: يتكتم (٨) پ ، ح: في

الظهور ، وليجمع (1) بين تأدية (٢) إلامانة وطلب السلامة ، فإن فى افشاه أسرار الملك خطرا به وبمن أفشاها. رقد قيل: كشف الاسرار من شيم الاشرار ، ولذلك (٢) قيل : الواقية خير من الراقبة (٤) . ولقل ما تعفوا الملوك من يفشى (٥) أسرارها لتردده بين خيانة وجناية ، وأحسن أحواله فيها إن سلم أن يغض (٦) عنه (٧) فيذل ، أو يخنى فيقل (٨) . وقد قيل فى بعض أسفار (٥٠٠) بنى إسرائيل : لسان الجاهل وقلبه واحد . وقيل فى منثور الحكم: لسان الجاهل مفتاح حتفه (٩) . ولذلك قيل : صدور الاحرار قبور الاسرار (١٠) . وقد أيسعد بكتم أسرارهم من تعرى عن غيره من الفضائل ، وتجرد عما سواه من الوسائل ؛ لانه أسرارهم من تعرى عن غيره من الفضائل ، وتجرد عما سواه من الوسائل ؛ لانه قد صار خازنا لاهل الذخائر ، ومؤتمنا على أنفس الودائع ، إذ سلم من الادلال

⁽١) ب ، ح : للجمع (٢) أ : بادية

⁽٣) ب، ح: فلذلك

⁽٤) يضرب هذا المثل فى اغتنام الصحة. الميدانى: بحمع الامثال-٢ ص٥٥٥ ويتفق مع لملثل الشائع: الوقاية خير من العلاج.

⁽٥) ب، ح: عن يفشى (٦) ب، ح: يفض

⁽٩) من أقوال الامام على بن أبى طالب ، عبد الواحد محمد عبد الواحد (الشيعى) : مختارات من جوامع الكلم لامير المنؤمنين على بن أبي طالب تحقيق أحمد لطنى السيد ص ٥٣ وقيل إنه من أمثال المولدين الابشيهي (٨٥٢ م): المستظرف ح ١ ص ٣٦ .

⁽١٠) الماوردي: أد**ب** الدنيا والدين ص ١٣٨ , قلوب العقلاء حصون الأسرار . .

بها . فلى تزل الاقدام عند الملوك بمثل الادلال . ولقل مدل سلم من ذل . ولأن يزداد(١) انقباضا إذ بسطه فيزداد اكراما أولى بذى الحصافة من ضدها . وقد قيل : من بسطه(٢) الادلال قبضه الاذلال . وقد قيل في منثور الحكم : إذا زادك الملك تأنيسا فزده اجلالا(٢) .

(١) ب، ح: ترداد

⁽٢) من أقوال ابن الممتر: الثمالي: التمثيل والمحاضرة ص١٣٢ وابن عبد البر: بهجة المجالس ص ٣٥،

⁽۲) المبرد : الكامل فى اللغة والأدب ح ١ ص ٨ والميدانى : مجمع الأمثال ح ١ ص ١ والميدانى : مجمع الأمثال ح ١ ص ١٨٩ وابن عبد البر : مهجة المجالس والس المجالس قسم ثمانى ص ١٩٧ وللجلج المتردد . والعسكرى : جهرة الأمثال ص ٢٤٣

عناية الوزير بالملك

والفصل الثالث من قوانين هذه الوزارة: (١ ء / ١) أن يكون عينا للملك ناظرة وأذنا سامعة ، ينهى ما شاهد على حقه ؛ ويخبر بما سمع على صدقه ؛ لانه قمد سوهم بالملك وميز بالاختصاص وندب للمصالح . فلزم أن يتخصص بمصالح الملك ، فيقوم مقامه في مشاهدة ما غاب وسماع مابعد لتقدمه على من سواه ، وعليه في ذلك ثلاثة حقوق :

أحدها : أن يديم الفحص عن أحوال المملكة حتى يعلم ما غاب كعلمه بالحاضر ؛ ويعلم ماخنى كعلمه بالظاهر ، فلا يتدلس عليه حق أمر من باطله ، ولا يشتبه عليه صدق قول من كذبه . فقد قيل : الحق أبلج والباطل لجلج . فأن قصر فيها حتى خفيت أو استرسل فيها حتى تدلست كان مؤاخذا بجرم التقصير وجريرة الضرد .

والثانى: أن يعجل(١) مطالعة الملك بها ولا يؤخرها ، وإن جاز تأخير العمل بها ؛ لأن عليه الانهاء وليس عليه العمل . (١٥/ ب) أوقد قيل فى حكمة آل داود عليه السلام: الذى يكتم جهله خير من الذى يكتم حكته . وإذا كان منه بمنزلة عينه الناظرة وأذنه السامعة التى يتعجل العلم بها ، وجب أن يجرى معه على حكمها ليستدرك الملك ما يجب تعجيله ، ويقدم رؤية فيما يجسوز تأخيره ، فإن أخر

(١) ب، ح: لايمجل (٢) ب ح: ذلك

الوزير أعلام الملك بها ، وقد حسم ضررها كان للنصيحة مؤديا ، ومن الملك على وجل ، ومن مذا الوجه خالف وزير التفويض فى قيامه بتدبيرها دون المطالعة بها ، لان هذا(1) مقصور على الانهاء وذلك مندوب للعمل .

والثالث: يوضح له حقائق الأمور ويساوى فيها بين الصفير والكبير ، ولا يمايل قريبا ولا يتحيف بميدا ، ولا يعظم من الامور صفيرا ولا يصغر منها عظيا ، فان من خاف من صفار (١/٥١) الامور أن تصير كبارا أو من كبارها أن تعود صفارا ، أخبر مجقائقها في المبادىء و وذكر ما يثول إليه في العواقب ليكون في المبادى وفي الفايات مشيرا (٣) . فإن أخبر بالفايات وأعرض عن ذكر المبادى مكان تدليسا لحبره بمشورته ، فلم يؤد الامانة في خبره وإن لم يخن (٤) في مناصحته ، فكان (٥) بالانكار حقيقا وبالذم جديرا ، وقد قيل: رب صبابة غرست من لحظة ، وحرب جنيت من لفظة (٢) .

⁽١) ب، ج ؛ ذلك

^(ُ) أ : زائدة وساقطة من ب ح (٣) أ : مستر ا

⁽١) ب، ء: يكن (٥)

⁽٣) الميدائى : بحمع الأمثال ح ١ ص ٢٩١ من الأمثال المولدين بلفظ و رب صبابة من لحظة ، و رب حرب شبت من لفظة ،

حرض الوزير على مصالح الملك

والفصل الرابع من قوانين هذه الوزارة: أن يفتدى راحة الملك بتعبه ، ويق دعته بنصبه ، فيلا يغيب (١) إذا أريد ، ولايسام إذا أعيد ، لانه لسان الملك إذا نطق ، وعينه إذا رمق ، ويده إذا بطش ، فلا (٢٥ / ب) تبعد (٢) عن دعائه ، ولا تضجر من ندائه ؛ لأن عوارض الملك من هواجس أفكاره و تقلب خاطره ، وقد يتجدد مع الاوقات مالايمرف أسباسبه ، ولا يتمين (٢) أوقاته . فليكن على رصد منها حنى لا تقف به أغراض الملك فيفضى إلى نفور أو ضجر ، وهو من كل واحد منها على خطر . لانه قد يؤاخذ بالجريرة قبل ظهورها ، ويعاقب على الصغيرة مثل كبيرها ، إذا حكم بالحوى ووثب بالقدرة ومن هذا الوجه خالم وزير التفويض الذي يجوز أن يتأخر لمباشرة (٢) الأمور ، عن مواصلة الحضور . وهذا الوزير مقصور على الحضور دون العمل قصار هذا أكثر نقلا ؛ وذلك أكثر عملا . وربما مل الملازمة فأعقبتة أسفا إذا فارقها ؛ لأن في ملازمته للملك نصبا يقترن بعز ، وفي متاركته (٢٥ / أ) راحة تشول إلى ذل ، وماهما في التباين بقريب (٢) . فليختر لنفسه مارافقها من عز يجتذبه بالكد ، أو ذل يشول البه بالدعة . فإنه إن صبر على إرادة الملك ظفر بارادته من الملك ، وهو على الدعة . فإنه إن صبر على إرادة الملك ظفر بارادته من الملك ، وهو على الدعة . فإنه إن صبر على إرادة الملك ظفر بارادته من الملك ، وهو على الدعة . فإنه إن صبر على إرادة الملك غفر بارادته من الملك ، وهو على

(١) أ : فلا يمتب

(٢) ب، ح : فلا تبعد (٣) ب، ح : ولا نثعيث

(٤) ب ، ح بمباشرة (٥) ب ، ح : وهما ماهما في التباين

الضان إن خالفها: وقد قال أنوشروان (١): مااستنجحت الأمور بمثل الصبر، ولااكتسبت البغضاء بمثل الكبر. وقد قبل: منخدم السلطان خدمه الاخوان (٢). لانه فاطرد على هذا التعليل: إن من تنكرله السلطان تنكر له الاخوان (٢). لانه متبوع على تحكمه ومساعد على توهمه .

فهذا ما اختص بقوانين وزارة الثنفيذ بعد ما قدمناه من قوانين وذارة التفويض .

وزارة التفويض ووزارة التنفيذ:

ثمرِ يختلفان في أصل التقليد من ستة أوجه :

أحدها : أن الملك يقلد وزير التفويض فى حقوقه وحقوق رعيته ، ويقلد وزير التنفيذ و فى حقوقه خاصة دون حقوق رعيته ؛ لأن وزير التفويض ينفذ الأمور برأيه ووزير التنفيذ يمضيها بأوامر الملك وعن رأيه .

والثانى: ان وزارةالنفويض تفتقر إلى عقد يصح به نفوذ أفعاله، ووزارة

⁽۱) أنوشروان: هو كسرى أنوشران ملك الفرس، تولى الحكم بعد والده قباذ بن فيروز _ وقتل مزدك وأتباعه، وجمع أهل مملكته على دين المجوسية، ودام ملكه ٤٨ سنة وتوفى ٥٧٩ م _ المسعودى: مروج الذهب ط التحرير ح ١ ص ١٩٩ و ٢٠٠٠

 ⁽۲) الثعالي : التمثيل والمحاضرة ص ۱۳۱ وابن عبد البر : بهجة المجالس ح ۱
 ص ۳۰٤ ٠

⁽٢) ب: ساقطة في ح خذله الاخوان .

⁽٤) ب، ح: ساقطة، في حقوق خاصة دون حقوق رعيته ؛ لأن وذير التفويض يثفذ الامور برأيه .

التنفيذ لاتفتفر إلى عقد لانه فيها مأمور بتنفيذ ماصدر عن أمر الملك .

والثالث : أن وزير التفويض مأخوذ بدرك ماأمضاء ، ووزير التنفيذ غير ماخوذ بدركه .

والرابع: أنوزير التفويض لا ينعزل الا بالقول أو مانى معناه دون المناركة ؛ لانه قد تملك بها مباشرة (٢) الأمور ، ووزير التنفيذ ينعزل بالمتاركة ؛ لانه مأمور .

والحامس: أن وزير التفويض لاينعزل إن كف وترك حتى يستعفى الملك منها ، لإنه مستودع الاعمال فلزمه ردها إلى مستحقها ، ووزير التنفيذ (٤٥/١) عموز أن ينعزل بعزل نفسه بالكف والمتاركة ، لانه لاشيء بيده فيؤخذ برده .

والسادس: أن وزارة التفويض تفتقر إلى كفاية السيف والفلم لنهوضه بما أوجبها ، ووزارة التنفيذ غير مفثقرة إليها لقصورها عنها ، وإنما يعتبر فيها ستة أوصاف وهي معتبرة في كل مدبر ذي رياسة وهي : الأبهة ، والمنة ، والهمة ، والمومة ، وجزالة الرأى (٣) ، وقد كان أكثر وزراء الفرس وزراء

⁽١) ساقطة من ب ، ح .

⁽٢) ب ح: قد تملكها مباشرة .

⁽٣) الماوردى: الآحكام السلطانية ص ٢٦، ص٢٧ تطلب في وزير التنفيذ سبعة أوصاف: أحدما الآمانة حتى لايخون فيها قد أؤتمن علية ولايغش فيها قد استنصح فيه .

الثانى صدق البهجة حتى يوثق بخبره فيما يؤديه ، ويعمل على قوله فيما يثميه . والثالث : قلة الطمع حتى لايرتش فيما يلى ولا يخدع فيتساهل .

الرابع : أن يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء، فإن المداوة تصد عن التناصف وتمنع من التعاطف،

تنفيذ ، وأكثر وزراء النفيذ الاسلام ، وزراء تفويض ، ووزراء التفويض استمداد ،

الخامس: الذكاء والفطنة حلى لاندلس عليه الأمور فتشتبه.
 والسادس: أن يكون ذكورا لما يؤديه إلى الخليفة وعنه لأنه شاهدله وعليه.

والسابع: ان لايكون من أهل الأهواء .

وان كأن وزير التنفيذ مشاركا في الرأى احتاج إلى وصف ثامن وهو الحنكة والتجربة التي تؤديه إلى صحة الرأى وصواب التدبير .

*الفص*ل *البابع* الحقـوق

ثم تشترك الوزارتان بعد التمييز في حقوق وعبود .

حقوق الملك على الوزير:

فأما الحقوق فثمانية :

أحدها أن يكون بأعباء الوزارة ناهضاً ، وفى مصالح (٤٥/ب) المملحة واكضاً ، يقدم حظ الملك على حظ نفسه ، وبعلم أن صلاحه مقترن بصلاحه ، فلن تستقيم أحوال الوزير مسع اختلاف أحسوال (١) الملك لأن الفروع تستمد أصولها ولو استقامت لكان ميلها وشيكا . وقد قيل فى منثور الحكم : لا تقم بربع منتقم (٢) .

والثانى: أن يكون على الكد والتعب قادرا ، وفى السخط والرضا صابرا ،
لا ينفر إن أوجس (٣) فإن نفوره عطب ، وليتوصل (١) إلى راحته بالتعب
وإلى دعته بالنصب ، ولذا فيل علة الراحة قلة الاستراحة (٥) . وقال عبد الحميد :
اتعب قدمك فـكم تعب قدمك (٢) ، فإن تشاغل براحته ومال إلى لذته سلبها (٧)
بالتنكر ، وعدمهما (٨) بالتغير ، فضاع وأضاع ، وكان من أمره على خطر ،

⁽۱) ب، ج: حال

⁽٢) لم نقف على مصدر له .

 ⁽٣) ب ، ج : إذا وحش .

⁽o) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص ٢٢.

⁽٦) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص ٢١، ٢٢ والثعالي: تحفية

الوزراء ق٨١،

⁽٧) (٠) ، ح: سليها . (٨) د عدمها .

وقد قيل فى منثور الحـكم : على خطر من لم (٥٥/١) يخاطر فىكىف بالمغرور الخـاط . وقد قيل فى بعض أسفسار بنى إسرائيل : الدى يحب الشهوات يبغض نفسه(١) .

والثالث: أن يكون لإحسان الملك شاكرا ، ولإساءته عاذرا ، يشكر على يسير الإحسان ويعذر في كثير (٢) الإساءة ، ليستمد بالشكر إحسانه. ويستدفع بالعذر إساءته . فإن عدل عنهما كان منه على ضدهما وقد قيل: أحق الناس بالمنع الكفور ، وبالصنيعة الشكور (٣).

والرابع: أن يظهر محاسنه إن خفيت ويستر مساويه إن ظهرت ، لابه بمحاسنه معلوم (٤) موسوم ، وبمساويه مقرون (٥) مرسوم ، يشاركه في حمد محاسنه ، ويؤاخذ بدم مساويه . وربما استرسل الملك لثقته بالحجاب (٦) . فارتكب بالهوى ما يصان عن (٧) أذاعته . وكان (٨) الوزير أحق بستره عليه ، لانه الباب المساوك إليه ، مساتر غير مجاهر . فقد قيل : النصح بين (٥٥/ب) المسادل تقريع (٩) .

والخامس: أن يخلص نيته في طاعته، ويكون سره كملانيته، فإن القلوب جاذبة تملك أعنة الاجساد؛ فإن اتفقا وإلا فالقلب أغلب، وهو إلى مراده أجذب، كما قال الشاعر:

⁽١) أبو بكر الخوارزى : مفيد العلوم ومبيد الهماوم ص ٢٠٤ .

⁽٢) ١ : كبير . (٣) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ١ ٩٩٦٠ .

⁽٦) ت ، ح : الأحباب . (٧) 1 : « ما زائده ، .

٠ نالا : ١ (٨)

⁽٩) من أمشال المرلدين أحمد الابشيهي : المستظرف ج ١ ص ٣٥ .

وما زرته عمداً ولسكن ذا الهموى و إلى حيث يهوى القاب تهوى به الرجل فاخلص قلبك ليطيعك جسدك واحسن سريرتك لتحسن علانيتك ، فإن القلوب تهم على الضائر فتهتك أستارها ، وتذيع أسرارها (١) وقد روى بجاهد عن التمان بن بشير قال: قال رسول الله عليه : في ابن آدم مضغة إذا صلحت صلح الجسد ، وإذا فسدت فسد الجسد ، ألا وهي القلب(٢). وقد قيل في بعض صحف بني إسرائيل : الإنسان يغير وجهه خيرا كان أو شرا (٥٦ / ١) .

والسادس: أن لا يعارض الملك فيهن قرب فاستبطن ولا يماريه فيهن حط ورفع، فإنه يتحكم (٣) بقدرته، ويأنف في معارضته. فربما انقلب بسطوته إذا عورض، ومال بانتقامه إذا خولف، فبدوادر الماوك تسبق نذيرها وتدحض أسيرها، فإن سلم من الخطر لم يسلم من الصجر، ولو سلم منها وهو نادر، فقت المعارض مركوز في الغرائز، وكني بالمقت عقبي، وقال نبرر جهر: يجب للعاقل أن لا يجزع من جفاه الولاة وتقديمهم الجاهل عليه، إذا كانت الاقسام لم توضع على قدر الاخطار، فإن حكم الدنيا أن لا تعطى أحدا ما يستحقه، اكن تزيده وتنقصه (٤).

والسابع : أن يتقـاصر عن مشـاكلة الملك فى رتبته ويقبض نفسه عن مثل هيئته (°) ، فلا يلبس مثل ملابسـه ولا يركب مثــل مراكبه (٥٦ / س) ، ولا

⁽١) الجاحظ: الثماج في أخلاق الملوك تحقيق فوزى عطوى ، الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٧٠ ، ص ١٠٠٠ .

⁽٣) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى المجلونى: كشف الحفاء ص ٤٣٨ جزء من حديث: الحلال بين .

⁽٣) د ، ح : يحكم ،

^{(ُ}٤) الماوردى : الْآمثّال والحكم ق ٣٠ ب ومسكوية (٤٢١ م) : تحقبق الدكتور عبد الرحن بدوى وينسبه إلى حكم الروم ،

٠ ١ (٥) ا : هياته .

يستخدم مثل خدمه ، فإن الملك يأنف إن موثل ، وينتقم إن شدوكل ؛ ويرى أنها من أحواله المجتماحة ، وحشمته المستباحة ، وليعيض (١) عنها بنظافة الباسه وجسده من غير تصنع ، فإن النظافة من المروءة والتصنع للنساء ، ليكن بالسلامة عفوظا ، وبالحشمة ملحوظا ،

والثامن: أن يستوفى للملك ولا يستوفى عليه ، ويتأول للملك ولا يتأول عليه ، فإن الملك إذا أراد الانصاف كان عدل أقدر ، وإن لم يرده فيد الوزير معه أقصر ، وإنما أراد الوزير عونا لنفسه ، ولم يرده عونا على نفسه ، فان وجد إلى مساعدته سبيلا سارع إليها ، وإن خاف ضروها وانتشار (٢) الفساد بها تلطف فى كفه عنها إن قدر ، فإن (٢) تعذر عليه تلطف فى الخلاص منها إن قدر ، وإن الفساد بها ولا يجهر بالمخالفة ما كان على رغبته فى النظر . سئل بعض حكماء الروم: عز أصلح ما عوشر به المسلوك . فقال : قلة الحسلاف وتخفيف المؤنة ، فلذلك لم تصحب الملوك على اختيارهم ، ولم يتمسكوا إلا بمن وافقهم على آرائهم ، وليس لمن خالفهم حظ منهم ، وإنما (٤) كان على خطر معهم ، وإذا روعيت أحوال لمن خالفهم حظ منهم ، وإنما (١٤) كان على خطر معهم ، وإذا روعيت أحوال الناس وجدوا لا يأتلفون إلا بالموافقة فكيف بذوى القدرة من المسلوك وقد قال الشاعر :

الناس إن وافقتهم عذبوا أو لا فان جنـــاهم مر كم من رياض لا أنيس بها تركت لان طريقها وعر (°)

وقال بعض الحكماء : حرز الناس ثلاثة : الفة تجمعهم ، وطاعة تمنعهم ، ومناصحة تنفعهم ، فإنهم إن تغرقوا تفرقت [٥٥/ب] أمورهم ، وإن عصوا ظهر نفورهم ، وإن لم يناصحوا وغرت صدورهم .

٠ ا : ليفيض ١

⁽٢) ا : راستنشار (٣) ب ، **-** : وإن

⁽٤) 1 : وربما (ه) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٧٠

الفصل الثامن العيم

فأما العهود الموقظة ، فسأقول وأرجو أن يقترن بالقبول :

وصايا للوزير :

١ _ طاعه الله وطاعة السلطان :

اجعل أيماالوزير لله تعالى على سرك رقيبا يلاحظك من زيغ فى حقه، واجهل لسلطانك على سرك رقيبا يكفك عن تقصير فى أمره، ليسلم دينك فى حقوق الله تعالى، وتسلم دنياك فى حقوق سلطانك، فتسعد فى عاجلتك وآجلنك، فإن تنافى اجتماعها لك، فقدم حق الله تعالى على حق الملك، فلاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق. وقد روى عن الذي عليه أنه قال: «من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يغنى» (١). وروى عن الذي عليه الماس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس، (٢). وقال بعض [١/٥٨] الحكاء: بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس، (٢). وقال بعض [١/٥٨] الحكاء: كل امرى، يجرى من عمره إلى غاية تذنهى إليها مدة أجله، وتنطوى علم المحديمة كل امرى، يحرى من عمره إلى غاية تذنهى إليها مدة أجله، وتنطوى علم المحديمة

⁽۱) حديث صحيح ، رواه الامام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه عن أبي موسى الاشعرى السيوطى الحامع الصغير ص ٢٩٥ وذكره الماوردى في الامثال والحكم برواية عبد المطلب بن حنطب عن ابن موسى الاشعرى ق ٢٧ بكا رواه الطبراني والقضاعي أيضا المجلوني : كشف الحفاء ح ٢ ص ٣٠٧ والشيباني : تمييز الطبب من الخبيث ص ١٥٤٠

⁽٢) حديث حسن رواه الترمذي في جامعه الصحيح وأبي نعيم في الحلية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها السيوطى ، الجامع الصغير ص٢٩٧ . كا رواه القضاعي . العجلوني ، كشف الحفاء ح٢ ص ٣٢٥ .

عمله ، فخذ من نفسك لنفسك ، وقس يومك بأمسك ، (!). وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتمثل بهذه الأبيات :

إنما الناس ظاعن ومقيم فالذى بان للمقيم عظمه ومن الناس من يعيش سوياً ساهر الليل عامل اليقظه وإذا كان ذا حياء ودين حاذر الموت واستحى الحفظه وإذا كان بين الاختبار والاختيار:

حق عليك أبيا الوزير أن تكون لاعرانك مختبرا(٢) ولاحوالهم (٣) متطلعا وبهما(٤) على نفسك وعليهم مستظهرا ، لانهم من بين من تسوسه وتستعن جم لنعم ما فيهم (٩) من فضل ونقص ، وعلم وجهل ، وخير وشر ، وتتحرز (٨٥/ب) من غرور المتشبه وتدليس المتصنع ، فتعطى كل واحد حقه ولاتقصر بذى فضل ولاتعتمد على ذى جهل . فقد قيل : من الجهل صحبة ذوى الجهل ومن المحال بحادلة ذوى المحال ٢٠٠٠ . وافرق بين الاخيار والاشرار . فان ذا الحير يبنى وذا الشريهدم . واحذر الكذوب فلن ينصحك من غش نفسه، ولن ينفعك من ضرها. وقد قيل : من ضيع أمره ضيع كل أمر ومن جهل قمدوه جهل كل قدر ، ولاتستكفين عاجزا فيضبع العمل ، ولاشرها فيضرك باحتياجه (٧) . وقد قيل :

⁽١) الماوردى ، الأمثال والحكم ق ع ا وأبو سيان التوحيدى ، الامتاع والمؤانسة ح٧ ص ٦١

⁽٢) ب ، ح ، بالرعية خبيرا (٣) ب ، ح ، وإلى أحوالهم

⁽١) ب، ح؛ وبهم (٥) ب، ح؛ ما فيه

⁽٣) الماوردى ; الأمثال والحكم ق ٩ يا وأدب الدنيا والدين ص٧٧ والمحال أصحاب الجدال والمكر . (٧) ب ، ح ؛ باجتجانه

ليعد من البائم من لم تكن غايته من الدنيا إلا نفسه (۱). ولاتعبا (۲) بمن لا يحافظ على المروءة ، فقل ماتجد فيه خيرا لزهده في صيانة نفسه وميله إلى خمول القدر ، وبعيد بمن أسقط حق نفسه أن يقوم بحق غيره ، وصعب على من (٥٩/١) ألف اسقاط الثكاف أن يحول عنه ، وقد قيل في حكم الهند : ذو المروءة يرتفع بها ، وتاركها يهبط ، والارتقاء صعب والانحطاط هين ؛ كالحجر الثقيل الذي دفعسه عسير وحطه يسير (۲) ، وقال بعض البلغاء : أحسن رعاية ذوى الحرمات وأقبل على أهل المروءات ، فإن رعاية دوى ، الحرمة ، تدل على كرم الشيمة ، والاقبال على ذوى المروءة ، يعرب عن شرف الهمة (١٠) .

اختبر أحوال من استكفيته لتعلم عجزه من كفايته ، وإحسانه من إساءته ، فتعمل بما علمت من إقرار الكافى ، وصرف العاجز ، وحمد المحسن ، وذم المسى . وقد قيل : استكفى السكفاة ، كفى العداة (الله عليه النبست (١) عليك أمورهم

⁽١) أبو بكر الخوارزى: مفيد العلوم ومبيد الهموم ص ٢٠٤٠

⁽٢) ب ، ج : ولا تعني .

⁽٣) بيدبا الفيلسوف الهندى: كتاب كليلة ودمنة ترجمة عبد الله بن المقفع، كتاب الشعب ص ٣٥ . . إن المنازل متنازعة مشتركة على قدر المروءة ؛ فالمرء ترفعه مروءته من المنزلة الوضيعة إلى المنزلة الرفيعة ؛ ومن لا مروءة له يحط نفسه من المنزلة الرفيعة إلى المنزلة الوضيعة ، وإن الارتفاع إلى المنزلة الشريفة شديد، والانحطاط هين ، كالحجر الثقيل: رفعه من الارض إلى العاتق عسر ووضعه إلى الأرض هين .

^(؛) الماوردى: أدب الدنيا والدين ق ٢٠ ١ .

⁽ه) الماوردى: الأمثال والحكم ق ٢٥ .

⁽٦) ا: البست .

أو هنت الكانى ، وسلطت العاجز ؛ وأضمت المحسن ، وأغريت المسىم . ولأن يكون (٥٩/ب) العمل خاليا (١) فينصرف اليه فمكرك ، أولى من أن يباشره عاجز أو خائن فيقبح بهما أثرك ، فاحذر العاجز فإنه مضيع ، وتوق الحائن فإنه يكدح لنفسه . وقال الشاعر :

إذا أنت حملت الحثوون أمانة فإنك قد أسندتها شر مسند(٢)

اقتصر من الاعوان بحسب حاجتك إليهم ، ولا تستكثر منهم لتتكثر بهم ، فلن يخلو الاستكثار من تنافر يقع به الخليل ، أو تعاف (٣) يتشاكل به العمل ، ليكن(١) أعوانك وفق عملك ، فإنه أنظم للشمل ، واجمع العمل ، وأبلـــخ للاجتهاد ، وأبمث على النصح . ألشدت لابن الروى (٥) .

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

⁽١) ب، ج: غائباً .

⁽٢) الماوردى : الامثال والحسكم ١٥ ب والابشيهى ، المستظرف فى كل فن مستظرف ح ١ ص ٣٧٠

⁽٣) ب، ج: ارتفاق .

^(؛) ا : لنكن .

⁽٥) هو أبو الحسن على بن المباس بن جويح الرومى مولى بنى المباس - الشاعر المطبوع ـ ولد ببغداد سنة ٢٢١ ه ، كان كثير التطير ، وكان القاسم بن عبد الله وزير الممتز يخاف هجوه وفلتات لسانه ، فيقال أنه دس عليه من وضع له السم فى طعامه ثم أتى منزله وأقام به أياما ومات ٣٨٣ ه ببغداد ، وقيل مرض ووصف له الطبيب دواء فيه سم فأخطأ فى مقداره وأكثر منه فمات .

(١/٦٠) فدع عنك الكثير فكم كثير يعاف وكم قليل مستطاب في اللجج الملاح بمرويات وتلق الرى فى النطف العذاب (١) على دين ملوكهم :

هذب نفسك من الدنس، تتهذب جميع أتباعك، ونزه نفسك تتنزه جميع خلائفك (٢)، وتوق الشره(٣) فان يزيدك إلا حرصا إن أجدبت. وتفصيا (٤) إن أكديب، وهما معرة ذوى الفضل، ومضرة أولى الحزم، وقد قيل:

محمدك لا بكفرك . وقد روى عن الذي يَرْكِيَّ أَنه قال : « اقتربت الساعـة ؛ ولا يزداد الناس في الدنيـا إلا حرصاً ، ولا نزداد منهم إلا بعداً ، (٠) . وقال محود الوراق(٦) .

لا يغلبنك غالب الحــرص واعلم بأن الناس في تقص

⁽۱) الماوردى . أدب الدنيا والدين ص ٧٧ والثعالي . أحسن ما سمعت تحقيق محمد صادر عنهر ، طبعة ١٣٢٤ ص ،٤ ، ١) والعسكرى . جمهرة الأمثال ص ٣٠٥ ،

⁽٢) ب، ج، خلفائك.

⁽٣) ب، ج، الشر ،

⁽٤) ب، ج، نقصاً.

⁽٥) حــــديث ضعيف، رواه الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود بلفظ و اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصا ولا يزداد من الله إلا بعدا ، . السيوطى ، الجامع الصغير ص ٤٧ ·

⁽٦) محمود بن الحسن الوراق ، معظم شعره فى الامثال والحسكم والمواعظ قيل إنه توفى ٢٧١ هـ أو ٢٣٠ هـ ابن المعتز ، طبقات الشعراء تحقيق عبد الستار احد فرج ، دار المعارف ص ٢٦٦ وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٨٧٠

البس أخاك عــلى تصنعه فلرب متفضح عـلى النص ما كدت أفحص عن أخى ثقة إلا عدمت كواعب الفحص(١) رض نفسك بمشارفة الإعمال ، يرهبك جميع عمالك ، وتنتظم لك(٢) جميسع أعمالك ، ولا تـكل إلى غيرك ما تختص بمباشرته (٣) طلبا للدعـة ، فتعزل عنه نفسك ، وثوثر به غيرك ، فتـكون من وفاته على غرر (٤) ؛ ومن نفسك على تقصير "، فإن العطالة عقلة ، والجواد إذا وقف راكضته البراذين . وقال بزرجمبر: إن يكن الشغل بجهدة ؛ فإن الفراغ مفسدة (٥) . وقال عبد الحيد : ما زانك ما أضاع زمانك ، ولا شانك ما أصلح شأنك .

ع _ الفراغ : راحة وعمل :

اجمل زمان فراغك مصروفا إلى حالتين :

احدهما: راحة جسدك، واجمام خاطرك، ليسكونا عونا لك على نظرك. روى (٦) ان ابنا لعمر بن عبد العزيز دخل عليه وهو نائم. [فقال (٦١/١)

⁽۱) انظر الابيات ابن عبد البر . بهجة أنجالس تحقيق محمد مرسى الخولى ج ۱ ص ۲۵۲ ونهاية الادب ۸۵/۳ والبيت الثالث فى التمثيل والمحاضرة ص ۸۵ وبدلا من كلة رعدمت ، د ذميت ، .

[·] ب ، ج ، تنشظم به ،

⁽٣) ب، ج ما يختص بمباشرته .

⁽٤) ب، ج، غدر،

^{(ُ}هُ) الماوردى . الامثال والحكم ق ٣٦ ب وأدب الدنيا والدين ص ١٩ والثعالي : التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٨ دون لسبه وابن حمدون (٣٦٥ م) : تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية طبعة ١٩٢٧ م ص ٨ وينسب القول إلى عمر بن الخطاب .

٠ ١ : عکی .

له (١): يا أبت تنام ، والناس على بابك قيام ؟ فقــال . يا بنى إن نفسى مطيتى وأخاف أن أحمل عليها فتقمد بى (٢) .

والجالة الثانية : أن تفكر بعد راحة جسدك واجمام خاطرك فيما قدمته من أفعالك ، وتصرفت فيه من أعمالك ، هل وافقت الصواب فيها فتجعله مشالا تحتذيه ، أو اللك فيها زلل فتستدرك منه ما أمكن وتنتهى عن مثله في المستقبل ، فقد قيل : من فسكر أبصر ، وقال بعض الحكاء : من لم يكن له من نفسه واعظ ، لم تنفمه المواعظ (٣) ثم اصرف فكرك بعد ذلك إلى ما تستقبله من أفعالك على أي الوجوه (٤) تمضيه ؟ وماذا تفعل فيه ؟ فني تقديم الفكر على العمل ، احتراز من الزلل ، لتكون على ثقة من الصواب ، فإن عارضتك الاقدار لم تلم . فقد قيل : الأمور إذا انقضت كالكواكب (٢١/ب) إذا انقضت . وقال النابغة الجمدى (٥) .

ألم تعلما أن الملامـة نفعهـا قليل إذا ما الشيء ولى فادبرا (٦)

⁽١) ب، ج. له ساقطة .

⁽٢) الماودى: أدب الدنيا والدين ص ١٦٤ والمبرد: الكامل في اللغة والآدب ط المسكتبة التجارية ج ٢ ص ٣ وابن طلحة: العقد الغريد للملك السعيد ص ١٤١ والميداني: بجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٧ •

⁽٣) الابشيهي: المستظرف في كل فن مستظرف ج ١ ص ٢٩٠.

⁽٤) تى ، ج : الوجوه ساقطة .

⁽٥) النابغة الجمدى: هو عبد الله بن قيس بن جده بن كعب بن ربيمة ، وهو جاهلى ، وأتى الرسول عليه السلام وأشعر بين يديه ودعا له الرسول عليه السلام وعمر طويلا .

⁽٢) الماوردى: الامثال والحمكم ق ١٩ ب.

ه _ الرحمة والتواصع:

أخفض جناحك لمن علا ، ووطىء كنفك لمن دما ، وتجماف عن(١) المكبر، تملك من القلوب مودتها ، ومن النفوس مساعدتها . ققد روى عن الذي عَلَيْكُم أنه قال ؛ و لا وحدة أوحش من العجب ، (٢) . وقيل لحكم الروم : من أضيق الناس طريقاً وأقلهم صديقاً ؟ قال : من عاشر الناس بعبوس وجهه ، واستطال عليهـــا بنفسه (٣) . ولذلك قيل : التواضع في الشرف، أشرف من الشرف (٤) .

الشكر والمبر:

كن شكورا في النعمة ، صبورا في الشدة ، لا تبطرك السراء ، ولا تدهشك الضراء ، لتتكافأ أحوالك ، وتعتدل خصالك ، فتسلم من طيش الـظر وسكرة

⁽١) ١: عن ساقطة .

⁽٢) لم أقف على الحديث في كتب الصحاح وأن كان المــاوردى ذكره في الامثال والحكم ق ٤٩ ب، ٥٠ ا بأن عليا رضى الله عنه قال إنه سميه عن رسول الله بِلفظ لا مال أعوذ من العقل، ولا وحدة أوحش من المجب ، ولا عقل كالتبديير ، ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق، ولا ميراث كالأدب ولا شرف كالعلم، ولا قائد كالتوفيق، ولا تجـــارة كالعمل الصالح، ولا ربح كثواب الله ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهدكالزهد في الحرام ، ولا عبادة كأداء الفرائض، ولا علم كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر،ولاحسب كالتواضع،ولا مظاهرة أوثق من المشورة ، وقد تبع الماوردي في اعتباره حديثًا القضاعي: شهاب الأخيار ق ٢٤ ب طريق ابن حمدون في تذكرته في السياسة والآدأب الملكية ص ٧٢ . والمشهور أن القول لعلى بن أبي طالب : الشريف الرتضى: منهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ والميداني : جمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٤ .

⁽٣) المأوردى: الامثال والحكم ق ٣١ .

⁽٤) الماوردى : الأمثال والحكم ق ٧ ب وهي من أقوال ابن السماك راجع عيون الآخبار ج ١ ص ٢٦٧ وابن سهل العسكرى: كتاب الصناعتين ص ٢٤١.

البصر ، فانها تنجلي (٣٧/ ١) عن ندم أو ضرو . فقد قال بعض الحكماء : العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ، ولا يودعها بجزع(١) . وقيل في منثور الحكم : اشتغل بشكر النعمة عن البطر بها ، (٧) . وقيل في أمثال الهند العاقل لا يبطر بمثرلة أصابها ولا شرف كالجبل الذي لا يتزلزل وان اشتدت الربح ، والسخيف تبطره أد في منزلة ؛ كالحشيش الذي يحركه أدنى ربح (٣) .

٧ _ الاحسان والحزم:

أستدم مودة وليك , بالاحسان إليه ، (٤) ، واستسل سخيمة عدوك بمد الاحتراز منه ، وداهن من لم يجاهرك بعدواته ، ويقابلك (٥) بمثله ، فتطنى ثائرة عداوته ويتواطأ لك بمجاملته . قيل لبعض الحكاء : ما الحزم؟ قال : مداجاة الاعداء ومؤاخاة الاكفاء (٦) .

ولا تمول على التهم والظنون ، واطرح الشك باليقين . فقد قيل ؛ لا يفسدك الظن على صديق قد أصلحك اليقين له (٦٢/ب) (٧) وقال الشاعر .

إذا أنت لم تبرح تظن وتقتضى على الظن أردتك الظنون الكواذب

⁽١) الماوردي : الامثال والحكم ق ٧ ب.

⁽٢) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص ٩٠ .

⁽٣) ابن قتيبة : عيون الاخبار ، الجلد الأول ص ٢٨١٠

⁽٤) ١: , بالاحسان إليه ، ساقطة .

⁽ه) ب، ج: يقاتلك .

⁽٦) المبرد : الكامل فى اللغة والآدب ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ جـ ١ ص عرب أقوال عبد الملك بن مروان ما المروءة ؟ فقـــال : موالاة الآكفاء ومداجاة الاعداء والمداجاة : المدارة أى لا تظهر لهم ما عندك من المداوة .

⁽v) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٥٠٠

واختـبر من اشتبهت حاله عليـك ، لتعلم ممتقـده فيك أين (١) ، فتــدرى تصنعه منك ؛ فإن الألسن لا تصدق عن القلوب لمــا يتصنعه المــداجى ، ويتكلفه المداهن . كما قال عمرو بن الآهم (٢) :

لسانك لي حلو ونفسك مرة ه وخيرك كالمرعاة في الجبل الوعر

وشهادات القلوب أصدق ، ودلائل النفس أوثق ، وقد قيل فى منثور الحكم: للمين سر فى علم ما يسر . وقال إبراهيم بن المهدى :

تطل فى عينه البغضاء كامنة ، فالقلب يكتمها والمين تبديها (١/٦٣) والنفس (٣) تعرف فى عين عدثها ، من كان من حزبها أو من أعاديها عيناك قسد دلتما عينى على أشياء ، لولاهما ما كنت أدر بهما (١)

فإن وقفت بك الحال على الارتياب ، اعتقدت المودة فى ظاهره ، وأخذت بالحزم فى باطنه . وإذا أقنعك الإغضاء عن الاختبار ، فلا تتخطه ، فأكثر الامور تمشى مع التفافل والإغضاء . وقد قال أكثم بن صيني (*): من شدد

⁽١) س، ح: ابن ساقطة .

⁽٣) هو عمر بن سنان الآهثم ابن سمى التميمى المنةرى وهو من أكابر سادات بنى تميم وشعرائهم وخطيسائهم فى الجماهلية والإسلام، توفى سنة ٥٧ ه ابن قتيبة . الشعر والشعراء ص ١٤٨، ١٤٨٠

[·] ن م : المدين ، (٣)

⁽٤) • ، ◄ : البيت ساقط فهو زيادة من ١ .

⁽ه) هـو أكثم بن صيني بن رباح بن الحـارث بن محـاسن بن معاوية التميمي ، حـكيم العرب في الجاهلية وأحد المعمرين توفي سنة به هـ الآغاني جـ ١٥ ص ٧٠٠

نفر ، ومن تراخى تآ الله ، والشرف فى التغافل (١) ولقلها جوهر المفضى وقوطع المتفافل ، مع انعطاف القلوب عليه ، وميل النفوس إليه ، وهذا من أسباب السعادة وحسن التوفيق ، روى معمر بن خلاد بن عبد الرحن عن أبيه قال خطبنا (٣٣ / ب) رسول الله يَزْلِيَّهُ فقال : ألا أخبركم بأحبكم إلى الله ، فظنا أنه يسمى رجلا ، فقال : أحبكم إلى الله أحبكم إلى الله أخبركم بأبغضكم إلى الله ؛ فظننا أنه يسمى رجلا ، فقال : أبغضكم إلى الله أبغضكم الله الله أبغضكم المناس (٢) .

٨ - الشورى :

شاور فى أمورك من تشق منه بثلاث خصال ؛ مسواب الرأى ، وخلوس النية ، وكتمان السر . فلا عار عليسك أن تستشير من هـو دونك ؛ إذا كان بالشورى خبيرا . فإن لكل عقل ذخيرة من الرأى وحظاً من الصواب ، فترداد برأى غيرك . وإن كان رأيك جزلا كما يزداد البحر بمواده من الانهار وإن كان غزيراً . فقد روى عن الذي يَرِيِّتُ أنه قال : لا مظاهرة أو ثق من المشاورة وقد يفضل المستشير على المشير ، ويظفر بالرأى المشير لانها (١٠ / ١) ضالة يظفر بها من وجدها من فاضل ومفضول . وقد روى أبو الدرداء عن النبي عَرِيْتُهُ فَيْهُ قال ، استرشدوا العاقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا ، (٢٠) . وعدول على

⁽١) ابن قتيبة : عيون الآخبار ، المجلد الثالث ص ه . والماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٧٨ . والجاحظ . البيان والتبيين تحقيق عبد السلام محمد هارون ط ٣ ج ٢ ص ٧ .

⁽٢) ذكره المساوردى فى الامثال والحكم ق ٣٥ ف برواية معمر بن خلاد ابن عبد الرحمن عن أبيه .

⁽٣) ذكره الماوردى فى أدب الدنيا والدين ص ١٣٤ برواية أبى الزناد بن الأعرج عن أبي هريرة ، ويقدول السيوطى فى الجدامع الصغير ص ٣٦ رواه الخطيب لبغدادى عن مالك عن أبي هريرة وأن الحديث ضعيف وقد ذكره لاثمالى فى تحقة الوزراء ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ق ١٠ ب على أنه أثر.

استشارة من جرب الامور وخرها ، وتقاب فيها وباشرها ، حتى عرف مواردها ومصادرها ، فان يخنى عليه خديرها وشرها ، ما لم يوهنه ضعف الهرم . كالذى حكى عن أكثم بن صبنى وقد سأله قومه بنو تميم عما دهمهم فى حرب يوم الكلاب وقالوا : أشر علينا بالرأى ، فإنك شيخنا وعميدنا وموضع الرأى منا . فقال . إن وهن الكبر قد شماع فى جميع بدنى ، وإنما قلى بضعة منى ، وليس معى من حدة الذهن ما أبتدى م له (١) بالرأى ، ولكن تقولون (٢) وأسمى ، فإنى أعرف الصواب إذا مر (٣) . (١٤/٠) وعول على ذوى الاسنان فإن الحكمة معهم .

إن الأمور إذا الاحداث ديرها ه دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا الناب المم فى الامر بادرة ه وللشيوخ أناة تدفع الواللا .

واعدل عن إشارة من قصد موافقتك متابعة لهواك ، واعتمد مخالفتك انحرافا عنك ، وعول على من توخى الحق لك وعليك . فقد قيل فى قديم الحكم ، من التمس الرخص من الإخوان فى الرأى ، ومن الاطباء فى المرض ، ومن الفقهاء فى الشبه . أخطأ الرأى ، وزاد فى المرض ، واحتمل الوزر (١٠) . ولا تؤاخذ من استشرت بدرك الرأى إن زل ، فما عليه (٥٥ / ١) إلا الاجتهاد وإن حجزته الافدار عن الظفر ، وقد قيل فى منثور الحكم : من كثر صوابه لم يطرح لقليل الخطا (٥٠ / ١) .

⁽۱) ۱ : له .

⁽٣) النص وارد لدى الثعالي : تحفة الوزراء ، مخطوط . ق ١١١ .

⁽ه) الماوردى: الأمثال والحكم ٣٥ س .

p _ الأسرار:

اختر لاسرارك من تثق بدينه وكبانه ، وتسلم من إذاعته وادلاله . لوقدرت على أن لاتودع سرك غيرك كان أولى بك وأسلم لك ، لانك فيها بين خطر او حذر . وقد روى عطاء عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن النبي برائية انه قال : « استعينوا على قضاء الحوائج بكتمانها ؛ فإن كل ذى نعمة عسود (۱) » . وقد قيل في منثور الحسكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ، ولاجاهلا فيخون (۲) » . والعرب تقول : من ارتاد بسره فقد اذاعه .

⁽۱) حديث ضعيف ، رواه العقيلي في الضعفاء وابن عدى في الكامل والطبراني في الناريخ الكبير والبيهةي في شعب الإيمان عن معاذ بن جبل السيوطى : الجامع الصغير ص ٣٣ ورواه الماوردى في الامثال والحكم ق ٢٨ أ برواية ابن جريح عن عطاء عن عمر بن الخطاب كما ذكره في أدب الدنيا والدين ص ١٣٧ وابن قتيبه ؛ عيون الاخبار ح٣ ص ١١٩٠ .

⁽٢) الماوردى: أدب الدنيا والدين ص ١٣٨٠

⁽٣) حديث صحيح ، رواه الطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر السيوطى ! الجامع الصغير ص ٢٠٣ كا رواه ايضا القضاعي عن عقبة بن عامر ، ورواه أبي شيبة وأبي يعلى عن انس مرفوعا العجلوني ، كشف الحفاء ح ١ ص ٣٥٠ . وقد ذكر الماوردي في الامثال والحكم ق ٢٢ أ برواية سمال بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنها قال قال رسول الله يَتَالِيَّهُ : إذا تثبت أصبت أو كدت تعطىء ، .

⁽٤) ابن قتلية : عيون الاخبار ح ١ ص ٣٤ ٠

الذنب إلاندما ، فإن القدرة غاية ولففرذ الاس نهاية ، فاغتنمها في مكنتك نسمد عما قدمته ، ويسمد بك من أعنته . فقد روى عن الذي تمالي أنه قال ؛ ولكل ساع غاية ، وغاية كل ساع الموت (١) ، وقد قال على بن أبي طالب عليه السلام : انتهزوا هذه الفرص فإنها تمر مر السحاب (٢) ، وقال بعض الحكام ؛ من أخر المارصة عى وقتها ، فليكن على ثقة (٣٦ / أ) من فواتها (٢) ، ولذلك قيل : خير الخير أرحاء . وقال الشاعر

وعاجز الرأى مضياع لفرصته ه حتى إذا فات امر عاتب القدرا (٣) وقيل في حكم الفرس: « لاخير في القول الا مع الفعل ، كما لاحير في المنظر إلا مع المخبر (٤) . وقيل في أمثال ألهند ؛ لا يتم حسن القول الابحسن العمل ، كالمريض الذي لا يبرأ بمعرفه الدواء حتى يتداوى (٥) .

(١) القضاعى (٤٥٤ هـ) : شهاب الآخبار ، مخطوط ، بمكتبة البلدية برقم ١٩٣٨ هـ ق ٢٨ ب بلفظ . إن لكل ساع غاية . . الخ ، .

⁽۲) ابن عبدربه ، العقيد الفريد تحقبق محمد سعيد العريان إح 1 ط ۲ ص ٣٣ والميداني . بجمع الإمثال ح ۲ ص ٣٤٠

⁽٣) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٨٩ وينسب القول لعبد الجيد الكانب.

⁽ع) أنشده الرياشي راجع ابن قنيبة : عيون الآخبار المجلد الاول ص ٣٤ والمجلدُ النائي ص ١٤١ وراجع الماوردي : أدب الدنيا والدين صوابن عبد البر : بميجة المجالس ج ١ ص ٤٥٦ بدون نسبة .

⁽ه) ابن حمدون : تذكرة ابن حمدون السياسة والآدب الملكية حـ ١٩٢٧ م س ١٧٠

⁽٦) بيدبا الفيلسوف الهندى: كتاب كلية ودمنة ص ٧٧ وعبد اللهبن المقفع: الآدب الصغير تحقيق أحمد زكى الطبعة الاولى ص ٧٣ ، ٧٤

١٠ _ اللدح سوق النفاق :

احذر قبول المدح من المتملقين ، فإن النفاق مركوز في طباعهم ، ومدحك ؛ هين عليهم (١) . فإن يقفوا (٢) عليك غششت نفسك ؛ وداهنت حسك ، وصح فيك ماقيل في منثور الحكم : سوق الدفاق دائمة النفاق (٣) . وقال عبدالملك بن مروان لروح بن زنباع ؛ لاتغتابن عندى (٦٦ / ب)أحدا ، فإنى لا أثمنك على غيب ، ولاتفشن لى سرا ، فإنى لا أثق بك في بجلس ، ولا تطريني في وجهى ، فإنى إن قبلته منك غبنت (٤) عقلى ، وإن رددته عليك أسأت عشرتى ، وأنت (٥) اعرف بنفسك من غيرك فيا يستحق به حمدا أو ذما . ففاتح نفسك وأنت (٥) اعرف بنفسك من غيرك فيا يستحق به حمدا أو ذما . ففاتح نفسك بما فيها ، فأنت أعلم بمحاسنها ومساويها . وقد قيل فيا انزل الله تعالى من الكتب السالفة . عجبت لمن قبل فيه الشر وهو فيه كيف يفرح ، وعجبت لمن قبل فيه الشر وهو فيه كيف يغصنب (٦) . وقال بعض الحكماء : من مدحك بما ليس فيك فحقيق أن يذمك بها ليس فيك (٧) . وقال بعض الجلماء : من مدحك بما ليس فيك فحقيق أن يذمك بها ليس فيك (٧) . وقال بعض البلغاء (٨) . من أظهر شكرك

⁽١) ب، ح: ويدا جو نك بهين عليهم :

⁽٢) ب، ح: نفقوا

^(ُ؟) أبو بكر الحوارزى : مفيد العلوم ومبيد الهموم ص ٢٣٤٠

⁽٣) أ إغيبت .

⁽٤) ابن قتيبة ؛ عيون الآخبار ح٢ ص ٢٣ بلفظ ، اياك وان تمـدحنى فإنى اعرف بنقسى منك، أو تكذبنى فانه لا رأى لكذوب ، أو تسعى بأحد إلى ، وإن شدّت أن أقيلك أقلتك ، والمبرد ؛ الكامل فى اللغة والآدب ح ١ ص ٣٨٠ وابن عبد البر ؛ بهجة المجالس ح ١ ص ٣٤٣ .

⁽v) ب ، ح . فإنك .

⁽٦) ان قتيبة : عيون الآخبار حص ٢٧٦ ٠

⁽v) مسكويه : الحكمة الخالدة تحقيق عبد الرحمن بدوى ص ١١٠ واحذر من يطريك بماليس فيك ينسبه الى الامام على بن يطريك بماليس فيك ينسبه الى الامام على بن أبى طالب .

فيا لم تأت اليه ، فأحذره أن يكفر تعمتك فيما اسديت إليه (١) ففوض مدحك إلى أفعالك فانها تمدحك بصدق إن (٧٠/أ) أحسنت ، وتذمك يحق إن أسأت ولانفتر بمخادعة اللسان الكذرب . فقد قيل : أبصر الناس من أحاط بذنوبه ، ووقف على عيو به (٢) ، وقد قيل في بعض الصحف الأولى : ثمار الحكماء لانفسهم . كتب حكيم الروم الى الاسكندر : لا ترغب في السكرامة التي تنالها من الناس كرها ، واكن في الدي تستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير (٢) .

١١ - أحماد السلطان وشكر الرعية

واعتمد بنظرك أجماد سلطانك، وشكر رعيتك، تكن أيامك سعيدة، وأفعالك محمودة، والناس بك مسرورون (٤) ولك أعوانا مساعدين ، ويبقى بعدك فى الدنيا جميل ذكرك ، وفى الآخرة جزيل أجرك ، واستعذ بالله من ضدها ، فيعدل بك إلى ضدها . فإن الولايات كالمحل تظهر جواهر أربابها ، فنهم نازل مبذول ، وصاعد مفتون (٥) ، وقدروى (٦) عن ألمس بن ما لك عن النبي عربي أنه (٦٧/ ب) قال : واحسنوا جوار تعم الله تعالى ، فقل ما زالت عن قوم فعادت إلهم ، (٧)

⁽۱) من أقوال الامام الشافعي (۲۰۶ه) راجع الرازي: مناقب الامام الشافعي ص۲۱۳ وحسين عبد الله: الجوهر اللماع فيما ثبت بالساع، من حكم الامام الشافعي المنظومة والمنثورة ط ۱۳۲۹ه بمصر ص ٥٠٠.

 ⁽٢) الماوردى : الامثال والحكم ق ٧ أ .

⁽٣) ابن قتيبة : عيون الاخبار ◄ ١ ص ٨٠

⁽٤) ب، ◄: مسرورين .

⁽٥) ب، ح نازل مرذول وصاعد مقبول .

⁽٦) ب ، ج ، قد ، ساقطة .

⁽٧) حديث ضعيف ، رواه أبي يعلى في مستده والعدى في الكامل عن أنس دٍ رواه البيهتي في شعب الإيمان عن عائشة . السيوطي : الجامع الصعير ص١٧٠.

ولذلك (١) قيل : ربما شرق شارب الماء قيل ربه (٢) . وتعرض رجل ليحيى بن خالد بن برمك وهو على الجسر بكتاب وسأله أن يخته، فقال : ياغلام اختم كتابه مادام الطين رطبا ثم أنشد .

إذا هبت رياحك فاغتمنها ه فان لكل عافقة سكون و لاتفقل عن الاحسان فيها ه فاندرى السكون متى بكون (٣)

اذا نلت من سلطانك حظا ، وأوجبت عليه بخدمتك (٤) حقا ، فلا تستوفه ودع لنفسك بقية يذخرها لك ويراها (٥) حقا من حقوقك ليكن كفيل أداءها (٨) / أ) إليك . فإنك إن استوفيتها صرت إلى غاية ليس بعدها الاالنقصان . فقد قال الشاعر :

. 131

إذا بم أمر بدا نقصه ، توقع زوالا إذا قيل تم (٦)

١٢ ــ حواثج الناس:

واعلم انك مرصد لحواثج الناس لأن بيدك أزمة الأمور ، وإليك عاية الطلب ، فكن عليها صبورا تكن بقضائها شكورا ، ولاتضجر (٧) على طالبها وقد أملك ،ولاتنفر عليه إن راجمك فما مجد الناس من سؤالك بدا، ولخير دهرك

⁽١) ب ، - ; وكذلك .

⁽٢) من أمثال المولدين: الميداني بجمع الأمثال م ١ ص ٢١١ .

⁽٣) الماور دى : أدب الدنيا والدين ص ٨٩ .

⁽٤) ب ، ج : من خدمتك .

⁽٥) ب، ح: فيراها ،

⁽٦) ابن قتيبه : عيون الآخبار ح ٧ ص ٢٣٢ بدون نسبة .

وبدلا من كلة (بدأ) كلة (دنا) وأيضا بن سبل المسكري (٢٥٩)

كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) من ٢٩

⁽٧) ب، ح: ولايضجرك.

أن تكون مرجوا، وألشدت لأبي بكر بن دريد (١) .

لاتد خلنك ضجرة من سائل ه فلخير دهرك أن ترى مسئولا لاتجبهن بسالرد وجه مــؤمل ه فبقــاء عــزك أن تــرى مأمولا واعلم بانك عن قليل صائر ه خبرا فكن خبرا يروى جميلا

وقد قيل فى الصحف الأولى القلب الضيق لاتحسن (٦٨ / ب) به الرياسة والرجل الأثيم (٢) لايحسن به الغني (٣) ، ولأن كانب الحواثج كالمفارم لمسن استغلما (٤) فهى مغانم لمن وفق لها ، وليس بفرم ماعاد بغنم ولا بضائح ماأصطنع فى معروف ، وقد روى عمر إن الخطاب رضى الله عنه عن الذي عليه أنه قال : ما عظمت نعمة الله على عبد إلاعظمت مؤنة الناس عليه فن لم يحتمل مؤنة الناس عرض تلك النعمة للزوال (٠) . واذا جعلت الوزارة غايات الامور إليك

(١) أبو بكر بن دريد ، ولد فى البصرة ما ١٨٣٧م وانتقل الى عمان

وأقام بها أثنى عشرة سنة ، ثم عاد للبصره وسكنها وكان أعلم الشعراء وفقيها في اللغة ، وألف عدة كتب في اللغة ، وكتاب في غريب القرآن لم يكمله وتوفى

/ ۹۳۲ م عن خمسة وتسمين عاما . الاصفهاني : الاغاني ح ۱۸ ص ۱۹۳ الى ۱۷۵ وابن خلكان : وفيات الاعيان ح ۱ ص ۹۹۷ .

- (٢) ب ، ح الليم .
- (٢) أبو بكر الحوارزى : مفيد العلوم ص ٢٠٤ .
 - (٤) ب ، ح ؛ استثقارا .
- (ه) ذكره الماوردى: في الامثال والحكم ق ٢٧ ب برواية ابن جريح هن عمر بن الخطاب . وقد رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن عائشة ورواه البيهة في شعب الإيمان عن معاذ ، ويقول السيوطى ان الحديث ضعيف: الجامع الصغير ص ٣٨٣ والعجلوني : كشف الخفاء ومزيل الالباس ج ٢ ص ٣٦٣ وقد ذكره القضاعي : شهاب الاخبار ، مخطوط ق ٢٣ ب كحديث صحيح .

منتهبة ، وحوائج الناس عليك واقعة ، والقدرة لك مساعدة لانبساط يدك ، ونفوذ أمرك ، صرت بالترقف والاعراض مخلا بحقوق نظرك ، وآسفا على فوات فطننك ، وقد قال بهرام جور (١) في عهده الى ملوك فارس ، إنكم بمكان لامصرف للناس عن حوائجهم (٦٩ / أ) إليكم ، فلتتسع صدوركم كاتساع سلطانكم . فان ذخرك باصطناعه أبتى ، ودفعك به عن نعمتك أوقى ، وقال على من الجهم (٢) :

إذا جدد الله لى نعمة ه شكرت ولم ترنى جاحدا ولم يزل الله بالعائدا ه ت على من يجود بها عائدا أيا جامع المال وفرت ه لفيرك إذا لم تكن خالدا فإن قلت أجمعه للبنيين ه فقد افقير الولد الوالد وانقلت أخشى صروف الزما ه ن فكن من تصاريفه وجادا

فاجمل يومك أسعدمن المسك ، وصلاح الناس عندك كصلاح نفسك ،ومل إلى اجتداب القلوب بالاستعطاف ، وإلى استمالة النفوس بالانصاف ، تجدهم كنوزا في شدائدك ، وحرزا في نوائبك . (٢٩/ب) وقد قال بعض الحكاء :

⁽۱) بهرام جور هو بهرام بن يزدجرد، وكان نشوؤه ببلاد الحيرة بين العرب أسلمه أبوه أبوه قدم أهل فارس رجلا أسلمه أبوه قدم أهل فارس رجلا من فسل أزد شير . ثم زحف بهرام جور بالعرب فاستولى على ملكه ، وفى ايام بهرام جور سار خاقان ملك الترك الى بلاد الصفد من عالكه فهزمه بهرام وقتله ، ثم غزا الحمند و تزوج ابنة ملكهم ، فها بنه ملوك الارض ، وحمل اليه الروم الأموال على سبيل المهادنة . وهلك لتسع وعشرين من دولته ، ابن خادون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ح ١ المكتبة التجارية بقاس ص ٢٦١ .

⁽۲) على بن الجهم بن بدر السامى ، وكان قرشيا .

من زرع خيرا حصد أجرا ومن اصطنع حرا استفاد شكراً . وقيل في منثور الحكم : خير زاد القدرة اعتقاد المنن . وقال الشاعر :

حصادك يوما ما زرعت وانما يدان امرؤ يوما بما هو دائن المرافي المازر من دهوة المظلوم والبعد عن عن الشهوات :

احدر دعوة المظلوم و توقها ورق لها إن واجهك بها ، ولاتبعثك العزة على البطش فرداد ببطشك ظلما وبعزتك بغيسا وحسبك بمنصور عليك من كان الله باصره منك . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : , اتقوا دعموة المظلوم فائما بسأل الله حقه وإن الله لإ يمنع ذا حق حقه ، (٢).

كن الشهبوات عزوفا تنفك (١/٧٠) من أسرها فانِ من قهرته الشهوة كان عبدا لها ومن استعبد بالشهوات (١) ذل بها . وروى عن النبي صلى الله عليموسلم أنه قال نمر من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات ومن اشفق من النار لهي عن الشهوات ، (٣) . وقيل لبعض حكمام الروم : ما الملك الاعظم ؟ .

قال : ان يغلب الإنسان شهسوته . وقيل له : ما الفسرق بينك وبين الملك ؟ قال : الملك عبد الشهوات وأنا مولاها . وكن بالزمان خيرا تسلم من عثرته فان

⁽١) ب، ح. استعبدته الشهوة

⁽٢) ذكره الماوردى: فى الامثال والحكم ق ٢٧ ب برواية جمفر بن محمد عن أبيه عن جده كما رواه الخطيب البغدادى فى تاريخة عن على ويذكره السيوطى فى الجامع الصغير ص٨ أن الحديث ضعيف .

⁽٣) حديث ضعيف . رواهِ البيهقى فى شعب الإيمسان عن على بن أبى طالب السيوطى . الجامع الصغير ص ٩٩ وقد ذكر الماوردى الحديث فى الامثالوالحبكم ق ١٨ ب برواية حفص عن مكحول عن أنس رضى الله عنه باضافته . . . ومن ترقب الموت زهد فى اللذات ،

لاغترار به مرد، وقدم لمعادك ليبقى عليك ما ادخرته ؛ فان تجد إلا ما قدمت وإنك لتجازى بما صنعت ، واستقل الدنيا تجد فى نفسك عزا فترضى إذا سخطت وتسر إذا حزنت فلن يذل إلا طالبها ، ولن يحرن إلا صاحبها . وقد روى عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال . (٠٧/ب) . أنا زعيم لمن اكب على الدنيا بفقر لاغنى فيه وشغل لا انقطاع له ، ، وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه ؛ احذروا الدنيا فانها غرارة (١) مكارة ختارة خسارة تستنكح فى كل يوم بعلا ، وتستفل فى كل وقت أهلا (٢) ، وقال بعض الحكاء ؛ ليكن طلبك للدنيا اضطرارا ، وفكرك فيها اعتبارا ، وسعيك لمعادوك ابتدارا (٢) ، وقال عبد الحيد ؛ طالب الدنيا عليل ، ليس يروى له غليل . وقال الشاعر .

⁽١) ب ، ح : غدارة

⁽۲) الجاحظ. التبيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ط ٣ الخانجى ٢٥٠٠ ١٢٦ مسئدة إلى قطرى بن الفجاءة (وهو أحد زعماء الخوارج) وأيضا القلشقندى ١٢٦ مسئدة إلى قطرى بن الفجاءة (وهو أحد زعماء الخوارج) وأيضا القلشقندى (٨٢١ ق): صبح الاعثى ح ١ ص ٢٢٣ ويرى ابن أبي الحديد في ٢٢ ص ٢٤٢ من شرح نهج البلاغة انه قد رآها في كتاب المونق لا بي عبدالله المرزبان منسوبة لامير المؤمنين على بن أبي طالب ، وملازمات الجل تدل على أنها بكلام على بن أبي طالب رضى الله عنه أشبه ، وقد يكون القطرى قد خطب بها بعد أن أخذها عن بعض أصحاب على كرم الله وجه ، لان الخوارج كانوا أصحابه وأنصاره ولقد لقى قطرى أكثرهم ،

⁽٣) الماوردى : أدب الدنيا والدين ص ٤٩

فلا جزع ان راب دهر بصرفه وبدل حالا ولخطوب كذلك فها الميش الا مدة سوف تنقضى وما المال إلا هالك بعد (١)هالك

اجعل صالح عملك ذخرا (١/٧١) لله (٢) عند ربك، وجميل سيرتك أثرا مشكورا في الناس بعدك، لتقتدى بك الاخيار، ويزد جربك الاشرار، تكن بالشواب حقيقا وبالحمد جديرا .فقد قيل . الاغترار بالاعمار من شيم الاغمار (٢). فلن يبقى بعدك إلا ذكرك في الدنيا و ثوابك . في الآخرة، فاظفر بها، واغتنم بقية عرك لها ، تكن سعيدا فيها فإن الدنيا كاحسلام نائم يستحليها في غفوته ويلفظها بعد يقظته . وقد قيل في الصحف الاولى احرص على الاسم الصالح لانه لا يصحبك غيره (٤) . وقال الجاحظ (٥) . وليت خوانة كتب الرشيد (١)

⁽٦) ب ، - : ابن

⁽٢) ب ، ح : لك زائدة وساقطة من ا

⁽٣) أبو بكر الحوارزي : مفيد العلوم و مبيد الهموم ص ٢٠٤ .

⁽٤) أبو بكر الخوارزى : مفيد العلوم ومبيد الهموم ص ٢٩٤

⁽٥) هو أبو عُمان عمر والجاحظ بن بحر بن محبوب الكتانى البصرى ، نشأ ببغداد ، أحد كبار أثمة الآدب العربى ، وله شمول بالثقافة الآسلامية ، وتونى ٢٥٥ ه عن أكثر «ن مائة عام عمرا . ياقوت معجم الآدباء ط دار المأمون ١٣٥٥ مصر ح٦ / ٧٧ ، ٧٧ وابن خلكان : وقيات الاعيان ، ط، الميمنة، ١٣١٠ بمصر ح٣ ص ١٠٢ وابن عماد الحنبلى : شذرات النهب ح٣ ص ١٢٧ .

⁽٦) الرشيد: هارون أبو جعفر بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن العباس، ولد بالرى، وتولى الحلافة سنة سبعين ومائة، وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة، كان جواد ممدحا، غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا، واشتهر باللهو واللذات المحظورة والغناء، ومات وله خمس واربعون سنة مهيبا، والسيوطى: تاريخ الحلفاء في سنة ١٩٣ ه الذهبي: دول الاسلام حمد ص ١٣١ والسيوطى: تاريخ الحلفاء ص ٢٩٠/٢٨٣

و تصفحت كتبه فلم أجد كلة إلا وجدت لما نقيضة إلا كلمات جاءت عن فيلسوف العرب على بن أبى طالب عليه السلام قيمة (٧١/ب) كل أمرىء ما بحسن (١)، من جهل شيئا عاداه (٢) ولن يهلك امرؤ عرف قدره (٣)، وكلما يتصور في الأوهام فالله خلافه، وبقية عمر الرجل لائمن لها ولاقيمة لانه يستدرك فيهاما فاته ويحى فيها ما أماته.

فاغتنم أيها الوزير بقية أيامك بأجمل أفعالك واستدرك فيها ما تقدم من سوء آثارك، وكفر بها ما أسفلت من فجورك واغترارك، فخوا تيم الامسور تعفى ما سبق حتى تتناساه النفوض و تتغاضى عنه العيون. لانها توكل بالادنى وإن جل ما مضى، وإذا امدتك الاقدار بالترفيق، وغالبك العقل إالتلافى عدلت واعتدلت ففرت في آخرتك، وسعدت في آجلتك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما استودع الله (١/٧٢) أحداً عقلا إلا استنقذه به يوما ما، فاذا عقلك عن الباطل فأنت عاقل.

١٤ – تحذير ونذر:

وسأخم تحذيرك وانذارك، وأنبع تبصيرك واذكارك بما أنذر به الرسول

⁽۱) ابن قتبة : عيون الاخبار ، المجلد الثانى ص ١٢٠ والجاحظ : البيان والتبيين ط٣ ح٣ ص ٧٧ والميدانى: جمع الامثال ح٧ ص ١١٧ ، وابن حمدون: ص ٧٠٠

⁽۲) نہج البلاغـة ح ۲ ص ۲۲۸ والميدانى : بحمـع الامثال ح ۲ ص ۳۷۵ و تذكرة ابن حمدون ص ۷

⁽٣) نهج البلاغة ح ٢ ص ٢٣٤ ، الناس أعداء ماجهلوا ،

⁽٤) أبن حبان البستى: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ١٨ وتذكرة ابن حمدون السياسة والآداب الملكية ص ٧٤ ويذكره الماوردى فى أدب الدنيا والدين ص٣ على أنه من أقدوال حسن البصرى .

صلى الله عليه وسلم فهرو أوعظ نذير ، وابلخ تخويف وتحذير . روى عبد الله بن عبيد عن عمير الليثي عن حذيفة بن اليمان قال رسول الله بتاليخ : إن من أشراط الساعة إذا رأيتم الناس أما نوا الصلاة ، وأضاعوا الامانة ، وأحلوا الربا ، واستخفوا بالدماء ، وباعوا الدين بالدنيا ، وشربت الخور ، وعطلت الحدود ، واغذوا القرآن مزاميرا ، واتخذت الامانة مغنا ، والزكاة مغرما ، وكان الحلم ضغثا ، والولد غيظا ، وغاض الكرام غيضا، وفاض اللئام فيضا، وكان (٧٧/ب) الامراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والامناء خونة ، والقراء فسقة ، وكان زعيم القوم ارذلم ، وتشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وكذب الصادق ، وصدق الكاذب ، ولعن آخر هذه الامة أولها ؛ فليتوقعو نزول البلاء بهم ، (۱) . وقد أوجزت لك أيها الوزير ماكان عملك به محيطا ذكرك ، وان كانت غافلا عنه وصلواته وسلامه على سيدنا عمد الذي الامي ورساواته وسلامه على سيدنا عمد الذي الامي وآله الطيمين الطاهرين الاخيار .

ووافق الفراع منه نهار السبت الرابع والعشرين شهر ذى القعدة الحرام لسنة عشرة وثما ممائة .

⁽١) حديث صحيح عن على أخرجه الرّمذى قال رسول لله وَلَا أَذَا كَانَ المُعْمَ اللّهِ خَسَلَ عَشَرَة خَصَلَة حَلّ بِهَا البلاء : وماهى يارسول الله ؟ قال : إذا كان المغنم دولا ، والامانة مغنما ، والزكاة مغرما ، وأطاع الرجل زوجته ، وعق أمه ، وبر صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وشرب الخر ، ولبس الحرير ، واتخدنت القينان والمعازف ولعن آخر هذه الآمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا أو مسخا وقذفا .

الفهارس الفنية

رقم الصقحة	
174	١ ـــ فهرس القرآن الكريم .
171	۷ ـــ فہرس الحديث النبوى ،
140	٣ ـــ فهرس الامثال ومايجرى بجاراها .
141	ع ــ فهرس الشعر .
	 هرس الأعلام .
717	٣ _ فهرس الموضوعات

١ - فهرس القرآن الكريم

المفحة	رقم الآية	امم السورة	الآيات
۳.	TY Y4	طه	واجمل لی وزیرا من أهلی . هرون أخی .
			اشدد به أزرى . وأشركه فى أمرى .
٣.	٣0	القصص	سنشد عضدك بأخيك.
۳.	71	طبه	اذهبا إلى فرعون إنه طغى.
41	۸۷	طه	ولكنا حلنا أوزارا من زينـة القـوم
			فقذفناها .
٣١	٤	4	حتى ثعنع الحوب أوزارها .
٣١	T1-79	طه	واجمل لى وزيرا من أهلى . هرون أخى .
			اشدد به أزرى .
٣١	13	القيامه	کلا لاوذر .

۲ _ فهرس الحديث النبوى

د الإلىف ،

رتم الصفحة	مطلع الحديث
1 · A	إنبع السيئة الحسنة تمحها
174	انقوا دعوة المظلوم
44	إحذروا الدنييسا فإنها
101	إحسنوا جوار نعم الله تعمالي
Y1	إذا اتجر الراعى ملمكت الرعية
1 - 8	إذا أراد الله إنفاذ قضائه
71	إذا أراد الله بعبد خيراً
107 11+	استرشدرا العافل ترشدوا
100	استعينوا على قضاء الحوائج بكشائها
75	أعظم الخطايا اللسان الكذوب
۱۰۸	إغتىم خمساً قبل خمس
184	إقتربت الساعة ، ولا يزدادُ الناس إلا حرصاً
107	أحبكم إلى الله أحبكم إلى الناس
4	إلتمسوا الرزق في خبايا الارض
119	إن الله تمالى يؤيد الدين بالرجل الفــاجر
1	إن من شرار الناس عند الله
177	إن من شرائط السـاعة

رقم الصفحة	مطلح الحديث
175	أنا زعيم لمن أكب على الدنيا بفقر
7 - 1	أنظروا دور من تسكنون
٧٩	إياكم والمشاره فإنها
	د الحداد)
44	حبك الشيء يعمى ويصم
. P.A.	الحرب. خدعة
	د اکساه ۲
٦٥	خلق الله الدنيا السيف والقلم
۸۳	خير الناس أنفعهم للناس
41	الخير كثير وقليل فاعله
	د السين ،
4.6	السعيد من وعظ بغيره
	« المسين »
11.	على كل مسلم صدقة
	« الغاء »
1 & 1	في ابن آدم مضفة إذا صلحت صلح الجسد
	د السكاف »
٨٤	کلکم راع رکا۔کم مسئول عن رعیته
YŁ	كا تدين تدان
٨٤	كن فى الدنيما كأنك غريب أو عابر سبيل

	<u> </u>
قم الصفحة	
107	< السلام › لا مظاهرة أوثق من المشاورة
14+	لأوحدة أوجش من العجب
٤٨	لا يغنى حذر عن قدر
104	لـكل سـاع غاية ، وغاية كل سـاع الموت
44	لله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال
۸۲	لو لم يصبب ابن آدم من الدنيــا إلا الأمن
144	ليس الخبر كالمعاينة
	« اگیم »
170	ما استودع الله أحـدا عقـلا
70	ما زاد أحد بالعفو إلا عزا
٧٠	ماعدل وإل اتجر في رعيته
• 71	ما عظمت نعمة الله على عبد
٥٠	ما من رجـــل من المسلمين أعظم أجرا
187	من أحب دنيماه أضر بآخرته
VV	من أراد أن يشرف الله له البنيان
174	من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات
154	من التمس رضي الله بسخط الناس
100	من تأنى أصاب أو كاد
	« النسون »
11.	الناس غاديان
	د اليساء »
1.4	يا عجبًا كل للعجب المصدق بدار الحلود وهو يسمى لدار الغرور

٣ ـ فهرست الأمثال والحميم

, الألف ،

رقمالصفحة	15年1
101	أبصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على عيوبه
114	ابعد عن الجاهل لتجد الراحة
171	اتعب قدمك فسكم تعب قدمك
٧٥	احذر التفريط في الامور اتكالا على القدر
177	احذروا الدنيا فائها غرارة مكارة خسارة
۸۱	احدروا صولة الحكريم إذا جاع واللثيم إذا شبع
178	احرص على الاسم الصالح فانه لايصحبك غيره "
150	احسن رعاية ذي الحرمات . وأقبل على أهل المروءات
18.	احق الناس بالمنع الكفور وبالصنيعة الشكور
oŧ	أخبث الناس المساوى بين المحاسن والمساوىء
oF ' Yo	إذا أحسنت القول فأحسن الفعل
47	إذا تغير السلطان تغير الزمان
٣٥	إذا تم العقل نقص المكلام
171	إذا ذمب المميز ملك المبرز
144	إذا زادك الملك تأنيساً فزده إجلالا
۲۸	إذا صحت العافية نزل البلاء
٨٧	إذا طلب اثنان حظا ظفر به أفضلها دينا

رةم الصفحة	1×-71
٧٦	إذا ظهرت الغلبة على قوم فضع مع أوزار الحرب الغضب
11	إذا عرفت نفسك لم يضرك ما قيل فيك
	اربعة لا يركبها إلا أهوج ولا يسلم منها إلا القليل : مناجزة
	العدر ، وركوب البحر ، وشرب السم للشجربة ، واثنان النساء
۸٩	على السر
101	إشتغل بشكر النعمة عن اليطريها
18	أصاب الدنيا من حذرها وأصابت الدنيا من أمنها
	أصحب السلطان بثلاث : الحذر ، ورفض الدولة ، والاجتباد
47	ني النصح
	اصطنع الحير عند امكانه يبقى لك حمده بعد زواله وأحسن
۸٠	والدولة لك يحسن اليك والدولة عليك
	أعطيت ما أعطى الناص وما لم يعطوا ، وعلمت ما غلم الناس
	وما لم يعلموا فلم أعط شيئا أفضل من الحق في الرضا والغضب
0 \$,	والقصد في الغني والفقر ، وخشية الله في السر والعلانية
178	الإغترار بالاعمار من شيم الأغرار
118	أغن من و ليته عن الحيانة ، فليس يكفيك من لم تكفه
189	الامور إذا انفضت كالكواكب إذا انقضت
1 • £	الأمور تطلب بالعناء وتدرك بالقضاء

رقم الصفحة	ā<-11
100	اناة في عواقبها درك ، خير من عجلة في عواقبها فوت
107	انتهزوا الفرص فانها تمر مر السحاب
۸۳	إن أحسن الناس عيشا من حسن عيش الناس في عيشه
117	ان الحديد بالحديد يفلح
7.1	ان الدنيا تقبل إقبال الطالب وتدبر إدبار الهارب
	ان للوزير على الملك ثلاثا : رفع الحجاب ، واتهام الوشاة
147	عليه ، وافشاء السر عليه
1 8 1	ان يكن الشغل مجهدة ، فان الفراغ مفسدة
٨٥٥	انفرد بسرك ، ولا تودعه حازما فيزل ، ولا جاهلا فيخون
	إنك ان تصل إلى احكام ما تريده من تدبير ملكك إلا بممونة
1.5	وزرائك وأعوانك
40	إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك
	إنما يستخرج ما عند الرعية ولائها ، وما عنــد الجند قادتها
٨٤	وما فى الدين والتأويل علماؤه
٥٣	أول العي الاختلاط وأسوأ القول الافراط
)+0	أول ما يبتدى. تغير الملك فى العين
YY	أوهن الاعداء كيدا أظهرهم بمداوته
٥٧	ا ياك عزوة الغضب فانها تفضى بك إلى ذل الاعتذار
4 €	أيدى المقول تمسك أعنة الانفس
	أيسرك أن تغلب شر الناس؟ قال : نعم قال : انك لن تغلبه
114	حتى تكون شرا منه

رقم الصفحة	1×_1
	أى الخمير أوفى ؟ قال : الدين . قيل في أى العــدد أقوى ؟
0 +	قال : المدل
V I	أى ملك تطلعت نفسه إلى المحقرات فالموت أكرم له
	د الياء >
1.4	باعتزالك الشريعتزلك وبالنصفة يكثر الواصلون
۸٧	بالإفدام ترتفع الأقدام
184	بحمدك لا بكفرك
	بالصبر على ما تكره تنال ما تحب وبالصبر على ما تحب تنجو
1.4	مما تمكره
٥٣	بالمدل والإنصاف تكون مدة الائتلاف
01	بالمكيال الذي تكيلون به يكال لسكم
	د التساء »
٧٦	تفكر قبلأن تعزم ، وتبين قبل أن تهجم ، وشاور قبلأن تقدم
	توق كل التوقى ولا حارس من الاجل ، وتوكل كل التوكل
	ولا عذر في التغرير ، واطلب كل الطلب ولا تسخط لما جلب
٤٨	المقدور
10.	الثواضع فى الشرف أشرف من الشرف
	د الثاء >
44	ثلاثة لا أمان لهم : السلطان ، والبحر ، والزمان
	ثلاثة لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل : العداوة بين الآقارب

رتم الصنحة	致打				
	وتحاسد الاكفاء . والركاكة في الملوك وثلاثة لا يستفسد				
	صلاحهن بنوع من المسكر: العبادة في العلماء، والقنوع في				
	المستعبرين والسخاء في ذوى الاقدار وثلاثة لا يشبع منهن :				
ΑY	الحياة والعافية والمال				
V4	ثلاثة القليل منها كثير : النار ، العداوة ، والمرض				
101	ثمار الحكاء لانفسهم				
	د الحاء >				
1 Y	حب الملك وهو اه يشبه الطل الذي ينزل على العشب				
	حرز الناس ثلاثة ب ألفة تجمعهم ، وطاعـــة تمنعهم ،				
157	ومناصحة تنقمهم				
64	الحصر خير من الحدة ر				
٨٨	الحظ يأتى من لا يأتيه				
4.	الحظوظ مراتب				
144	الحق أبلح والباطل لجلج				
٨.	اللحوائج تطلب بالمناء وتدرك بالقعناء				

رقم الصفحة	المكة				
	د المقاء				
	خذ بالاناة مااستقامت لك ، واقبل العافية ماوهبت لك ،				
٧٥	ولا تمجل إلى مناجزة العدو ما وجدت إلى الحيلة سبيلا				
٧٥	خذ على عدوك بالفضل فانه أحد الظفرين				
4٧	الحزق الدلالة على السلطان والوثبة قبل الامكان				
11	خل الطريق لمن. لا يضيق				
751	خير زاد القدرة اعتقاد المنن				
40	خير الاخلاق أعونها على الورع				
101	خير الخير أوحاء				
111	خير السجايا ما رافق الحاجة				
11	خير من الحير فاعله ، وشر من الشر فاعله				
1.5	الحير أبق و إن طال الزمان به				
	د الدال »				
	دخل بيتا ما خرج منه				
٥٩	دع اللجاج فإنه يكسر عزائم العقول				
1.7	الدنيا إن بقيت لك لا تبتى لها				
14	الدنيا مرتجمة الهبة ، والدهر حسود لايأتى على شي. إلا غيره				
	« الدال »				
140	ذو المروءة يرتفع بها ، وتاركها يهبط				
16.	الذى يحب الشهوات يبغض نفسه				
144	الذي يكتم جهله خير من الذي يكتم حكمته				
78	الذى يلج بالكذب يرعى الرياح				

رقم الصفحة	المكة				
	« الراد »				
188	رب صبابة غرست من لحظة رحرب جنيت من لعظة				
171	ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الاعمى رشده				
104	۔ ریما شرق شارب المال قبل ریه				
	د السين »				
	السبب الذي يدرك به العاحر حاجته ، هو الذي				
٨٨	يحول بين الحسازم وطلبته				
٧1	سهم الظالم يرجع عليه				
4٧	السلطان ذو عدوان وبدوان				
104	سوق النفاق دائمة النفاق				
	« الثمين »				
	شاورا الشجماء في أولى العـزم ، والجبنـاء في				
171	أولى الحزم				
4.	ي الناس من لا يبالى أن يراه الناس مسيثا				
٧٨	ء الشر للشر خلق				
٧٨	الشرير شره عليه				
	الشرير سره عليه د المباه »				
	صاحب السلطان كراكب الأسد يخافه الناس ، وهو				
4∨					
171	لمركوبه أشد خوفا				
	صدور الأحرار قبود الاسراد				
177	دالطساء » طابلپ الدثيا عليل ، کيس پروی له غليل				

رقم الصفحة	15_ <u>1</u> 1				
1 • 4	طلاق الدنيا مهر الجنة				
	د الفاء ،				
04	الظفر لمن احتج لا لمن لبج				
	« العمين »				
177	العجز نائم والحزم يقظان				
	المذِّدلة في الامر خرق ، وأخرق من ذلك التفريط في				
٨٦	الأمر يعد القدرة عليه				
	العرة والقوة يمظيان القلب وأفضل منهبها خدوف الله				
	تعالى ، لأن من لوم خشية الله لم يخف الوضيعة ولم يحتج				
40	إلى ناصر				
171	المزل أحد الطلاقين				
	العاقل لا يبطر بمنزلة أصابها ولا شرف كالجبل الذى				
	لا يتزلزل وإن اشتدت الريح ، والسخيف تبطره أدثى				
101	ادنی منزلة کالحشیش الذی یحرکه ادنی ربح				
101	العاقل لايستقبل النعمة ببطر ولا يودعها بجزع				
04	العقل حسام قاطع والحلم غطاء سابغ				
174	علة الراحة قلة الاستراحة				
۸۱	علة المعاداة قلة المبالاة				
1 .	على خطر من لم يخاطر فكيف يالمغرور.المخاطر				
٨٥	عرد الحياة في كل يوم يعتصر				

رقم الصفحة	الحكة				
	« الفسين »				
٥٨	الغضب يصدىء العقل				
	د الفاء >				
144	الفضة والذهب يثبتان القدم ، وأفضل منهما المشاورة الصالحة				
	د القاف >				
161	قلب الإنسان يغير وجهه جيرا كان أو شرا				
	القلب الضيق لا تحسن به الرياسة ، والرجل اللئيم لا يحسن				
17.	يه الفتي				
	، الكاف »				
14.	كرَّرة النصح تهجم على سوء الظن				
184	كل إمرى م يحرى من عره إلى غاية تنتهى مدة أجله				
٨٥	كل يوم يسوق إلى غده ، وكل إمرىء مأخوذ بجناية لسانه				
۸F	الكلام اللين مصائدالقلوب				
٦٨	كم من عزيز أذله خرقه ومن ذليل أعزه خلقه				
	· الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ				
111	لا أدب إلا بعقل ، ولا عقل إلا بأدب				
	لا تُرغب في الـكرامة التي تنالها من الناس كرها ، ولـكن				
101	من التي تستحقها بحسن الأثر وصواب التدبير				
	لا تستكثر أن يسكون لك ألف صديق فالألف قليل ،				
٨٢	ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد كثير				
117	٧ ت - كذيب يخديه ما عن عقله				

inia)	الحكمة
	لا تصطنيع من خانة الاصل، ولا تستصحب من فاته
	العقل ، لأن من لا أصل له يغش من حيث ينصح ، ومن
٥٥	لا عقل له يفسد من حيث يصاح
144	لا تقم بربع منتقم
٨٥	لا تكلب على الدنيا فإنك قليل البقاء فيها
144	لا تلزموا أنفسكم حق من لم يلزم نفسه حقكم
	لاخير في القول إلا مع الفعل كما لا حير في المنظر إلا
107	مـع المخـب
175	لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين
	لا يتم حسن القــول إلا بحسن العمــل ، كالمريض الذي
107	لا يبرء بمعرفة الداوء حتى يتداوى
141	لسان الجاهل وقلبه واحد
171	لسان الجاهل مفتاح حتفه
177	لكل بناء أس ولكل تربة غاةس
111	لكل شيء لباب ولبــاب النفوس الالباب
114	للمين سر في علم مايسر
	ليس جزاء من سرك أن تسوءه
171	ليعرفك السلطان عند افتتاح التـدبير بالحذر ، وعندوقوع الامر بالجد
4 8	
175	ايكن طلبك للدنيا اضطراراً، وفكرك فيها اعتبارا، وسعيك لمعادك ابتداراً

المكمة رقم الصفحة د الميم ، ما أكثر من نبي فأعدى 11 ما كان عنك معرضا فلا تكن له متع, ضا 11 ما النمل؟ قال: مؤاخاة الأكفاء، ومداهنة الأعداء 11 مثل السلطان في قلة وفائه للأصحاب وسخاء نفسه عنهم مثل المغير والمكتب ،كلما ذهب واحد جاء آخر 14 يخالطة الاشرار خطر ، والصد على صحبتهم كركوب المحر الذي سلم يبدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من الحيذر منه 115 المرم أن يومه فلمنتبه من أومه 1 • 1 من أبطرته النعمة وقره زوالها ٦. من استصلح الأضداد بلغ المراد 11 من استعان بالرأى ملك ومن كابد الأمور هلك 09 من اعتمد على كفساة السوء لم يخل من رأى فاسد وظن كاذب ، وعدو غالب 117 من أعرض عن الحذر والإحراس وبني أمره ما استنججت الامور يمثل الصبر ، ولا اكتسبت البغضاء بمثل المكبر 177 ما أضعف طمع صاحب السلطان في السلامة 1.4 ما أعجب الأشياء ؟ قال : نجاح الجاهل واكداء العاقل ٨٨ ما أكثر من نهى فأغرى 11

رقم الصفحة	المكمة
111	مازاتك ماأضاع زمانك ، ولاشاتك ماأصلح شأتك
٤٩	ماكان عنك ممرضا فلا تكن له منعرضا
101	ما الحزم؟ قال إ مدجاة الاعداء ومؤاخاة الاكفاء
771	ما لملك الاعظم ؟ قال ؛ ان يغلب الإنسان شهوته
۸۱	ما النبل؟ قال مؤاخاة الاكفاء ومداهنة الاعداء
	مخالطة الاشرار خطرً ، والصبر على صحبتهم كركوب البحر
18	الذي من سلم ببدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من الحذر منه
1.4	المرء أين يومه فليثنتبه من تومه
۸٠	المرم بساعاته والدهر في مساعاته
7.	من إبطرته النعمة وقره زوالها
101	من أخر الفرصة عن وقتها ، فليكن على ثقة من فراتها
100	من ارتاد بسره فقد اذاعه
150	من استكفى الكفاة كفي المداة
	من اءتمد على كفاة السوء لم يخل من رأى فاسد وظن كاذب ،
	وعدر غالب
711	من اعرمن عن الحذر والاحتراس وبني أمره على غير، زال عنه
44	العز واستولى عليه العجز
	من النِّس الرخص من الآخوان في الرأى ، ومن الاطباء في

م الصفحة	1521				
10£	المرض،ومن العقهاء في الشبة، أخطأ الرأى، وزاد في المرض واحتمل الوزر				
1.1	من اولع بقبح المعاملة أوجع بقبح المقابلة				
177	من بسطه الأدلال قبعته الاذلال				
100	من تأتى اصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد				
166	من الجهل صحبة دّوى الجمل ومن المحال بجادلة ذى المحال				
	من حاول امرا بمعيصة الله كان ابعد لما رجا واقرب				
40	لمحيء ما اتقى				
171	من حسن و داده قبح استفساده				
177	من خدم السلطان خدمه الاخوان				
٨٠	من الدنيا على الدنيا دليل				
	من سماده الانسان ان لایکون عند فساد الزمان				
19	مدبرا الومان				
18	من السعيد ؟ قال ؛ من اعتبر بأمسه واستظهر لغفسه				
	من سكرات السلطان الرضا عن بعض ما يستوجب السخط				
0 \$	والسخط على بعض من يستوجب الرضا				
۷٥	من سل سيف البغى اغمد في رأسه				
107	من شدد نفر ، ومن تراخى تآلف ، والشرف فى التغافل				
4.	من شر الناس؟ قال: من لايبالي ان يراه الناس مسيمًا				
174	من زرع خيرا حصد اجرا				
44	من صن بعرصه فليدع المراء				
166	من ضیع امره فقد ضیع کل أمر ، ومن جهل قدره هجل کل قدر				
	من طلب الحق بما عليه ادركه				

رقم الصفحة	المكنة				
	من عتب على الزمان طالت معتبته ومن لم يتعرَّض				
1.7	للنوائب تعرضت له				
۸.	من علامة الاقبال اصطناع الرجال				
٧٣	من علامة بقاء الدولة قلة الففلة				
V4	من فعل الخير فبنفسه بدأ.وهن فعل الشر فعلى نفسه جني				
114	من قضيت واجبة أمنت خيانته				
٧٤	من قلت تجربنه خدع ومن قلت مبالاته صرع				
٥٨	من كُثر شططه كثر غلطه				
108	من ڪُثر صوابه لم يطرح لقايل الخطأ				
189	من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ				
104	من مدحك بماليس فيك فحقيق أن يذمك بماليس فيك				
د طتيا	من نجالس؟ قال : من يزيد في علمكم منطقة . ويذكركم الله برؤ				
111	ويرغبكم في الآخرة عمله				
14.	من وهن الأمر اعلانه قبل احكامه				
171	هن يخن يهن				
٤٩	منازع الحق مخصوم				
00	المؤمن لايحيف على من يبغض ولايأتم فيمن يجب				
	النون				
٨٢	الناس عون على الصبر				
	الناس فى العمل رجلان ؛ رجل يجل به العمل لفضله ررياسته				
188	ورجل يجل بالعمل لنقصه ودناءته				
1 & -	النصح بين الملاء تقريع				

المكمة
د الهاد >
الهزل آذد الجد ، والكذب عدو الصدق ، والجور مفسدة الماك
الهم قيد الحواس
« الواو »
الواقية خير من الراقية
الوزارة ابعد الأمور من ان تحتمل غير اهلها
الوعدمرض المعروف، والانجاز برؤه والمل تلقه
، بل للأئمة لأن الشقاء لازم لحم إلى يوم وفاتهم
والاب الاثيم يلمنه بنوه إذا كانوا صالحين ، لانهم بعيرون به
د الياء >
يابني اعتزل الشريعتزلك فان الشر الشق خلق
ي على العاقل إن لا بجزع من جفاء الولاه و تقديمهم الجاهل عليه أذًا أم
توضع على قدر الاخطار ، فان حكم الدنيا ان لاتعطى احدا ما
لکن تزیده أو تنقصه

- ۱۹۱ - فهرس الشعر

رقم الصفحة		خرق الباءي،	•	
	خا اله	عدد الأبيات	قافيتة	صدر ألبيت
1.1		1	تطلب	كأنك لم تصب
1.4	قيس بن الخطيم	1	جانب	ومن عادة الآيام
101		1	الكواذب	إذا أنت لم يبرح
127	این آارومی	•	ك الصحاب	عدوك من صديقا
• 7		1	الغضب	ولم أر الأعداء
		حرق الحاء		
77		4	رد المزح	أفد طبعك المكدو
		حرف الدال		
1 • •		1	أسعد	ستلقى الذي
171	على بن الجهم	•	جاهدا	إذا جددا
1 • 1	سعد بن سلم	۲	مساردة	إنما الدنيا
117	قيس بن الخطيم	1	تهدى	إذا أت
1+4	مطرس بن وبيعه	1	من زاد	الحنير أبتى
187		1	شر مسئد	إذا أنت حملت
70	أ بوعس بن الملاء)	دټه وعدی	وإن وإن أوع
4.8	حسان بن ثابك	١		ولا تأمن الدهر
		حرق الراء		
184		7	نهم هر	الناس و إن افق

رقم الصفحة	قافية الراء			
	عائله	عدد الابيات	قافيته	صدر البيت
1+7	أبو زبيد الطائى	•	مطره	والحير لا يأتيك
44	سوید بن عدی	1	الدمورا	إن للدهر صولة
119	النايغة الجمدى	١	فادبرا	ألم تملم
101	الرياشي	1	القدرا	وعاجز الرأى
01		١	منكرا	ومن ظن
104	عرو بن الآحتم	1	الوعر	اسانك لى حلو
٤٩		1	<u>چ</u> ری	قاخط مع الدهر
4 £			أجذر	و-ذرت
		حرف الماد		
144	محمود الوراق	٣	في نقص	لا يغلبنك غالب
		قافية الظاء		
1 £ £		٣	عظة	إنما الناس
		فافيسة القاف		
1 • •		١	مطاق	إن البلاء
47	البحارى	۲	يطرقه	ياجامها ما نما
		قافية السكاف		
178		۲	كذلك	فلا جزع
		قافية السلام		
٧٧	العرزلى	۲	قائله	وليس اعتذارى
1 \$ 1		1	الرجل	و زدتکم

رقم الصفحة			قافيسة السلاء	
	قائله	الابيات	قافيته عدد	صدر البيت
14	ابن الحجاج	1	الحجلا	ما زالت أسمح
106		۲	خللا	إن الأمور
17-	أبوبكرين دريد	٣	مسئولا	لا تدخلنك
		افيسة الميم	J.	
109		1	تم	إذا تم
٧1	عبر بن براقة	١	ا نائم	ير ^ي م فلا تأمان
۲۸		٣	·	هومك بالعيث
		افية النسون	j.	
177		1	دا <i>ئن</i>	حصادك يوما
109	خالد بن برمك	۲		
1 • ٧	أبو المتاهية	۲	لخاشن	إذا حبث ريا إن الزمان
	»L	- قافية اله		• •,
104	إبراهيم بن للبدى	٣	به تبدیها	
٨٢	[براميم أبن	, Y	به ببدیه ت <i>ذ</i> ریها	تطل في عيذ والنفـوس

فهرس الاعسلام ا

اراهم (عليه السلام) ١٠٩ أبراهم الابيارى ، ، أبراهيم الأنصارى ٤١ ابراهیم بن المهدی ۱۵۲ ۸۲ ايراهيم عطوة ٨٥ الأبشيهي ١٤٩ ١٤١ ١٤٠ ١٤٩ این الأثیر ه ۲ ۹ ۱۰ ان بقیسه ۷ ان تغری ۱۹ ۱۹ ابن تيمية ٢٦ ابن جريح ١٥٥ ١٦٠ ابن الجوزي ١٦ ٥٥ ،٦ ٦١ ابن أن الحديد ١٦٣ ابن حبان البستى ٥٠ ١٠٩ ١٠٩ ١٦٥ أبن الحجاج ٩٧ ابن حجر المسقلاني ١٦ ٥٠ ٥٧ ٩٩ ابن حمدون که ۲۰ ۱۹۸ ۱۵۰ ۱۹۳ ۱۹۳ ابن خلدون ۹ ۲۹ ۱۳۱ ابن خلكان ١٦٠ ٤٤ ٢٠ ١٦٠ ابن أبي الديميا (عبد الله بن محمد) ٩٣ ١٦٠ ابن أبي الديميا (عبد الله من محمد) ٩٣ ١٦٠ ١٥٠ ١٩ ٩٨ ابن الديميع الشيباني (عبد الرحمن بن محمد بن عمر) ٩٢ ١٥٠ ١٥ ٩٨ ١٤٣ ١٠٤

ابن الربيع ٢٦

أبن الرومى ١٤٦

ابن زبيد الطائي (المنذر بن حرملة) ١٠٢

این ریدون ۲۰ ۲۷ ۲۱

ابن سعد ۲۰ ۲۰ ۵۵

ابن سينا ۲۲

ابن طباطيا ٢٨ ٢٩

ابن طلحة ١٠٢ ٢١ ١٨ ١٠٢ ١٤٩

ابن أبي عاصم ٧٤

ابن عباس ۱۰۸ ۱۰۶ ۱۵۵

این عبد البر ۲ه ۷۵ ۱۰۰ ۱۱۱ ۱۱۹ ۱۱۹ ۲۱۱ ۲۳۱ ۱۳۲ ۱۱۸

104 107 108

ابن عبدربه ۲۰ ۱۰۳ ۱۰۳ ۱۵۹

ابن عدى ۲۲ ۲۷ ۱۰۰

ابن عاد الحنبلي ١٦٤

ابن فارس ۱۸

أبن ألقيم ٢٦

ابن ماکرلا ۸ ۱۰

ان ماجه مم ۹۹ ۱۰۰

ان مسکویه ۲۲ ۱۳۰ ۱۳۰ ۲۹ ۸۲ ۸۲ ۱۳۰ ۱۵۷

ان المتر ٢٥ ١٤٧ ١٠٩ ١٠٩ ١٤٧

ان عبد عبد الملك الأنصارى ٧٤

ابن منيع ٧٠

ابن نبأتة المصرى ٢٥ ١٧ ٦٧ ٩٤

إبن النديم ٢٦

ابن مداية الله الحسيني ١٢

ابن الوردى ٩

احد (الأمام) ه ۱۷ ۲۰ ۲۰ ۸۶ ۳۰ ۵۰ ۲۰ ۱۷

187 111 1.4 44 4. AA AO YA

أحمد بن سعيد الحوارزي 🔹 ١٥

احد زکی وه ۷۹ ۸۸ ۱۰۱

احد لطني السيد ١٣١

احد محد شاكر ۲۰ ۲۰

أرسطرطاليس ٢٥ ١٧ ١٧ ٨٥

ازدشیر بن بابك ۱۹۱ ۱۹۱

```
الاسكندر ۱۱ مه ۱۱۹ ۱۱۸
                                       الاستوى ١٢
                               الاصفاني هه ۹۸ ۱۰۷
                                أفاجنان (المستشرق) ١٢
                                   أفلاطون ١٧ ٧١
                             اكثم الصيفى ١٥٠ ١٥٢ ١٥٤
                    أنس بن مالك علا ١٢٨ ١٥٥ ١٥٨ ١٦٢
                                أبو اسحاق الاسفرايين ٧
                            أبو الحاق الشيرازي ١٣ ١٢
                                           أبو بردة
                                11
                               أبر بكر (الصديق) ٢٠
                                أبو بكر الباقلاق ٧
                               أبو بكر بن دريد ١٦٠
أبو يكر الحقوارزمي ٤٨ ٥٣ ٥٩ ٦١ ٧٥ ٧٨ ٨٠ ٨٨ ٨٨
10V 16. 17E 111 1-7 1-1 AA AT
                          178 17.
                               أبو بكر الطرطوسي ٢٦
                               أبر بكيرة ٦٢
                          154 145
                                          أبو نمميم
                                           أبو تمام
                                   أرو جعفر
                              1.1
                أبر حازم الأعرج (سهل بن ديناد) مادم ١٠٦ م
```

أبو الحسن محمد بن يوسف العامرى ٢٨ أبو الحسن محمد بن يوسف العامرى ٢٨ أبو حيان التوحيدى ٨٠ ٦٨ أبو دواد (سليان بن الأشمث) ٥٠ ٩٩ ٩٩ ٩٩ ١٤١ أبو الدرداء الحرائطي ١٤١ أبو الدرداء الحزوجي (عويمر بن زيد الصحاب) ٢١ أبو الدرداء الرهاوي ٣٣ أبو ذر الغفاري ٢٠ ١٠٨ ١٠٩ أبو زبيد الطائي (المنذر بن حرحلة) ١٠٢ أبو زبيد الطائي (المنذر بن حرحلة) ١٠٢ أبو الزناد بن الاعرج ١٠٩

أبو شيبة ١٥٥ أبو الطيب الطيرى ١٥ ١٨ أبو عبادة (الوليد بن عبيد) ٩٥ أبو عبد الله أن المرزبان ١٦٣ أبو عبيد الله القاسم بن سلام ١٨ ١١٣ أبو العتاهية ١٠٧ أبر على الفارسي ٢٣ أبو عبرويان العلاء ٥٦ أبر القدا المد أبر الفضل بن خيرون البغدادي ١٧ أبو القاسم بن حبيب النيسا بورى ٧ أبو القامم الحسين بن على المغربي ٢٦ أبر القاسم عبدالواحد بن الحسين الصيمرى ١٢ أبو نلابة ٧٤ أبو كالبجار و أبوالمعالى الجويني (امام|الحرمين) ٣٦ ٣٩ ٣٦ آبو منصور فیرو**ز ب** أبو موسى الأشقرى ٧١ ١١٠ ١٤٣ أبو هريرة ١٤ ٨٨ ١٨٩ ١١١ ١١١ ١١٨ ١٥٣ أبو يحى ٧٤ أبو يعلى الفراء ٢٦ ٦٠ ٩٠ ١٥٥ ١٥٨

U

٣

الدين بن الصلاح ما ١٠٨ ١٠١ ١٤١ ١٤٣ تق الدين بن الصلاح

ث

3

جابر بن عطاء ۸۹ ۸۳ الجاحظ (أبو عمرو عُمَان) ۲۰ ۲۰ ۵۷ ۸۰ ۲۲ ۹۰ ۱۲۹

> جاما سب (حكم الفرس) ٧٥ جعفر بن الفضل البغدادى (ابن المارستاني) ١٦

> > جمفر بن محمد ۱۳۱ ۳۰

401 A01 -FI 1F1 YF1 3F1

جلال الدولة ه ۸ ۹ محمال الدين بن تغرى باردى ع

7

حديقة بن اليمان ٢٠ ٣٠ ١١٣ مرا حديقة بن اليمان م ٢٠ ٣٠ مرا الحسن بن على ١١٣ ٥٠ مرا الحسن بن على بن عمد الجبلي ١٦ حسن ابراهيم ٢ ٢ ٢ مسن البراهيم ٢ ٢ ٢ الحسن البراهيم ١٦٥ ٥٥ ١٦٥

الحسن بن عبد الله . ٦ ، ٦ ، ١١٨ المحسن بن سبل ٧٨ الحسن بن سبل ٧٠ . ٣٠ الحسن عبد الله ١٥٨ الحمد ١٥٨ الحمد ١٤٧ الحمد ١٤٧ الحمد ١٤٧ الحمد ١٤٧ الحمد ١٤٧ الحمد الحمد

خ

خاقان ۱۹۰ ۱۳۱ الحضری ۱۲ الحضری ۱۲ الحضری ۱۲ الحضری ۱۹۰ ۱۲۸ ۱۲۸ ۱۵۳ الحظیب البغدادی ۱۳۱ ۱۳۸ ۱۳۱ ۱۳۱ ۱۳۱ ۱۳۱ خیر االدین الزرکلی ۱۶

5

الدار قطنی ۲۲ ۹ داود ۸۵ ۱۳۲ ۱۰۰ الدیلی ۲۱ ۷۰ ۱۰۱

3

الذهبي ۲۰ ۹۳ ۱۰۸ ۱۲۲ ۱۲۱

ر

الرازى ١٥٨ الراغب الأصفهائى ٢٦ ٣٧ الرشيد ١٦٤ الرملى ٢١ روح بن زنباغ ١٥٧ الرياشى ١٥٧

ز

زاده محمد باشا ۱۹ الزبیدی ۱۹ زیاد ۲۰ ۲۰ ۱۱۹

س

سابور بن ازدشیر ۱۰۳ ۱۰ ۱۰ ۱۲ السبکی ۱۰۳ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ سعید بن سلیمان بن حرب ۱۰۰ سعید بن مسلم ۱۰۰ سعید بن آبی بردة ۱۱۰ سعید بن آبی بردة ۱۱۰ سعید عزد ۱۲۸ سعید عزد ۱۲۸ سعید عزد ۱۲۸ سعید این موسی ۷۶ سقراط ۷۶ سقراط

سلیان بن داود ۲۰ ۲۱ ۸۱ ۲۸ ۱۰۱
سلیان بن داود ۲۰ ۲۰ ۲۰
سلطان الدولة ۸
سمال بن حرب ۱۵۰
السمعانی ۲۱
سمل بن هارون ۲۲ ۵۰
سبل بن حنطب ۹۶
سبل بن أبی صالح ۱۱۰
سوید بن عدی بن زید ۲۲

ش

الشافعي ١٥٨ شرف الدولة ٧ الشريف المرتضى ١٢٩ الشعب ١٨ الشعب ٢٩ الشنقيطي ٣٤ شيرويه ٨٥

ص

صاعد بن احمد الاندلس ۲۱ صخر بن قیس (الاصنف) ۲۰ صلاح دبوس (دکتور) ۶۰ صمصام الدولة لط

الطائع ٢ ٧ طاش كبرى زاده ٢١ ٤٤ الطبرانى ٣٥ ٩٠ ٩١ ٩١ ١١٣ ١١٨ ١١٣ ١٥٥ الطبرطوشى ٣٠ ١ الطبيع ٣٨ الطبيع ٣٨

ع

عائشة (زوج الرسوك) ۲۷ ۱۹ ۹۰ ۱۵۲ ۱۵۱ ۱۳۰ عاصم بن عمر بن الخطاب ۱۰۰ عبد الجبار احمد ۷ عبد الجفيظ شلبى ۹۵ ۲۸ مید الجفیظ شلبی ۹۵ ۲۸ مید الجفیظ شلبی ۹۵ ۲۸ مید الجمید السکاتب ۲۰ ۳۵ ۱۱۱ ۱۱۱ ۱۱۹ ۱۱۹ مید الرحمن بن عبد الله ۱۳۵ مید الرحمن بدوی (دکتور) ۶۹ ۲۰ ۴۷ ۲۸ ۱۰۱ ۱۱۱ ۱۱۷ ۱۱۷ عبد الرحمن نصر عبد الله ۲۵ عبد الستار احمد فرج ۹۰ ۲۶۱ ۱۳۰ ۱۲۹ ۱۲۹ ۱۲۳ عبد السلام محمد هارون ۹۰ ۸۷ ۲۰ ۹۰ ۱۲۰۱ ۱۲۰ ۱۲۹ ۱۲۳ ۱۲۳ عبد المربر ادریس ۸۱ مید المربر ادریس

عبد العليم العلماوي ١٣٠ عبد الفتاح الحلو ١٣ عبد الله بن الحسن العنبري (الصوفي) ١٢٥ عبد الله بن الزبير ٢٩ عبد الله بن طاهر ٨٨ عبدالله بن عمر ۷۵ ۷۶ ۸۹ ۹۱ عبد ألله بن مسعود ۲۲ ۱۳ ،۳ ۲۲ ۸۶ ۱۶۷ عبد الله بن المقفع ٢٥ ٤٥ ٥٩ ٨٦ ٧٧ ٧٩ ١٨ ٤٨ ٥٠ 107 160 عبيد الله بن عبيد ١١٦ عبد الله محد البخازي م عبدالله المراغى : ١٧ عبد الملك بن مروان ١٥٢ ١٥١ ١٥٧ عبد المك الهمزاني المقدسي ١٧ عبد المغيرة بن شعبة ١٢٧ عبد المطلب بن حنطب ١٤٣ عبد الواحد عمد عبد الواحد (الشيعي) ٥٩ ١٣١ ١٣١ عبد الوهاب أبو النور ١٥ عثان ۱۲ المجلوني ٨٤ ٢١ ٢٢ ٢٤ ٨٠ ٨٠ ٩٠ ٣١ ١٦٠ 164 181 1.4 1.8

المدوى ١٥٨

العراق ٩٩

عز الدولة أبو طاهر بن بقية ٦

المسكري (أبن سهل) هه ۹۸ ۹۱ ۱۳۰ ۱۳۲ ۱۳۲ ۱۱۷

10.

عصد الدولة ه ٣

عطاء بن السائب ١٥٥ ١٩ ١٥٥

عقبة بن عامر السيوطى ٦٢ ١٥٥ ١٥٥

عكرمة ههر

العقيلي ٥٥٥

علال الفاسي ٨١

على بن أبي طالب ه ٨ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٥٩ ، ٨ ، ٨ ٥٩

AA 771 P71 171 .01 F01 Y01 1F1 7F1

170 175

على بن الاحدب المزور ٦

على بن الجهم 171

على محمدُ البجاوى ١٠٠

العلى البمانى ١٦

عماد ه

عبر بن عبد المزيز ١٤٨ ١١٩

عس بن مرق ١٠٩

عرو بن الآهتم ١٥٢

عرو بن براقة الهمزاني ٧٩

عرو بن عدی بن کرب 7.4 عرو بن النمان بن مقرون ۱۱۳ عمير الليثي 771 عيسى [عليه السلام] 111 1.4 الغزالى [أبو حامد] ٥٧ ٥٥ ٧١ 27 الفيومى ٦٤ القاسم بن عبد الله ١٤٦ القادر بالله ۱۰ ۱۰ ۲۰ القائم بالله ، قدامه بن جمفر ۲۹ ۵۹ ۹۹ ۱۱ 164 1.8 القضاعي ٤٨ ٥٠ ٦٣ ٨٣ 14 17. 107 100 10. قطرى بن الفجاءة ١٦٣ القافيطي ٧٧ ٧٧ القاقشنـــدى ١٤ ١٦٣ قر الملك ٧٠ قسوام الملبك 🐧 قيس بن الخطيم ٨٧ ٢٠٧

لئ

کامل بکری ۱۰ کسری ارویز ۸۰ ۸۸ ۱۱۲ ۱۱۲ کسری آنو شروان ۵۰ ۱۳۹ کسری بن قباز ۱۰۳ السكويزى ۸٥ لقإن الحسكيم ٧٨ مالك المأمون ۲۲ ۷۷ ۲۷ ۱۲۵ الميرد ٢١ ١٨٤ ١٣١ ١٤٩ ١٥١ ١٥١ المتوكل عمد بن أحد بن طوق ١٨ محمد بن المعلى الازدى 17 محمد بن عدى المنقرى 17 محمد بن الهيصم ٧ عمد بن محمود التركزي ٢٤ محمد بن حسين البدني ٨٤ عمد أبن اسماحيل المساوى ٢٥ محمد بن حبيب 1.4

محمد بن حميد عمد تقى الدين وائس پروة ٢٢ عمد کرد علی ۲۱ عمد سعيد العريان ١٠٢ عمد صادر عنبر ١٤٧ محمد على النجار 14. عمد حسن تأثل الرصني ٥٣ ٧٧ ٨١ محمد حامد ألفتي 37 محمد الفضل 74 04 عمد مرسى الحول ١١١ ١١٨ محمد يوسف نجم ١٨٤ ٨٨ محمود بن حسن الوراق ١٤٧ محمود محمد الطناحي ١٣ ١٨ ٤٤ المستكنى مسلم [صاحب صحيح مسلم] ١٤ ١٤ المسيح 18 المسعودي ١٥٥ ١٠٦ ١٣٦ مصطنى السقا ٢٣ ١٥ ٨٢ ٩٦ مصعب بن منصور 17 مضرس بن زیعی 11 المطوق 77 المطيع ٩ معاذ بن حنبل ١٦٠ ١٥٥

ن

النابغة الجعدى ١٤٩ النجم، [عمد نجم الدين الغزى] ٩٣ النسائل ٥٠ ١٤١ النعان بن بشير ١٤١ النووى ٢١

A

هارون [عليه السلام] ٣٠ هرمز ١٠٣ هشام بن عروة ٩١ ٩١ و

و ل دیورانت ۲۹ وهب بن منبه ۸۲ ۸۲

ى

یاقوت الحوی ۱۲ ۲۳ ۱۹ ۶۶ ۱۹۹ یحي برخ خالد بن برمك ۱۵۹

فهرس الموضوعات

مقدمة من المؤلف والكيتاب

رتم المشعة	المساوردي
•	عصر الماوردى
11	معالم حياته
14	شيوخه
77	تلاميذه
1A	مؤ لفا ته
77	مكانة الكتاب بين الكتب السياسية
71	شروط التعيين في الوزارة
71	عزل أأوزراء
£1	النسخ
	كتاب الوزارة
٤٧	مفدمات الوزارة
٤٧	طبيعة منصب الوزير
41	أسس الوزارة
11	١ ـ ألدين
•1	٧ _ المدل
•Y	العدل في الأموال
•۲	العدل في الأقوال
oŧ	المدل في الأقمال

-- Y17 --

رقم الصفحة	
00	٣ ـ تولية الأكفاء
• •	ع ـ الوفاء بالوعد والوعيد
09	ه ـ الجد والحق والصدق
48	فصل . في معنى الوزارة
78	اشتقاق معنى الوزارة
70	أنواع الوزارة .
70	وزارة التفويض
۲٥	وزارة التنفيذ
	اللهمل الأول
77	التنفيد
	المفسل الثائى
٧٧	الدفاع مهمة الوزير
٧٢	القسم الأول . الدفاع عن الملك من الأولياء
٧٣	القسم الثاني . الدفاع عن المملكة من الأحداء
٧٦	القسم الثالث . دفاع الوزير عن نفسه من الاكفاء
۸۳	القسم الرابع. في الدفاع عن الرعية من خوف واختلال
	الغميل الثالث
۸٧	الاقسدام
٨٨	أقسام الإقـــدام

	رقم الصفحة
الفصل الزايع	, ,
اغسان	44
ـ الحذر من الله تعالى	14
- الحذر من السلطان	44
حقوق السلطان على الوزير	1 • 1
حقوق ااوزير على السلطان	1.4
ا ـ الحذر من الزمان	1.7
كيفية الحذر من الزمان)•Y
الحذر من أهل الزمان	11.
الفضل الحامش التقليد والعزل	
تقليد:	1-1 •
أنواع التقليد :	
۱ _ تقليد التقرير وأقسامه	110
٧ _ تقايد الندبير وأقسامه	
امــــ رل .	141
أسباب العول .	171
الغمال السادس	
وزارة التنفيد	177
نوانين وزارة الثنفيذ	177
ر ـ السفارة بين الملك وأهل مملكته	177

رقم الصفخة	
147	۲ ـ الرأى والمشورة
144	٣ ـ عناية الوزير بالملك
140	٤ - حرص الوزير على مصالح الملك
	وزارة التفويض وزارة التنفيذ
	اللمدل السابع
144	المقوق
144	حقوق الملك على الوزير:
	الغميل الثامن
154	المهاوه
164	ومِسايا الوذير .
188	١ – طاعة الله وطاعة السلطان
1 & &	الاعوان بين الاختبار والاختيار
154	الناس على دين ملوكهم
١٤٨	الفراغ . راحة وعمل
10.	الرحمة والتوامنىع
10.	الشكر والعبر
101	الاحسان والحزم
104	المشورى
100	الأسراد

J.	رقم المفحة
المدح سوق النفاق	104
أحماد السلطان وشكر الرعية	101
حوائج الناس	104
الحذر من دعوة المظلوم	177
تحذير ونذير	170

تم بحمد الله

عطابنا إنداعه

